ابن شملان: لن أعمل من غير أن أستشير، ولن أقرر من دون أن أفسر

المعارضة تتهم الحاكم باعتقال ناشطيها، والمؤتمريدين تحقير ناخبيه

اللجنة العليا تدعو لانتخابات بلا سلاح أو سفاهة

النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 6 شعبان 1427هـ الموافق 30 اغسطس 2006 العدد (70) Wed. 6/8/1427 - 30 August 2006 No. (70) 40 ريالاً 16 صفحة

تبادلت الاحزاب المتنافسة في الانتخابات الرئاسية الاتهامات بشأن الاعتقالات وتمزيق صور المرشحين وخروقات لقواعد الدعاية الانتخابية.

وبعد أيام من مقتل ثلاثة في محافظة الجوف: رئيس اللجنة الاشرافية (مشترك)، مرشح للمؤتمر، رئيس لجنة اصلية (مشترك)؛ قتل في محافظة لحج منسق حملة المرشح المستقل للرئاسة احمد المجيدي.

وقال محمد الماطري -مدير الحملة الانتخابية للمرشح المجيدي- لـ"النداء" عبر الهاتف إن عادل المجيدي -مسؤول الحملة الانتخابية في محافظة لحج- قتل نتيجة إصابته بطلق ناري في الرقبة من قبل مسلحين مجهولين أثناء ادائه صلاة العشاء في باحة مسكنه في قرية بيت القاضي.

وأضاف: "المعلومات الأولية تشير الى ان مسلحين نصبوا له كمينا عند الثامنة مساء بالتوقيت المحلي وفروا هاربين بعد اطلاق النار عليه».

وقال مدير الحملة الانتخابية ان الشاب -وهو معلم- قد فارق الحياة قبل وصوله الى مستشفى ابن خلدون في مدينة الحوطة عاصمة محافظة لحج، وأن الأجهزة الأمنية باشرت التحقيق في الحادث.

الى ذلك قال تكتل اللقاء المشترك لاحزاب المعارضة إن السلطات اعتقلت أكثر من اثني عشر من نشطائه بسبب عملهم لمصلحة فيصل بن شملان، المرشح المنافس للرئيس صالح.

وذكر المركز الاعلامي للمعارضة ان جهاز الأمن السياسي بمحافظة عمران اعتقل ناصر الخدري مرشح اللقاء المشترك للمجلس المحلي بالمحافظة، بتهمة وجود بلاغ ضده بتمزيق صورة الرئيس صالح. كما قام طقم عسكري في محافظة إب باعتقال رئيس اللجنة الانتخابية الأصلية بمديرية يريم أمين السالمي، وإيداعه حجز غرفة العمليات في مقراللجنة الإشرافية في المحافظة.

وقال السالمي: من مقر احتجازه: «تم اعتقالي من موقع عملي ونقلي إلى اللجنة الإشرافية دون إخباري عن السبب». الا ان رئيس غرفة العمليات في اللجنة الاشرافية والذي اصدر امر الاعتقال، قال ان السالمي قام بنزع صور مرشح الحزب الحاكم من سيارته الخاصة به بآلة حادة.

المركز الاعلامي للمعارضة قال في بلاغه ان الامن في محافظة الضالع اعتقل مساء الأحد عبدالرحمن علي الحاج (14 عاما)، وعبدالله صالح محمد سعيد (16 عاماً) حين كانا يقومان بتعليق الدعاية الانتخابية لمرشح اللقاء المشترك فيصل بن شملان في الشارع العام لمدينة الضالع،

التتمة في الصفحة 4

بسبب حمى التنافس الانتخابي

اليمن.. «ديمقراطية» مراقبة دولياً

■ حمدي عبدالوهاب

باعتبار ان عملية الرقابة على الانتخابات تساعد على إجرائها في اجواء سليمة وخالية من الخروقات والتجاوزات وأعمال العنف والخوف، وازدياد ثقة الناخبين بالمشاركة في العملية الانتخابية واعتبار الانتخابات القادمة انتخابات تنافسية حقيقية؛ تقدمت اكثر من (36) منظمة مدنية محلية و(7) أحزاب سياسية والاتحاد الاوروبي والمعهد الديمقراطي الامريكي والأمم المتحدة، الىاللجنة العليا للانتخابات، بطلبات للمشاركة في عملية الرقابة على الانتخابات الرئاسية والمحلية والتي تجرى في العشرين من الشهر القادم.

قوام المراقبين من المنظمات المحلية (91،244) مراقباً فيما قوام المراقبين الذين قدمتهم الاحزاب (35.146) من المؤتمر الشعبي العام واحزاب اللقاء المشترك والبعث القومي. فيما تتكون البعثة الاوروبية من (91) مراقباً وصلت الدفعة الاولى منهم والمكونة من (11) خبيراً، في الثاني عشر من الشهر الجاري تبعتها دفعة ثانية مكونة من (40) مراقباً في السابع عشر من الشهر نفسه فيما تصل الدفعة الاخيرة من البعثة والمكونة من (40) مراقباً قبل أيام من موعد الاقتراع.

حميد خالد -منسق برنامج مراقبة التغطية الاعلامية لوسائل الاعلام اثناء مرحلة الدعاية الانتخابية والتي يقوم بها مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الانسان- أكد لـ«النداء» ان فريق الرصد بدأ عمله منذ 2006/8/23م بداية مرحلة الدعاية الانتخابية ويستمر حتى 2006/9/19م

التتمة في الصفحة 4

ابن شملان يقود باص نزاهته لإنقاذ الجسد من النفق المظلم من المحافظات النفطية

■ رشاد الشرعبي

اسبوع واحد فقط لم يكد يختم ايامه على تدشين حملة الدعاية الانتخابية للمتنافسين على منصب رئيس الجمهورية، التي تعتبر التجربة الثانية، فيما يعتبرها آخرون الأولى لكونها تشهد منافسة شديدة بين مرشحين اثنين من خمسة زكاهم مجلس النواب: الأول دشنها في العاصمة صنعاء منطلقاً إلى مسقط رأسه في سيئون ليواصل مشواره في مثلث الصحراء والنفط (حضرموت، شبوة، مارب) ويستبعد الجوف من برنامجه بسبب الصراع الأخير فيها.

التتمة في الصفحة 4

● ابن شملان يقود باصاً نحو قريته

أسرة النداء تقر ميثاق شرف صحفيا

أقرت أسرة "النداء" ميثاق شرف خاصاً بالصحيفة (قواعد مهنية) يمثل دليلا لإدارتها والعاملين فيها أثناء قيامهم بمهامهم.

وجرى مناقشة مشروع الميثاق على مدى أسابيع. وقبل إقراره بصيغته النهائية الاسبوع الماضي عمدت الصحيفة إلى التشاور مع عدد من كتابها وأصدقائها، فضلا عن عدد من الزملاء والزميلات، وذلك لغرض تحسين مضامين المشروع وضبط عباراته والتوثق من مدى واقعيته وشموليته. وتأمل أسرة "النداء" أن يسهم الميثاق في تأمين بيئة عمل سليمة، تقوي دور الصحيفة، وتؤمن علاقات موضوعية داخلها (ومع الأطراف ذات الصلة كافة)، وتؤسس لثقافة نقدية تتصدى للركون إلى مألوف العادة والمزاج والهوى.

فيما يلي النص:

1 - العمل على تعزيز استقلالية الصحيفة بما هي وسيلة ملك الجمهور، وتكريس خطها المهني وسياساتها التحريرية الراهنة، بما يقوي صدقيتها لدى القراء.

2 - تجنب حجب أي معلومات أو حقائق أو آراء من شأنها إطلاع الرأي العام على قضايا تقع في صميم الصالح العام.

3 - صون خصوصية الأشخاص موضوع التغطية، واحترام كراماتهم، والنأي عن إغراء إصدار الأحكام، وتجنب الاحتكام إلى اعتبارات وتفضيلات أحادية في النشر.

وفي مطلق الأحوال ينبغي التشدد في المعيار أعلاه، عندما لا يكون الشخص موضوع التغطية شخصية عامة.

التتمة في الصفحة 4

بدأت الحملة الدعائية لمرشحي الرئاسة الـ(5)

إفتح أذنك للموبايل!!

■ فكري قاسم

عند أي انتخابات، فإن أدمغة الناس والجدران، أكثر من يدفعون اليمن!!

مُدن اليمن وقراها أيضاً، تعيش هذه الايام حالة من التأهب لانتخاب رئيس للبلد يوم 20 سبتمبر القادم، فضلاً عن (19،400) مرشح بينهم (193) إمرأة، يتنافسون على مستوى المجالس المحلية في اليوم ذاته.

الاربعاء الفائت 23 أغسطس بدأت الحملة الدعائية لمرشحي الرئاسة الـ (5).. وبغمضة عين، صار الشارع استديوهاً مفتوحاً.. وازدحمت الجدران بالملصقات الدعائية وبالصور.

وفيما يتقاسم الشارع اليمني الآن الحديث حول مرشح الحزب الحاكم، الرئيس الحالي (علي عبد الله صالح) ومنافسه الأبرز (المهندس/فيصل بن شملان) عن أحزاب اللقاء المشترك (المعارضة) فضلاً عن ذكر طفيف لبقية المرشحين المستقلين الثلاثة: فتحي العزب، أحمد المجيدي، وياسين عبده سعيد، فإن وسائل دعائية -شعبية في الغالب- ظهرت للسطح، وكل يغني على ليلاه.

فهمي شائف (35 سنة) قال إنه يناصر (صالح) وقد استبدل منبه السيارة «الزوكي» بصوت صهيل «حصان» وهو الرمز الانتخابي لمرشح المؤتمر الشعبي الحاكم.

أما أحمد حسين فقد سهر قبل ليلة أمس يبعث رسائل SMS مناصرة للمهندس فيصل بن شملان الى قناة «روتانا طرب»، وكانت هذه الاخيرة ليلتها تبث أغنية «أغدا ألقاك» للسيدة أم كلثوم.

وجدها أحمد حسين فرصة ليعبر عن شوقه للغد الذي يتمنى أن يأتي برئيس جديد.. لذا بعث بعبارة: «أهدي أغنية «أغدا ألقاك» للمهندس فيصل بن شملان».

وظلت العبارة في شريط التهاني أسفل الشاشة تتكرر

التتمة في الصفحة 4

استسلام فارين من عناصر القاعدة

قالت مصادر في المعارضة، امس، ان اثنين من المتهمين بالانتماء لتنظيم القاعدة، من بين الفارين من سجن المخابرات، سلما نفسيهما لسلطات الأمن في صنعاء، بعد وساطة قبلية استمرت قرابة الشهر.

وحسب المصادر فإن الشيخ هادي دلقم قام، الثلاثاء، بتسليم الشقيقين عارف وحزام مجلي لسلطات الأمن، واللذين كانا ضمن المجموعة التي فرت من سجن الأمن السياسي بصنعاء في فبراير الماضي.

وقالت المصادر ان الشيخ دلقم بدأ وساطة بين الحكومة والاخوين مجلي منذ ما يزيد على الشهر تقريباً، وقد نجح في إعادتهم الى سجن الامن السياسي.

التتمة في الصفحة 4

مشاهد ما بعد الانتخابات(1-4)

محمد عبدالملك المتوكل

أعلم ان هناك من يضيق من استخدام الخيال وتكهن المستقبل. ولا مانع لديَّ ان يضيق هؤلاء؛ فلولا انهم لا يفكرون أبعد من أنوفهم ما وصلت الامور الى ما وصلت اليه.

المشهد الاول: يرتكز على فوز مرشح المشترك فيصل بن شملان وتسليم مرشح المؤتمر الشعبي بالنتيجة.. وسارت اجراءات التداول بسلاسة واسلوب حضاري.

1 – الرئيس المنتخب بعد اداء القسم يلقي كلمة يؤكد فيها انه رئيس اليمن، كل اليمن.. وانه يقف في مسافة واحدة من كل المواطنين والمناطق والمنظمات والاحزاب والفئات والكل امام القانون سواء.. ويعلن اغلاق جميع ملفات الصراعات السياسية، ويؤكد ان اليمن مفتوحة لجميع ابنائها دون استثناء.. كما يؤكد التزامه بالدستور، كما هو ملزم بالعمل على تطبيق برنامجه الانتخابي الذي انتخبه الشعب على ضوئه وبالوسائل الدستورية والسلمية والديمقراطية.

2 – الرئيس المنتخب يدعو الاحزاب ومؤسسات المجتمع المدني ورؤساء الكتل البرلمانية والقوات المسلحة والأمن والعلماء والقضاة والقيادات الاجتماعية والاقتصادية والتخصصات الاكاديمية والاعلامية الى انتخاب ممثل لها، في لقاء تشاوري في دار الرئاسة يتم فيه مناقشة المستقبل ووضع تصور لليمن الجديد: يمن الحرية والمساواة، والعدل، والتقدم، والتنمية، يمن كل اليمنيين ذكوراً واناثاً.

3 – تتحول الساحة اليمنية الى خلية نحل تبدأ فيها كل التكتلات والهيئات في اعداد تصورها وانتخاب ممثلها.

● المؤتمر الشعبي العام:

يعقد اجتماعات متواصلة لتقييم دوره وأسباب فشله ومسؤوليته في الحاضر والمستقبل. يصل المؤتمر الى قرارات هامة تتعلق باعادة النظر في التنظيم، ويصل الى قرارات هامة تتعلق باعادة بناء الحزب بناء حقيقياً يرتكز على فعالية اعضائه وقوة تنظيمه وتعميق التزام اعضائه بمنهجه ومبادئه، والاستفادة الفعالة من الكفاءات المنتمية اليه، والانتهاء من التماهي مع الدولة التي حولته الى تجمع للموظفين واصحاب الحاجات.

في الجانب السياسي سوف يكلف بتشكيل الوزارة بصفته حزب الاغلبية البرلمانية.. وبما انه محتاج الى تحسين صورته أمام مواطنيه واقناعهم بحالة التغير التي وصل اليها، سوف يكلف الدكتور فرج بن غانم بتشكيل الوزارة بحكم سمعته الطيبة وسوف يحرص على ان يشكل في هذه المرحلة وزارة فعالة مقبولة من الناس، وقد يميل الى تشكيل حكومة وحدة وطنية.. وهو بذلك سوف يغير الصورة عنه خلال السنتين القادمتين، وبذلك يضمن أغلبية برلمانية معقولة في الانتخابات البرلمانية القادمة..

على طريق اصلاح النظام السياسي سيجد المؤتمر ان من مصلحته كحزب اغلبية ان يعتمد النظام البرلماني.. ويضمن استقلال القضاء وتوسيع صلاحيات الحكم المحلي.. وان يعيد النظر في النظام الانتخابي وتكوين اللجنة العليا للانتخابات.. وانتخاب مجلس شورى من المحافظات بالتساوي؛ والمؤتمر بذلك يحد من صلاحية رئاسة الجمهورية التي لم يعد مرتكزاً عليها.. ويقوي من صلاحية المؤسسات الدستورية التي يهيمن عليها بحكم اغلبيته فيها وهو في هذه المرحلة ما يزال قادراً على اجراء التعديلات، وبذلك سحب البساط من تحت المشترك من ناحية.. ويضمن عدم قدرة حزب غيره مستقبلاً على التحكم المطلق، ويكسب في نفس الوقت شعبية وسمعة طيبة في الداخل والخارج، وبذلك يمحو كل صورة سلبية عنه في اذهان الناس..

● احزاب اللقاء المشترك:

إذا ما قام المؤتمر الشعبي بتبني الاصلاح السياسي ونفذه فعلاً من خلال اغلبيته البرلمانية؛ فإن احزاب اللقاء المشترك لا تستطيع، الا ان تسير معه. وهي بتطبيق الاصلاح السياسي تفقد القضية المشتركة التي تجمعها، وليس بامكانها ان تستفيد من موقع الرئاسة إلا اذا ظلت صلاحيات الرئيس كما هي ويصعب ان تنقض غزلها..

لن تجد احزاب اللقاء المشترك قضية مركزية تجمعها وسوف ينصرف كل حزب لإعداد فريقه الخاص الذي سوف يتبارى به في الانتخابات القادمة.. وسوف تتغير التحالفات، فالاصلاح والمؤتمر سوف يكونان الحزبين الكبيرين المتنافسين في ظل ساحة قد تمهدت واصبحت صالحة للعب. وسيجد الاشتراكي والناصري والحق والاتحاد ان عليهم ان يعيدوا الحياة الى مجلس التنسيق، حتى يشكلوا رقما في المنافسة مع الحزبين..

واذا كان هناك احتمال فوارق في الفكر السياسي والايديولوجي بين هذه الاحزاب والاصلاح، وفي التفاصيل؛ فإن هذه الخلافات تكاد تكون باهتة داخل مجلس التنسيق.. وقد يحدث ان يفضل البعض التحالف مع المؤتمر في صيغته الجديدة بحكم ان ايديولوجيته الميثاقية ونهجه السياسي الجديد قريب من برامج هذه الاحزاب..

وبهذا التغيير تكون القوة قد انتقلت من رئاسة الجمهورية الى البرلمان ومجلس الشورى والقضاء والمجالس المحلية ومؤسسات المجتمع المدني، ومنها جميعها الى المواطنين الذين سوف يقومون بانتخاب المؤسسات وبذلك تستقيم الديمقراطية ويتحقق حكم الشعب بالشعب وللشعب.. وبذلك كله يتحقق العدل والمساواة والحرية، وتزدهر التنمية وتعمل الايدي العاطلة وتشبع البطون الجائعة وينتحر الفساد وتقفع النفوس بالحب وتصان الدماء والاعراض والكرامات والمال العام.

حلم جميل بيدكم أيها اليمنيون تحقيقه من خلال صندوق صغير.. وشهادة صادقة، والمثابرة بسيطة.. المشهد الثاني..

الديمقراطية ليست معارك تحرير ولا تجذيراً للاستبداد

من أجل تقوية اللقاء المشترك، وفوز علي عبدالله صالح

نبيل الصوفي
nbil21972@hotmail.com

ذات رسالة sms ونسبة لكوندير، أتحفني الصديق العزيز فكري قاسم بحكمة مفادها: "كلما كان الحمل ثقيلا، كانت حياتنا أقرب للأرض".

وفي آخر كتبه عن الإنسانيات قال إدوارد سعيد إن "الإنسان متى تاه في غياهب الجهل جعل من نفسه مقياسا للأشياء".

لا يصح مطلقا (ربما، فمطلقا هذه قفزت للسطر ولا أريد محوها، بل التخفيف منها) لايصح أن نناقش شؤن السياسة واليوميات، بلغة المطلقات والمبادئ الكلية. فهذا ما نراه سببا لاحتباس التطور في بلادنا، إذ يحتمي كل تخلف بمطلقات خاصة تحميه من التاثر بنقده هو لسلوكيات الآخر. ولذا "ينهى عن خلق ويأتي مثله".

لكني أردت هذا المدخل في محاولة مني لجر القارئ إلى قاع المقال، بدلا من غض البصر بسبب عنوان قد لا يقبله مني الكثيرون، وبعضهم من الذين نجلهم ويقدرون حق الاختلاف، سواء رعاية لهذا الخلاف كي ينمو ليثمر، أو على الأقل كي لا يشابهوا، أو يزيدوا على سلوك هم أول من ينقد كفره بالخلاف وهو الكفر الذي أثمر صداما طويلا بين الحق والسلطة، (حق الفرد وليس الحق المطلق.)

حين كنا ننقد موقف المعارضة من الانتخابات، ومع أن علينا –اقصد نفسي وحدها– الإقرار بأننا كنا نقوم بوظيفتنا ودورنا في خدمة أنفسنا وبلدنا، مع ذلك فإن الذي كنا ننقده هو مقدمات هذا الموقف وليس نتيجته، إذ الأخيرة مجرد حاصل تفاعل الأول، لأن "من يعمل مثقال ذرة خيرا، يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا، يره"، ولا مجال للقفز على هذا القانون الطبيعي.

ومع أننا خضنا حوارا واسعا، لعبت فيه الصحافة دورا مشهودا، في تقوية الخطاب السياسي، وتقدمت قليلا داخل الحصون التي بناها الإرث القديم للصراع والاتفاقات والاختلافات، فإن من المهم الإقرار أنه ومقابل "زج" السلطة لأدوات غير ضارة في مواجهة هذا الخلاف، أثمرت تنكيلا وعنفا، فإن المعارضة حاولت قدر الإمكان الجمع بين مستويين:

الأول: تمييز موقفها كأحزاب سياسية عن الصحافة، فكان أن ضغطت قيادة الإصلاح على صحيفة "الصحوة"، وقبل اتحاد القوى الشعبية على مضض نهب "الشورى" حتى لا ينهب الحزب، وعاشت قيادة الاشتراكي جدلا كاد يتحول إلى صراع مع صحيفة "الثوري".

الثاني: البقاء على مقربة من التفاعل الإعلامي، ومحاولة البقاء، وإن ليس في موقع مضاد لموقع السلطة، لكنه على مقربة دائمة من الجدل الصحفي، ومعاركه، علما بأنه الجدل الوحيد منذ قيام الوحدة اليمنية الذي عمل على اختبار الادعاءات الكبرى للديمقراطية اليمنية مما أدى إلى منع تحول تلك الادعاءات إلى وسيلة لتعميق عكسها.

وكان أن تعاطت الأحزاب مع مطالبات الصحفيين، حتى ولو بعد فترة من كل مطلب كانت تراه "عدامة" و"سوء تقدير"، وفي البعض "خفة عقل"، و"غرور"، وصولا إلى "العمالة للسلطة" و"محاولة هد الأحزاب".

ومن مثل هذه القضايا كان ترشيحها للمهندس فيصل بن شملان للرئاسة، مع انه لا يعني أن الأمر كان مجرد استجابة لمطالب الصحفيين ومعاركهم، ولكن ساعد على ذلك ضغط دولي وبخاصة من دول الاتحاد الأوروبي وأميركا، إضافة إلى إصرار الرئيس علي عبدالله صالح وحزبه على عدم الاستجابة لأي مطالب تستهدف إعادة ترتيب الأوراق خارج سياق الادعاء العام بدولة الديمقراطية الانتخابية، التي تحتكم للشارع وللناخب. ولعمري فإن هذه قد تكون لو لم تلتف عليها "السلطة الموازية"، من الانجازات لهؤلاء جميعا، من قصد منهم ومن لم يقصد.

غير أنه وبعد ذلك يمكن القول أن هذا الانجاز الكبير للمعارضة على أهميته وإنجازيته يمكن وصفه بـ"الغريب".

فهو أولا جاء بعد أن قطعت قيادات المعارضة أنفاس الحوار معنا –كمراقبين– باعتبار استحالته، حتى أننا بذلنا جهودا لتمهيد التعاطي مع "الخذلان الكبير"، ليس مجاملة مطلقا بل لوجاهة معطياته.

كانت قيادات المعارضة تطالب بعدم الزج بها في اختبار أكبر من قدرتها، وأكبر من قدرة اليمن على التحمل، وتشير إلى معوقات، هي ذاتها التي منعتها من أي تفاعل مع– أو ضد– محاولة الرئيس علي عبدالله صالح بإعلانه في يوليو 2004 إعادة ترتيب أوراق السلطة بعيدا عن تحديات التحول الديمقراطي.

ومع كثير من المغالطات، والتبريرات، وكثير من التقصير المتعمد، فقد كان ضمن حديث بعض قيادات المعارضة ما هو جدير بالتامل والبحث في محاولات للقفز على ما يشير له، وليس السخرية منه ولا التقليل منه.

وفجاة سمت بن شملان مرشحا، وبدا هو في لياقة ذهنية عالية للتعاطي مع هذا التحدي باعتباره فرصة لخدمة التحول الديمقراطي في اليمن، وإخراج البلاد من حالة التوهان التي دخلت فيها ديمقراطيتها مبكرا، ولمنعها من مزيد من الغرق بين أيدي مراكز قوى يمكنها إحداث التغيير أو تثبيت الأوضاع، اتفاقا واختلافا ولكن حول مصالح أقل ما يقال عنها أنها بعيدة عن المجتمع العام والأحزاب وحسابات بناء الدولة.

السباق في ميدان مفتوح

وتسارعت الأحداث، وصولا إلى الراهن.

بن شملان يطوف الحواضر والبوادي، وحوله قيادات الأحزاب، ومعه قواعدها الانتخابية. وحولهم جميعا ذات المقدمات التي نحن على يقين، مهما ادعى بعضنا غير ذلك،من أنها، رغم الكوارث التي مرت عليها سواء بسببها أم كانت هدفا لها من غيرها، ورغم اختلاف ما تعلنه من أهداف مع ما تأسست له؛ فإنها لم تشهد أي تغيير.

أتحدث عن إدارة تنظيمية بالية، وخطاب سياسي ما كان فيه رائع كان صناعة شخصية لأناس عظماء ومتميزين لكنهم يظلون أفرادا، أما التوجهات التي كان كل طرف ينتقد غيره عليها فهي هي السائدة والحاكمة.

وباستثناء التحالف الذي يمكن وصفه بالثورة العربية الفريدة(اللقاء المشترك) فإن الأحزاب التي تريد التصدي للتغيير وحكم اليمن، ليس لها أي علاقة بأي من مراكز الحكم الطبيعية. وهذه المراكز لا يكفي الاتكاء على سوء علاقتها بالسلطة، فهي خبيرة وبراجماتية وليس لديها وقت للتاثر كثيرا بالخطاب العام مهما كان منمقا.

وليسمح لي القارئ هنا بالإشادة (وهي فكرة حصيلة نقاش وليست ملكا لي لكني مقتنع بها) بالدور الإيجابي الذي لعبه شخص كحميد الأحمر خاصة مع غياب والده الشيخ عبدالله.

مع الأسف أن حميد لم يتمكن من فعل ذات الشيء مع القطاع الخاص مع أنه أقرب للأخير من الأول. لكن عموما فإن الفائدة الأهم لدوره –وهو امتداد لدور والده الشيخ عبدالله أطال الله في عمره وأعاده سالما– تكمن في منع أي اصطفاف مناطقي في العمل السياسي، باعتبار تمثيل القبيلة لوسط شمال الشمال. إذ أنه وبالنظر إلى أن غالب ما تبقى من الرموز المهابة في السلطة اليوم هي رموز ذات تمثيل مناطقي ومن هذا الشمال، وهو ما كان –لولا دور الأحمر الابن، ذي الخطاب الحداثي والحيوية السياسية– قد يسهل اصطفافا تصبح فيه حيوية الأحزاب وتصديها للانتخابات الرئاسية تهديداً للوحدة الاجتماعية لليمن.

وللمؤتمر مكان

وفي المقابل يتبدى المؤتمر، والانتخابات تمثل فرصة حقيقية بل وهي الوحيدة التي تقوي دوره في مواجهة بقية أدوات الحكم، التي تفضل يوميات ليس الجدل فيها حول الكتل الانتخابية، وقضايا استقطاب الأصوات. يتبدى على صورتين:

الأولى: نشاط ميداني هو الأول من نوعه، يسعى لتحقيق فوز كبير إن في الرئاسيات أو في المحليات، ولكنه نشاط يدار باليات الحكم والسلطة، مدنية كانت أو عسكرية.

الثانية: عقم سياسي، أو قد يكون ارتباك يحول دونه ومواجهة المعارضة التي تعمل على مناطق مملوءة بأخطاء لا يفرزها إلا حكم وسلطة، مع أنه يمكن لذات السلطة أيضا أن تقتات على ذات الأخطاء، إن كانت جادة.

وما المشكلة إذن؟

كشفت الأيام القليلة من الجدل الانتخابي أن المجتمع اليمني، وسلطته ومعارضته هي في وضع يمكنها من التفاعل لقضايا التحول السياسي بشكل أفضل بكثير مما نتصوره، ونحكم عليه. وهنا يمكن تذكر عبارة إدوارد سعيد المفتتح بها المقال.

لا أتحدث عن صورة مثالية تتجه للتداول السلمي، ولكن عن حالة من القدرة على فرز سياسي يحمي ملامح النظام السياسي اليمني باعتباره نظاما تعدديا، بما يجعله نظاما مختلفا عن الأنظمة العربية التي تخاف من التنافس وتتحاشى الفرز، إذ ذاك لا نتيجة له سوى الصدام والحروب والمشاكل. وهذا ليس هو ما يقصد حين الحديث عن الديمقراطية والانتخابات. إن أي ديمقراطية لا تعبر عن القبول المشترك في حده الأدنى بين الطرفين النقيضين أو المختلفين، تكون مجرد وسيلة لصناعة الأزمات والحروب. هذا ما حدث في الجزائر، وهذا ما نرى الشعب المجاهد على أرض فلسطين يسعى لتجاوزه. فالانتخابات ليست وسيلة للسلطة ولا للمعارضة –أي سلطة، وأي معارضة– لممارسة الإقصاء، فالأخير سيئ وكارثي سواء تم بالدبابة أو بالأغلبية الانتخابية.

غير أننا نعاني من هشاشة العلاقة بين الأهداف السياسية والخطاب العام.

المؤتمر يؤكد أن رئيسه يسعى بالانتخابات إلى الانتقال باليمن من شرعية التحالفات غير الديمقراطية إلى شرعية الانتخابات، وهي الوحيدة التي تجعل الجميع في اليمن بمستوى واحد من القدرة، التي هي هنا الصوت الانتخابي، مهما كانت الفوارق بعد ذلك. وهذا من وجهة نظري كاف لو تحقق له خطاب سياسي أن يمنح صالح فوزا كبيرا عبر الكتل الانتخابية الكبرى التي لو شعرت بأن صالح والمؤتمر يعتقد أنه سيحقق عبرها الفوز، وأنه يقدم من أجل ذلك مصالح حقيقية لها، وعبر خطاب وأداء يؤكد أن احترامه لها لن ينتهي بمجرد إعلان نتائج الانتخابات.

غير أنه مع ذلك فإن المؤتمر يبدو وكأنه حريص –شعر أو لم يشعر– على إبقاء رقبته رهينة لغير الصوت الانتخابي، لربما لعجزه عن القيام بما يحتاجه مثل هذا النوع من التحالف الحديث.

وغاية ما يقدر عليه هو خطاب يزيد المعارضة "غضبا"، بل و"شططا"، فمع أنه يقول أنها لا قيمة لها ولا قدرة، فإن من يقرأ صحيفة واحدة من صحفه سيشعر بأن بن شملان يقف أمام البوابة الأمامية للقصر الجمهوري وينتظر فقط إشراق شمس الغد. وللأسف أن ذلك يتم بلغة تذكرني بالسوء الذي يصور رجلا كبيرا في السن وهو يلاسن طفلا صغيرا في الشارع العام، ترى أيهما تتاثر سمعته؟

وفي المقابل فإن المعارضة وهي التي دخلت الانتخابات "دهفا"، تستخدم خطاباً تثويرياً يصنع الاحتقانات، ويستثمر الغضب بل ويغذيه، ولكنه لن يبقى له أثر بعد الانتخابات، وهذا "ضرب تحت الحزام" للديمقراطية أيا كان الفائز بأرقى آلياتها؛ التي هي الانتخابات.

أنا لا أتحدث عن مقالات وأخبار، ولكن عن مفردات تجدها في هذه المقالات والأخبار، والكاسيت، والصحيفة، وخطبة المسجد، ومقايل النخبة والعامة، وحتى كلمات المهرجانات الانتخابية الكبرى والصغرى.

نعم خطاب المعارضة في غالبه، وبخاصة فيما كان منه تعبيراً عن الهيئات، حريص على البقاء بعيداً عن الأشخاص، وبخاصة رئيس الجمهورية "الحالي" كما يحلو لبعض صحفيي المعارضة وصفه ربما لتخويفه من خسارة ذلك الوصف، أو خوفا من أن هذه فرصة قد لا تتاح بعد الانتخابات. لكن ليس هذا المشكلة ولا هو المطلوب، المشكلة هي في اللغة "القيمية"، المطلقة، التي لا مكان فيها لأي احتمال آخر، ولا للتعايش. إنها لغة لا تقبل بالمؤتمر ولا حتى معارضاً مستقبلا.

سيقال بسهولة أنه ليس هناك من خيارات، فالآن نحن في حملة انتخابية ليس للتنافس على مقاعد المعارضة، بل على الحكم، ولا يمكن للمعارضة أن تقول لقواعدها: "عارضوا ولكن بنظام" كما قيل لناهبي صنعاء بعد فجيعة 1948م.

ولكن هذا تعقيد للأمر وهو أبسط من ذلك، أيها الأعزاء ليس التنافس الانتخابي ينتهي بإظهار سوء الآخر، هذا عمل سياسي يمكنه أن يدوم عند كل حاجة له وتاكد منه، سواء وقت الانتخابات أو غيرها. ولكنه ليس سوءا أيديولوجيا بمعنى أنه يحتاج لمواقف مطلقة مغلقة، مع أنه حتى هذا النوع من الخلاف ليس بالضرورة أن يدار بإغلاق وإطلاق.

الانتخابات تتيح فرصاً لتسويق سياسات "الأنا"، ثم لإضعاف سياسات "الآخر". وأقول السياسات وليس مجرد "الأنا" هذه، فـ"الأنوات" إن صح لي هذا الجمع هي الاستبداد سواء أكانت نيتها حسنة أم سيئة. وسياسات الآخر، وليس ذاته، لأننا لسنا في معارك تحرير وطني، بل مجرد تداول ديمقراطي.

ومثل هذا الخطاب وسواء حقق بالانتخابات لهذه السياسات دعما شعبيا بالفوز أم لا، فإنها تكون قد حضرت في الوعي العام، من نظافة الشوارع العامة، إلى نظافة الإنفاق العام، وبدون ذلك فإن فترة الانتخابات تتحول إلى "قطعة" لا تنتمي لا لما قبلها ولا لما بعدها، وهذا ظلم كبير لكل هذه الجهود التي تنفق هذه الأيام. نعم، من الظلم أن ينتهي هذا الاحتشاد بمجرد وضع بطاقة في صندوق، ولتجاوز ذلك لا بد من خطاب يمكن قوله بعد الانتخابات أيضا والتذكير به ليس لتأنيب الناخب، بل للدفاع عن الخيارات.

الانتخابات فرصة للاشتباك مع مراكز الحكم في كل دائرة وقرية ومدينة، من الشخصيات الطبيعية (رجلا أو امرأة)، وحتى الشخصيات الاعتبارية (مؤسسات أو هيئات). وهذا يحتاج خطاباً مختلفاً عن هذه الأحكام التي توجب إرسال كل ناخب مؤتمري إلى السجن أو المحكمة. علما بأن المعارضة تشكو من "سوء خطاب المؤتمر"، مع أن تهمة بالفساد، ولأنها توجب حكما قانونيا ضد المدان بها، أسوأ من الحديث عن تهم أخلاقية هي تسيء لقائلها ولكنها لا توجب أي عقوبة على من تقال ضده.

خلاصة القول إنه رغم ما أبداه المجتمع من تطور، وتشوق لناء مراكز قوى سياسية حديثة تختلف وتتفق حول قضاياه، وتتسلح به وبصوته الانتخابي فقط، فإنه لا المؤتمر ولا المعارضة طور أداءه باتجاه طموحات وقدرات هذا الشارع العام.

أو لنقل اعتذارا من أحزاب وهيئات، لأنه من غير المنطقي أن يكون كاتب هذه السطور وهو مجرد شخص أقدر وأفهم من كل هذه الهيئات والأحزاب بقواعدها وقيادتها، لنقل أنها لا تظهر للمراقب أنها على قدر التحدي. علما بأن هذا من باب التوضيح للمعرفة بأن القنوات التنظيمية في أحزابنا معطلة بعد طول زمن لم تستخدم فيه إلا باتجاه واحد: إنزال الأوامر، وليس "الاستماع للملاحظات".

باعتقادي أن على المشترك العمل على تقوية كتلته باتجاه تمثيل كتلة تكتفي باقل من نصف الناخبين اليمنيين، استعداداً لدورة تكون فيها المقدمات قد صارت مستعدة لتثمر نتائج ديمقراطية، لأن الثمار غير الديمقراطية لو جاءت عبر مقدمات أخرى فإنها لن تكون وفية إلا لتلك المقدمات، وهو ما يعني دخول اليمن سجنا آخر ولكن بمغالق جديدة.

وعلى المؤتمر العمل بكل جدية لإعادة انتخاب مرشحه، وتأمين حصوله على أكثر من 51% من أصوات الناخبين، ولكن عبر لغة وأداء سياسي يؤسس فعلا لمرحلة نوعية تجمع بين الاهتمام بالتعددية، وهي إنجاز مهم في ملف الرئيس علي عبدالله صالح، والتركيز على التنمية، ومواصلة الاقتراب من المناطق والمحافظات ومنحها أكثر من الشراكة في تشكيل الحكومة، والذي وإن كان يعد انجازا أيضا في ملف الصالح، فإنها ستكون أكثر جدوى حين يتاح لها إدارة خياراتها حتى لو اختلفت مع خيارات المركز في السياسات المحلية.

خاتمة

إن فوزا معارضا بالرئاسة في اليمن، مقدمة لتجربة الجزائر، ليس المقصود القتال، ولكن الأخطر، وهو أن الناخب يمنح صوته لطرف غير جاهز، ولكن لتاديب آخر متهم بالفساد، ولذا فإنه (أي الناخب) تنتهي مسؤوليته بعد الصوت مباشرة، هذا إن لم يعمل من لحظته للتكفير عن فعلته.ولكن فوزاً كاسحاً للمؤتمر، يهدد مستقبل الديمقراطية، ويجذر للأحادية، وهذه نبتة لا تربة لها في اليمن، فهي ستشغل صالح بدلا من التصدي للقضايا التي بشر بها بحماية هذه الأحادية. وهذا لن يبشر بخير لا له ولا لنا كمواطنين نأمل أن لا تعيد لنا الانتخابات تحالفات تقررها "السلطة" الموازية، التي تعمل خارج القانون العام.

ولله الأمر من قبل ومن بعد.

• مصلوبة.. فقط للاستعراض والدعاية

• خالٍ إلاّ من المدير وعائلته

• أحد مباني كلية مؤجلة

مع تفشي الامراض وأسبابها في الحيمة الخارجية

النعش لإسعاف المرضى... والمشاريع المتعثرة من يسعفها؟!

■ علي الضبيبي

ما إن تدلف الى سوق «سبت بني بجير» في الحيمة الخارجية، حتى يستقبلك البؤس قبل أن تحط رحالك تحت سقف إحدى العشش المتواضعة التي يسمونها بيوت، قد تستغرب لمفارقات عجيبة تشاهدها هناك في كل شيء تقريباً: مبان، بيوت، سيارات، ناس.

مبنيين، ومسجد، يجمعها حوش دائري كبير يطلق عليه المواطنون: «كلية». وقبل ان تصدق، عليك ان تستفسر لأن المباني لا تترجم حقيقة الاسم الى واقع، رغم الهدف من تشييدها لذلك، المبنى الكبير ذو الطوابق الأربعة، عبارة عن سكن للكلية، والآخر ذو الثلاثة قاعات، وغرف أخرى موزعة على البوابات وداخل السور الكبير. لكن لا شيء يدرس فيها ولا أحد يسكن سوى حارس، ومسجد يرتاده أهل القرية.

المشروع وضع حجر اساسه في منتصف التسعينيات واستكمل بناؤه في 98م تقريباً معهداً لاعداد المعلمين، تمهيداً لأن يكون كلية تستفيد منها المنطقة، حسب ما أكده لـ«النداء» لا هذا ولا ذاك كان، فلا أصحاب الارض استفادوا من تبرعهم للصالح العام ولا المشروع أصبح فرعاً لكلية التربية جامعة صنعاء، ولا حتى بقايا معهد عالي، فقط كالاطرش في الزفة، يقبع سنوات رهينة حوش دائري يطوقه كالقيد فلا هو استطاع الهروب من سجنه هذا، ولا البيوتات الصغرة التي تتقزم خارج سوره استطاعت الاقتحام والاستفادة من قاعاته وغرفه ومطابخه الكثيرة، وحدها الدواب والكلاب رأيناها تتلاحق وتتقافز فرحاً في فنائه الداخلي مخلفة وراءها غباراً ونهيقاً لا يتوقف.

المواطنون الذين عقدت الأمية ألسنة الكثير منهم: شباب، نساء، شيوخ، قالوا انهم ضحية شجار سياسي على المبنى بين الاصلاح والمؤتمر يريد الأول ان يكون كلية للتربية والثاني يريده معهداً مهنياً، ما أدى توقيفه، آخرون قالوا ان السبب الحكومة حيث لاتريد ان يكون هناك فرعاً لكلية التربية كونالمنطقة أغلبها معارضة، وأسباب كثيرة قد لاتستطيع الجزم فيها، غير سبب واحد هو الفساد الذي يعبث بممتلكات ومقدرات وطن بأكمله.

• فارغ إلاّ من الدعاية

• إدارة المركز الزراعي!!

وعلى الجهة الأمامية للمبنى الاخرس، يوجد مبنى حكومي آخر «مستوصف صحي»، هو الآخر ليس كذلك، بل أصبح «فيلا» لمديره الذي يسكنه وعائلته منذ أعوام، ولايوجد بداخله سوى علبة «مُعقم» لتطهير الجروح، كما يقول الاهالي، رغم ان المرض يستبد بالكثير منهم بانواع متعددة وصور شتى، بدءا بالملاريا، والتيفوئيد، وانتهاء باحجار وترسبات داخل الكلى والمثانة.

وعلى بعد (300) متر تقريباً مكتب زراعي قديم المنشأ يسكنه مديره ايضاً وينتفع به، دون ان يعرف المواطن والمزارع وحتى المدير مهمته التي لايمارس شيئاً منها، إذ هو فرعا لمكتب الزراعة والري لمنطقة «بني منصور» - صنعاء، كما يقول المهندس عبد الكريم محمد الكبسي مدير المجمع يتبعه (12) مركزاً ارشادياً زراعياً في خمس مديريات (الحيمتين، بني مطر، حراز، وصعفان) كمراكز زراعية مهمتها تقديم خدمات ارشادية للمزارعين وحل المشاكل التي يصعب على المزارع حلها ويعتبر مجمع بني منصور المركز الرئيس لها.

كاميرا «النداء» زارت المكان فوجدت فيه حوشاً كبيراً يضم خمس فيلل سكنية بيضاء وإدارة مستقلة كتحفة صينية جميلة، ومواطنين يتكئون على جدارها ويمضغون القات تحت ظلالها، ومدير لا تخرج منه بإجابة سوى شكواه من قلة الامكانيات والميزانية التشغيلية للمجمع، وان الفلل الخمس يسكنها اخصائيو المواد.

مزارعون سألناهم عن خدمات ذلك المجمع ومراكزه الموزعة في المديريات الخمس فكانت الاجابة ضحكات ساخرة.

عودة الى عزلة «بني بجير» حيث قرى كثيرة تتوزع رأس جبل «عانز» الاصم لم نشاهدها نحن للاسف حيث لا طريق تستطيع السيارة ارتيادها للوصول الى القمة، فطريق شقت في صدر الجبل وكادت تقطع الثلثين منه غير انها تعثرت على بعد مسافات من القرى دون ان تستوي بشكل تام، وتوقفت قبل سنوات في أواخر عهد امين المجلس المحلي السابق غالب السعيدي، كما يقول الحاج غالب ناصر، لتظل اكثر من عشر قرى ترقب خط صنعاء- الحديدة، الاسفلتي، من علو مرتفع على مرمى حجر، اذ يعتبر النعش وسيلة وحيدة لاسعاف مرضاهم، واكتافهم وظهور الحمير هي الأخرى الوحيدة لنقل الحديد والاسمنت، والبر، والماء، وسائر المصروفات من السوق الى البيوت.

استبعدنا ان يكون هذا الوضع بهذه الصورة حين سمعنا ذلك بدون ان نرى بؤم اعيننا، غير ان مواطن مازالت احذيته مقطعة وصل للتو مسعفاً زوجته التي لا تقوى على المشي حيث حملها على ظهر دابته وربطها بغترته، خشية ان تسقط في الطريق الوعرة اثناء تقافز الراحلة في منحنيات والتواءات الطريق وحيودها.

ماء البرك والغيول تلحظها على اسنان الناس صغاراً وكباراً هناك فضلاً عن الامراض الباطنية التي تسببها تلك المياه الراكدة والملوثة داخل عشرات البرك القديمة -الخزانات الوحيدة للماء- منذ عهد ما قبل قبل الثورة.

في سوق السبت يوجد خزان حديدي كبير للماء وسط القرية اصبح واجهة للدعاية الحزبية هو بقايا تجهيزات مشروع مياه قبل سنوات تعثر دون ان تدخل جوفه قطرة ماء، مع «مواسير» مياه حولتها بعض الشخصيات المتنفذة الى ملك خاص بها.

اثناء مرورنا بالطريق الرئيس باتجاه الحديدة كنا نلحظ اعمدة الكهرباء محملة بالكابلات والاسلاك مسرودة على جانبي الطريق في صورة تبعث على الغبطة والحسد دفعنا الى ان نبارك لاحد المواطنين بوصولها اليهم فحملها على محمل اخر قائلا: «والله ما يضوي لي إلا فانوسي»، واضاف: «هذه الكمبات كذب لا تسرج حتى منزل مركوزة من قبل سنوات وتزداد كل انتخابات كمية او ثنتين».

اجمالاً غادرنا العزلة بعد ان صورنا اكثر من ستة مشاريع خدمية هامة متعثرة بعضها منذ ما يقرب من عشر سنوات، وخمسة منها في قرية واحدة.

غسيل

■ تعليق: محمد العلائي

طفل غض يواجه غلظة حياة

بلا أي تعقيد يستهل حياته هذا الطفل بممارسة لعبة حارة وغير مسلية، وبفرح بريء يداعب «القلاّ» بمقافزته للهواء.

لم يجد من يحتويه فاحتوى ذاته، يقف امام مقلاته كالمسمار ليواجه الحياة بغضاضته وهي بغلظتها وقساوتها.

يفتح مصحفه كي لا يمد يده

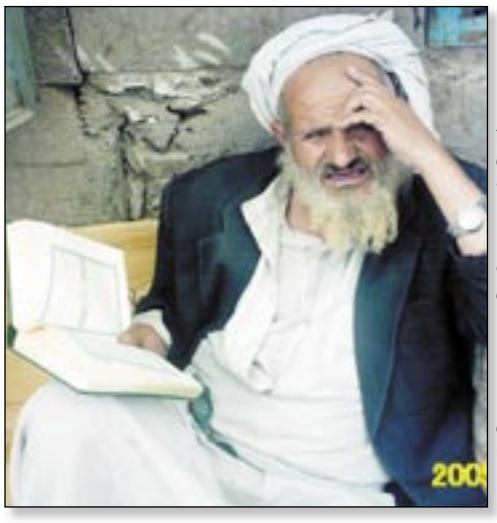

فعلت الازمنة فعلتها فيه، وهو لا يحبذ ان يتلاشى تحت ضرباتها. صورة الشيخ تشير ولو للحظة كم ان الرصيف حضن غير دافئ لليمنيين ومع ذلك يربضون عليه بحفاوة طائشة وابتسامات مشروخة.

كان جاثماً حذاء الرصيف حينما حاولنا التقاط إعيائه فأبى إلا ان يحمل عصاه ويطاردنا بدافع اعتقاد مؤاده ان التصوير حرام...

ينادي كل من يرتدي زياً أوروبياً بـ«المكلف» ويومئ له بالمجيء: «هاه يا مكلف! جَي جَي».

عمنا الشيخ لا يمد كفه للمارة وإن أخذ منهم لقاء قراءة القرآن للاستشفاء كما يعتقد.

يطهو نفسه بمقلاة الشمس

تافهة هي الحياة التي لا تكف عن نشرنا كأثاث قديم في حراجات الوطن.

لسان حاله -إذ هو يتكور كسلحفاة رماها البحر- ألاّ جدوى من وجود كهذا.

يقلب نفسه كما يقلب الطاهي السمكة في الزيت لكن نوماً لم يأت البتة.

كثيرة هي المظاهر هذه والاجدر بنا نشرها على حبال الغسيل كيما يراها المخدوعون بخطابات الزيف.

شظايا قارورة

هي تسبح في البؤس وطفلها يرضع منها على الاسفلت، هكذا كان المشهد..

امرأة شوتها ألسنة الشمس، جلست هنا هرباً من شواء الفاقة ولهيبها.

ذراعاها تطوقان طفلها، المحروق هو ايضاً، ريثما ينهطل عليها تعاطف المارة حواليها.

على مقربة من فرزة الحصبة تستلقي.. بوتريه كقارورة كسرها وطن لايرحمه ولاته..

ابن شملان: لن

(تتمة الصفحة الأولى)

وقد تم احتجازهما في السجن الاحتياطي حتى ظهر الإثنين. وخلص الى ان الاحصائيات الاولية تشير الى اعتقال اثني عشر من نشطاء المعارضة حتى صباح امس الثلاثاء، حيث قام قيادي في الحزب الحاكم في الدائرة (186) بمحافظة الحديدة باختطاف واعتقال 7 من ناشطي تجمع الإصلاح في مديرية الزهرة وإيداعهم في سجنه الخاص، ووضع القيود الحديدية على أقدامهم وممارسة أصناف شتى من العذاب الجسدي والنفسي عليهم.

وقال ابراهيم شامي، المسؤول عن فرع تكتل اللقاء المشترك في المديرية، إن سبعة من ناشطي الإصلاح اختطفهم مسلحون تابعون لقيادي في الحزب الحاكم وما زالوا في سجنه الخاص منذ خمسة أيام، وهم: محمد محمد دبع، عبدالله عبدان، محمد عبدالله عبدان ومحمد علي سعيد، حمود ابراهيم نشري، حسين علي عبيد، ماجد حامد حجوري، خالد سنحان، ويحيى عسر.

وطبقاً لما قاله القيادي المعارض، فإن عناصر من الحزب الحاكم في الدائرة (186) قامت ايضا باختطاف الناشط الإصلاحي محمد شوعي وكيت من امام منزله، الاثنين. وأن آخرين قاموا بملاحقة مرشحي حزب الإصلاح ومضايقتهم ومحاصرة المرشح محمد سعيد شمري داخل منزله ومنعه من التحرك في مركزه الانتخابي..

وأودعت نيابة المحويت، نائب رئيس فرع الاصلاح بمديرية بني سعد، السجن بتهمة تمزيق صور مرشح المؤتمر الشعبي العام. وقال المركز الاعلامي للمشترك ان التهمة ملفقة وكيدية. موضحاً ان اعضاء من المؤتمر استفزوا ثابت الجرادي نائب رئيس فرع الاصلاح بالمديرية حينما قاموا بإلصاق صورة مرشح المؤتمر على واجهة مقر الاصلاح ورفضوا إزالتها بعد اعتراض عليهم، وحين قام بإزالتها لفقت له تهمة التمزيق وتم توقيفه وإحالته على الفور الى النيابة.

واشار المركز إلى ان السلطات في المحافظة ما زالت تحتجز وتحاكم رفيق الشرعبي مرشح المشترك للمجالس المحلية بمديرية المحويت بنفس التهمة الملفقة.

الاخبار الواردة من المركز الاعلامي للمشترك اتهمت السلطات العسكرية والمحلية في المحافظات، وعلى وجه الخصوص المحويت وإب، باحتجاز السيارات التي توجد عليها صور مرشحها الرئاسي فيصل بن شملان، في الوقت الذي لا تمتنع فيه السيارات الحكومية والعسكرية من حمل صورة مرشح المؤتمر الشعبي العام.

وذهب المحامي جمال الجعبي -بحسب تصريحات اوردها المركز الاعلامي للمشترك- الى تجريم استخدام مرشح المؤتمر للعلم الجمهوري في دعايته الانتخابية، مستنداً (الجعبي) الى نص المادة (6) بشأن العلم الوطني التي تقول بالحبس (6) أشهر او بغرامة (5) آلاف ريال.

ووجه علي الكينعي -رئيس فرع الحزب الحاكم في الحيمة- رسالة الى دائرة الهندسة العسكرية طلب فيها من المدير ونائبه تكليف الملازم أول/ خالد الحجاجي، بالعمل التنظيمي للمؤتمر في المديرية.

وقالت الرسالة الحزبية التي حصلت الصحيفة على نسخة منها من المركز الاعلامي للمشترك ان الحجاجي يعمل رئيساً لمجموعة لها تأثيرها في العمليات الانتخابية، واختتمت بالقول: «ونحن بأمس الحاجة إليه خلال هذه المرحلة من العمل الوطني».

ويحظر القانون على المؤسسة العسكرية الانتماءات الحزبية او ممارسة اي عمل حزبي. الى ذلك يقوم افراد من البحث الجنائي في المحافظات بمصادرة شريط الفنان الكوميدي الاصلاحي فهد القرني، الذي صدر مؤخراً بعنوان «غريم الشعب».

ونفى صادق أمين ابو راس -وزير الادارة المحلية- ما قاله المشترك من أنه مزق صور مرشح المشترك. وقال الوزير انه أثناء مروره بأحد المساجد شاهد مواطنين يمزقون صورة ابن شملان المعلقة على ذلك المسجد وأنه نصحهم بعدم تقطيعها ونصح منسقي حملة ابن شملان تعليقها في الاماكن المحددة لها.

وقال المؤتمر ان شريط «غريم الشعب» يحمل تحقيراً للاختلاف السياسي، ويحرض ضد ناخبي الرئيس علي عبدالله صالح ويعتبرهم منافقين وفاسدين.

وطالب عبده الجندي -رئيس اللجنة الاعلامية في اللجنة العليا للانتخابات- المرشحين بالقيام بحملات انتخابية بدون سلاح او سفاهة وتجنب التدليس.

اليمن.. «ديمقراطية»

(تتمة الصفحة الأولى)

متبعاً معايير دولية في عملية الرصد لهذه الوسائل الاعلامية: التحليل الكمي (المساحة بالنسبة للصحافة، والزمن بالنسبة للتلفزيون والاذاعة) وكذلك التحليل النوعي لمحتويات وسائل الاعلام بصورة موضوعية وغير منحازة.

كما اشار إلى ان الجهات المرصودة تشمل المرشحين الخمسة للرئاسة وكذلك الحكومة ولجنة الانتخابات والمؤتمر الشعبي العام واحزاب اللقاء المشترك والمجلس الوطني للمعارضة.

وأضاف: «إن الصحفي والناشط الحقوقي التونسي سامي نصر من المجموعة العربية لمراقبة التغطية الانتخابية وصل صنعاء للمساهمة في برنامج الرصد والمساهمة في عملية التحليل الكمي والنوعي استعداداً للمؤتمر الصحفي الاول للبرنامج في 5 سبتمبر والذي يعلن فيه المؤشرات الاولية عن اداء وسائل الاعلام الخاضعة للرصد».

البارونة نيكولاس ونتربون رئيسة بعثة المراقبين الاوروبيين أشارت الى ان عمل البعثة سيكون محايداً ووفق منهجية كاملة وان تقرير البعثة سيعد بناء على معلومات صحيحة ودقيقة، كما سيتضمن ملاحظات واقتراحات لاي تعديلات يتم الاستفادة منها في انتخابات قادمة.

كما أشارت الى ان فريق المراقبين سيتوزعون على جميع المحافظات اليمنية وكذلك المديريات والمراكز الانتخابية قدر المستطاع.

البعثةالاوروبية قالت: «ان عملها يشمل كافة مراحل العملية الانتخابية ابتداءً من مرحلة الدعاية الانتخابية وانتهاءً بعملية الاقتراع. كما تقوم بالرقابة على الهيكلية القانونية للعملية الانتخابية والعمل الاداري الخاص بها وسلوك وسائل الاعلام. كما تشمل مرحلة تقديم طلبات الترشح لمنصب الرئاسة وعملية التزكية.

وأشارت إلى أن عملها جزء من سياسة الاتحاد الاوروبي الداعم لحقوق الانسان والديمقراطية في العالم. كما اعتبرت أن مشاركة المراقبين الاوروبيين في مراقبة الانتخابات الرئاسية والمحلية سوف يزيد من مصداقية العملية الانتخابية وثقة الناخبين بها وتكوين اجواء مساعدة لسيرها.

من جهة اخرى ادانت البعثة الاوروبية الحادث الذي اودى بحياة رئيس اللجنة الاشرافية واثنين من موظفي اللجنة العليا واصابة خمسة آخرين، في الجوف معتبرة ان ساحة العنف لا مكان لها في الانتخابات الديمقراطية. داعية كافة الجهات المعنية بالانتخابات الى تمكين اللجنة العليا من القيام بمسؤوليتها في اجراء انتخابات سليمة من دون عنف او خوف، كما دعت كافة الاحزاب والمسؤولين والمرشحين إلى احترام ارادة الناخبين في إجراء انتخابات نزيهة وسليمة.

ابن شملان يقود

(تتمة الصفحة الأولى)

الثاني حملته لم تتوقف منذ انتخب في 1999م بطريقة غير مباشرة كرئيس وكثيرون يعتبرون السابع عشر من يوليو 2005 هو يوم التدشين، حينما اعلن عزمه عدم ترشيح نفسه، فيما سيبدأها حسب قانون الانتخابات من اليوم الاربعاء كما ذكرت بعض الانباء.

المرشحان وحدهما من تعلق ملصقاتهما الدعائية وصورها على الجدران وفي الشوارع. وهما وحدهما فقط من تمزق شعاراتهما تلك على إمتداد خط السير الذي بدأته الجمعة الماضية برفقة موكب مرشح اللقاء المشترك المهندس فيصل بن شملان من صنعاء إلى مأرب وسيئون والمكلا وعتق ومن ثم العودة إلى مأرب حيث يبدو التنافس على أشده وقد يغيب أحدهما في منطقة كاملة لكنه يحضر في منطقة اخرى دون منافسه ايضاً.

فالسويري، الواقعة بين سيئون وتريم وعلى بعد 25 كيلومتراً تبدو خالية تماماً من صور مرشح المؤتمر الشعبي (علي عبدالله صالح) لكنها مزهوة جداً وكأنها تعيش عرساً افتقدته منذ سنوات فنقشت جدران منازلها الطينية وكل ما كان جامداً وواقفاً بصور ابنها فيصل بن شملان. وكذلك الحال بالنسبة لمناطق تقع ما بين شبوة ومأرب عبر حريب، حيث يحضر مرشح المشترك بقوة وحيداً او إلى جوار مرشح المؤتمر الذي يستأثر حضوره فوق ذلك بالملصقات الموضوعة على جدران المؤسسات الرسمية والسيارات الحكومية خاصة التابعة للجيش والامن وبعض نقاط التفتيش العسكرية.

المربعات المحددة من اللجان الانتخابية تخلو تماماً من ملصقات المرشحين الثلاثة (سعيد والعزب والمجيدي) في كل الاماكن التي مررت بها في خط السير ذاك وتلك المدن، ما عدا صورة صغيرة وواحدة للمجيدي في منطقة العبر وضعت على عمود حديدي امام احد المطاعم قبل ان يعبث بها العابثون خدشاً وتمثيلاً.

الرأس والنفط

ترابط كبير يبدو واضحاً في حملة مرشح المشترك حيث التكرار في خطاباته لما يعني أنه إذا صلح الرأس صلح الجسد كله ومطالباته بتغيير شكل النظام وتوزيع الصلاحيات وإنهاء تمركز السلطة بيد رئيس الجمهورية، لتنطلق حملته اولاً من حيث رأس اليمن كجغرافيا سياسية ورأس الدولة كموظفين يديرون شؤون البلاد كلها من داخلها من خلال رئيس واحد يمتلك صلاحيات واسعة ويمسك بزمام السلطات كلها - حسب الدستور وإتهامات المشترك- وليس عليه أي محاسبة اورقابة، لتكتمل الصورة اكثر بعد هتاف الجماهير التي احتشدت بالمدينة الرياضية متسائلة عن موارد البترول ومصير عائداتها لينطلق موكب من صار يسمى بالرئيس اكثر منه المرشح لدى انصاره وخاصة الموكب الذي رافقه في جولته الاولى هذه بإتجاه مسقط الرأس ومن ثم منابع النفط والبترول في حضرموت وشبوة ومأرب والجوف كما كان مخططاً في البرنامج.

إحتشاد جماهير بن شملان في مهرجانه في سيئون كان صورة ثانية وواضحة لتأكيد حجم المنافسة بينه ومنافسه الأقوى صالح بعد الاحتشاد لمهرجان العاصمة رغم ما وضع امامه من عراقيل، واصبحت الرسائل توجه من خلال قيادات الاصلاح العليا او المحلية او الهتافات الموجهة عبر اعضاء الاصلاح ذاته الذين تكون لهم الغلبة في الاعداد والحضور والاعلام والحضور الضعيف لبقية الشركاء في المشترك ما عدا الحضور الخفيف للاشتراكي في المكلا وعتق.

رسائل

"بن شملان يا أصيل.. غيرك ابداً ما نرضى بديل"، شعار تردد في كل مكان، يسنده الحديث نثراً وشعراً وفناً عن نزاهته ونظافة يده ولسانه وجيبه وكانت بمثابة القاسم المشترك للجميع تشير الى أن رسائل الاصلاح وشركائه في المشترك وصلت للشارع دون رتوش رغم انه يمكن قصد توجيهها إلى جهة أخرى وربما لايزال يوجهها عبر الشارع ذاته.

إصرار شديد على الاحتشاد لابن شملان رغم لفحات الشمس الحارقة والمناخ شديد الحرارة كما هو الحال في سيئون والمكلا، ولم تكن النزاهة فقط القاسم المشترك، فالنفق المظلم الذي تعرض له الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر وتجرأت صحافة المؤتمر على شتمه بسببه كان حضوره قوياً ايضاً، ولم يعد الناخبون كما في صنعاء يخفون رغبتهم في بن شملان بديلاً لصالح الذي يحكم اليمنيين شمالاً 28 عاماً وشمالاً وجنوباً 16 عاماً وعندما تسأل احدهم وليس عليه أي اشارات تدل على مناصرته لابن شملان يؤكد لك انه مرشحه، على عكس من يتوارون خوفاً من الكشف عن خياراتهم، كما توصل لذلك الزميل عبدالعزيز المجيدي.

وصل موكب بن شملان دونه إلى السويري وترجل عن السيارات التي لا تزيد على عدد اصابع اليد، إحداها مدرعة -كما هو لزوم الحملة - امام منزل طيني من ثلاثة طوابق وضعت فوق بابه الرئيسي صورة واحدة وقبل لنا هذا منزل بن شملان، واشار الشاب خميس مزهواً بأنه يأتي للسكن فيه بين فترة وأخرى مع اسرته المستقرة في مدينة عدن، شاب آخر كان يمر بجوار المنزل وقال ان إسمه محمد انه سيرشح بن شملان لنزاهته ولأنه محترم كما اختصر رأيه فيه، سألته عن سبب عدم وجود صور لمرشح المؤتمر الشعبي فبدا غير مكترث للسؤال او حتى لذكر اسم من يحكمه منذ 16 عاماً وألححت عليه بالسؤال ليرد بإختصار قبل ان يذهب إلى مبتغاه: "اصحابه حتى الآن لم يعلقوا صوره".

الشباب في الأغلب هم من كانوا يمرون في الازقة حيث المنزل. فيما كان الشيوخ يفترشون الارض على مدخل المنطقة ويلعبون "الدمنة" غير مكترثين بالموكب، لينتفضوا للسلام عليه حينما وصل بعد نصف ساعة على وصول الموكب يقود باصاً متوسط الحجم وبجوار شخص آخر وكأنهم كانوا يعرفون أن ابن شملان لن يأتي إليهم بموكب كبير ولكن ببساطته كما ألفوه.

مناطقية وافدو المكلا

السياسة تبقى عنواناً للتنافس، وأحد اسبابه، لكن المكلا التي احتضنت موكب ابن شملان ظهر الاحد، وقبله قيادات المشترك العليا، تحتضن صراعاً مكتوماً قد تكون السياسة ايضاً سبباً له؛ حيث اعترضت الموكب إمرأة عجوز تدعو الله ان ينصر ابن شملان ليخلصها وبلادها من "الدحابشة" إذ أهلكتونا برع يا دحابشة" فشكواها من سوء الادارة والممارسات الخاطئة دفعها لهذا المنطق لترفض الجميع وتنفث غضبها وتجلد برغبتها الباعة واصحاب المحلات بعيداً عن المتسببين، في حين كان رد فعلهم هو الآخر سيئاً من خلال ما قابلوا به الموكب من عبارات تحدي بصورة خاطئة "والله ماهي إلا حق علي"، وغيرها من التصرفات والأقوال التي تكشف عن صراع ينبذه الجميع ولو كانت السلطة والنظام الحاكم يعزفون على اوتاره بقصد اوبدونه فإنهم يعملون على تهديم الوحدة الوطنية والقضاء على ما تبقى منها.

استسلام فارين

(تتمة الصفحة الأولى)

وكان 23 من اخطر سجناء القاعدة في اليمن قد تمكنوا من الفرار من زنزانة الامن السياسي عبر نفق حفروه الى مسجد مجاور للزنزانة، وفي مقدمتهم جمال البدوي المتهم البارز في قضية الهجوم على المدمرة الامريكية "كول" في ميناء عدن، وتسعة من المدانين في قضية تفجير ناقلة النفط الفرنسية، "ليمبورج" قبالة سواحل المكلا، 2002م، وهم: محمد علي سعد، فوزي محمد الوجيه، فواز نجيب الربيعي، حزام صالح مجلي، إبراهيم محمد الهويدي، عارف صالح مجلي، عمر سعيد جار الله، قاسم يحيى الريمي، ومحمد أحمد الديلمي.

كما ان من بين الفارين: إبراهيم محمد المقري، شفيق أحمد عمر، عبد الله يحيى الوادعي، منصور ناصر البيحاني، و متهمين بالانتماء الى خلية كتائب التوحيد التي يتزعمها العراقي أنور الجيلاني، وهم: عبدالرحمن أحمد باصرة، خالد محمد البطاطي، وعبدالله أحمد الريمي الذي كانت اليمن قد تسلمته من دولة قطر وحكم عليه بالسجن أربع سنوات. بالإضافة إلى ستة أشخاص آخرين متهمين بالانتماء إلى تنظيم القاعدة كانوا سيقدمون للمحاكمة.

وقبل ثلاثة اشهر أعلن عن استسلام ستة من الفارين، الا ان اخطرهم ما زالوا طلقاء.

إفتح أذنك

(تتمة الصفحة الأولى)

لاكثر من ساعة.

نغمة الجوال

من جانب شبيه يستطيع المرء الآن بسهولة ان يعرف الاتجاه الانتخابي لبعض اصدقائه ومعاريفه، او حتى عامة الناس فوق تاكسي أجرة، أو باص لنقل الركاب.

فقط ما عليك إلا ان تفتح أذنك لرنات الموبايل..

في بطن «الدباب» رن جوال «عبد الغفور» وكانت النغمة أغنية محرفة للمنولوجست الفنان «فهد القرني» كان «الثلاثة الكوكباني» غنوها قديماً للرئيس صالح.. حرفها القرني بنفس اللحن لصالح مرشح المعارضة الآن «فيصل بن شملان».

نفس الاغنية (محرفة) موجودة الآن في عديد من الموبايلات كنغمات رنين.

مؤيدو الرئيس صالح لهم وسائلهم الشعبية أيضاً، إذ أصبحت أغان للفنان كرامة مرسال، وأمل كعدل، نغمات رنين.

وبمجرد ان تعمل رنة واحدة لجوال «عبده سيف» يقفز اليك صوت الفنانة أمل كعدل يغني: «ياعلي يعلي عالك».

الى ذلك فإن رسائل الجوال المتبادلة بين الأصدقاء صارت في الغالب لا تخلو من مزحة انتخابية وخفة دم تؤيد او تدين احد المرشحين لأهم موقع في البلد، كرسي الرئيس.

التكنولوجيا أيضاً

في انتخابات عام 1997م البرلمانية استخدمت الطبيعة للترويج، ونشر الشعارات الانتخابية للمرشحين وللأحزاب المتنافسة.

نحتت على الجبال والهضاب شعارات: الخيل، الشمس، النجمة الحمراء، الهلال والنجمة، و.. ثمة أشياء اخرى بعضها لم يزل منحوتاً حتى اللحظة.

بعد انتخابات 97م أصبح استخدام الطبيعة أمراً شبه عادي.

هذه المرة التكنولوجيا دخلت الحلبة.

منتديات عبر شبكة الانترنت ترصد - من خلال حوارات أعضائها يومياً- اتجاهات الناخبين لحظة بلحظة.. المجلس اليمني، ومنتدى الحوار (مثلاً).

رسائل البريد الالكتروني -أيضاً- هي الأخرى دخلت «الزفة الانتخابية».

الاربعاء الفائت، عقد مرشح المعارضة المهندس فيصل بن شملان مهرجانه الجماهيري في ملعب الثورة. بمجرد أن انتهى منه، كان المساء موعداً لسيل من الرسائل الإلكترونية (وصلتني إحداها شخصياً) تهاجم «شملان» وتحذر المواطنين من ان يمنحوه اصواتهم.

والعكس أيضاً صحيح، رسائل من ذات النوع، تنتقد «صالح» لتدفع باتجاهات الناخبين صوب قناعة الضد.

على أية حال.. بين الرسائل والرسائل، وبين الوسائل والوسائل، لغة تختلف، بعضها يرتقي، وأخرى في الحظيظ!

الكوميديا

الكوميديا.. هي الأخرى لم تغب عن الزفة.

الفنان الكوميدي آدم سيف «دحباش» سجل شريط كاسيت لمناصرة الرئيس علي عبد الله صالح.

وسبقه في النزول الى الأسواق كاسيت بعنوان «غريم الشعب» للفنان الكوميدي «فهد القرني» هذا الاخير قدم مجموعة أغان ساخرة، محرفة وهادفة، جميعها تؤيد مرشح أحزاب اللقاء المشترك المهندس فيصل بن شملان.

غير أن بعض المصادر الاخبارية ذكرت أن مكتب الثقافة بتعز سحب كاسيت «القرني» من الأسواق.

التفاعل الحاصل الآن صحي وايجابي، ما لم يتحول في لحظة ما إلى مشاحنات وطلق رصاص.

أسرة النداء تقر ميثاق شرف صحفيا

(تتمة الصفحة الأولى)

4 - توخي الحذر ومراعاة الذوق عند تغطية الجرائم والفضائح، والعمل ما امكن على تفادي نشر اسماء وصور الأطفال والنساء والأحداث الذين يقعون ضحايا العنف والجريمة.

5 - عدم التمييز بين الأشخاص أو الجماعات موضوع التغطية، على أساس الدين أو المذهب أو العنصر أو المعتقد السياسي أو الانتماء الحزبي أو المنطقة أو اللون. وستواصل الصحيفة نهجها بالتمييز الإيجابي لصالح الفئات المهمشة.

6 - في حق الرد والتعليق على ما ينشر:

- ملاحظات القراء وتعليقاتهم وانتقاداتهم بند في اجتماعات التحرير الأسبوعية.
- احترام حق الرد، ونشر أية تعليقات أو ملاحظات ترد من القراء ذات صلة بما تنشره الصحيفة من أخبار أو آراء.
- ستبادر الصحيفة تلقائياً إلى تصويب أي خطأ فيما تنشر حال العلم به.

7 - التمييز بطريقة ظاهرة للقراء بين المادة التحريرية والمادة الإعلانية.

8 - يمتنع المحررون/ ات عن قبض أية أموال ذات صلة بالنشاط الإعلاني، كما أنهم، بدءاً من الإدارة، سيتجنبون فيما ينشرون، أية شبهة توظيف لصالح شركة أو مجموعة تجارية أو تغطية أنشطة هذه الجهات بطريقة مشوهة أو غير أمينة تؤدي إلى تضليل القراء.

-9 يحظر ممارسة أي نوع من أنواع الابتزاز ضد أي جهة سواء أكانت حكومية أم أهلية أم أجنبية، لغرض جلب إعلانات أو منافع ومكاسب شخصية.

-10 أي تبرعات أو مساعدات غير مشروطة، ومشروعة وفق القانون اليمني، تعد مقبولة.

11 - يمتنع المحرر/ة عن استخدام هويته الصحفية، أو اسم الصحيفة من أجل تحقيق أي شكل من أشكال التنفع. ولسوف يحتكم العاملون في الصحيفة إلى حسن تقديرهم في تحديد مواقفهم حيال أية عروض أو دعوات يتلقونها من أشخاص أو مكونات تجارية أو سياسية أو اجتماعية ذات صلة بنشاطهم الصحفي.

12 - يمتنع محرروات الصحيفة ومراسلوها ومندوبوها عن قبول أية مبالغ من الجهات المنظمة لفعاليات يغطونها بما في ذلك الأموال التي تصنف ضمن بند مكافآت لمندوبي الصحافة.

13 - إن الخط التحريري للصحيفة وأساليبها الصياغية والإخراجية، مسائل تقرها هيئة التحرير، وتخضع للتقييم والمراجعة الدورية.

14 - يتجنب الناشر أو الإدارة تقرير سياسات أو التوجيه بنشر مواد على الضد من السياسة التحريرية المقرة. ويلتزم الناشر والإدارة بعدم فرض أي تعديل جوهري على سياسة النشر بدون موافقة أسرة التحرير.

15 - من حق الصحفي/ة رفض تحرير، أو المساهمة في تحرير، أية مادة صحفية يراها مناقضة لضميره ومبادئه.

16 - سيمتنع العاملون في «النداء» عن نشر أية مواد تنطوي على تحريض أو ازدراء ضد الزملاء والزميلات في مختلف وسائل الإعلام.

17 - يحتكم ناشر ومحرر/ ات صحيفة «النداء» في خلافاتهم الداخلية، أو في أي مشاكل يكون فيها الطرف الآخر صحفياً أو مؤسسة صحفية، إلى النظام الداخلي لنقابة الصحفيين، وأي وثائق نقابية ذات صلة.

18 - بذل العون المادي والمعنوي، وإبداء النصرة والتضامن بشتى الوسائل المتاحة، لصالح أي زميل (أو زميلة)، يتعرض للانتهاك أو العسف من أي جهة كانت، بما في ذلك الجماعات السياسية أو المدنية، أو الأجهزة الحكومية أو مراكز النفوذ السياسي والاجتماعي. هذا المبدأ لا يشمل أولئك الذين تتخذ بحقهم أحكام أو إجراءات عقابية بسبب سلوك يتنافى وأخلاقيات المهنة.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (12)
تلفاكس: (403191) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 733799063

الوظيفة.. «معارض»..!!

عبدالله الصعفاني

أعجبني قول القيادي المؤتمري محمد علي ابو لحوم بأن المعارضة ليست وظيفة.. أما لماذا؟ فلأننا فعلاً لم نتنبه إلى خطر أن تكون المعارضة بديلاً عن الوظيفة..

في الدنيا كلها.. هناك المعارض المهندس والمعارض الطبيب.. والمعارض الفلاح..

أما عندنا فستجد أكثر المعارضين أصواتاً هم الذين أختاروا أن يملأوا الفراغ أمام المهنة بكلمة معارض.. معارض وبس..والنتيجة ما نعيشه من طغيان «الاعتراض» دونما رغبة في المساهمة بتقديم البديل.. فكرة.. دراسة.. حل لمشكلة.. كلمة لله..

وحتى لا تقع هذه السطور في ذات الخطأ ثمة الاستثناءات التي تؤكد القاعدة..

● صحيح أن كثيراً من المسؤولين لم يحملوا كؤوس الانتاج واستسلم بعضهم للترهل بل والفساد الذي لم يستوعب هموماً وطموحات.. ولكن هل نزلت المعارضة الى الناس واقتربت من همومهم؟ هل قدمت يوماً تصوراً واقعياً؟

ما آراه غالباً ليس إلاّ نشاطاً من الشحن والدس وإلقاء الاحجار والاشواك..

وواكب ذلك.. إدعاء للعصمة من الوقوع في الخطأ.. وزعم احتكار الصواب.. وانكار مستمر للوقوع في شرنقة تغليب الذاتي على الموضوعي في المواقف من مسيرة البلاد والعباد..

● وبعض المعارضة تصر على تجاهل أن الحياة ترفض الاحكام المطلقة على الاشياء هناك في المعارضة كما في السلطة الطهارة والنجاسة.. المكر والخداع.. الابيض والاسود.. وهناك بطبيعة الحال حواء وآدم.. وما يحملان من النفس الامارة بالسوء والنفس اللوامة.

ويرافق المواقف المطلقة من الاشياء والاشخاص دون انصاف سجال بين الاقلام.. عنق هدرة.. حرب كلامية.. مقال بمقال ولقطة بلقطة وتصريح بآخر..

● هذا الحال على ما يبدو ليس وضعاً يمنياً وإنما يمتد إلى دول كثيرة لم تستطع المعارضة أن تكون شيئاً حقيقياً او مذكوراً..

لأن الناس يفهمون.. وهم وإن بدوا مستائين من ممارسات سيئة هنا او هناك فإنهم يرجعون البصر وهم ينظرون الى المعارضة قائلين: ليس في الحال ما يستدعي التعاطي مع الخطر والمخاطرة..

إنسحبت (٣٦) مرشحة والضغوطات ما تزال تتوالى

حزبيات وناشطات: الاحزاب خذلتنا وأوامر الرئيس هباء منثور

■ بشرى العنسي- سعادة علاية

أبدى العديد من ناشطات المجتمع المدني، تذمراً واستياء واسعين للنكسة التي تعرضت لها المرأة اليمنية في الترشح للمجالس المحلية.

واستهجنت قيادات نسوية يمنية، تصرفات قوى سياسية مارست وما زالت تمارس الضغط على المرأة لاجبارها على الانسحاب من بعض الدوائر التي رشحت فيها.

وكشف بيان عاجل عن «تحالف وطن» لدعم المرشحات وهو ما يزال تحت التأسيس- ولجنتي المناصرة في التحالف- عن وجود العدد من الضغوطات وأشكال العنف المجتمعي والمؤسسي ضد المرشحات لاجبارهن على الانسحاب.

وأكدت إلهام عبدالوهاب -مدير عام دائرة المرأة في اللجنة العليا للانتخابات- أن (36) مرشحة انسحبت من الترشح خلال فترة الانسحاب التي انتهت السبت.

واعتبرت في تصريحات لـ«النداء»، أن ذلك يعد مؤشراً خطيراً لتراجع مشاركة المرأة مقارنة بعام 2001م الذي وصل فيه عدد المرشحات الى (150) من أصل مليون ونصف ناخبة، فيما نقص العام الى (121) مرشحة من أصل اربعة ملايين في كشوفات القيد والتسجيل.

وقالت ان العدد الذي وصلت اليه المرشحات هذه المرة، برغم ضآلته، إلا انه جاء بعد تنسيق بعض المنظمات النسائية اسفر عن القيام بمسيرة الى رئاسة الجمهورية للمطالبة بمنح المرأة حقوقها المتفق عليها.

وفيما خرجت تلك المسيرة بوعود أعلنها الرئيس بدعوة مرشحي حزبه للانسحاب من كافة الدوائر التي ترشح فيها نساء.

وجاء الاعلان قبل يوم واحد من اغلاق باب الترشيح ليرتفع عدد المتقدمات خلال اليوم الأخير الى (186) مرشحة، بعد ان كان عددهن فقط (42) بحسب تأكيدات رئيس دائرة المرأة بلجنة الانتخابات إلا ان «تحالف وطن» الذي اشاد مبدئياً بموقف الرئيس، عاد واعرب عن قلقه لعدم وصول توجيهات واضحة الى المعنيين عن التحالف (25 اغسطس) انه وبدلاً من انسحاب الرجال، بدأت الضغوطات لسحب النساء واخراجهن من الانتخابات رغم قلة عددهن.

إلهام انتقدت كافة الاحزاب لعدم الوفاء بالتزاماتها حيث قالت: «نسقنا الجهود ودعونا للقاء قيادات الاحزاب وعضوات الشبكات وقيادات المجتمع المدني ووعد هؤلاء بتخصيص مقاعد للمرأة بنسبة 15٪ بينما وعد الاشتراكي بـ30٪ ولكن بعد اللقاء الذي تم في السابع عشر من الشهر الجاري لم يتم أي شيء ولم تف الاحزاب بوعودها وبدأت تظهر حجج لم تكن موجودة أثناء اللقاء، لذلك أعلنت رمزية الإرياني ضرورة تنظيم مسيرة نسائية الى القصر الجمهوري». مضيفة ان الاحزاب لم تكتف بخذلان المرأة والتنصل من وعودها فقط بل ذهبت الى أبعد من ذلك فبعد أن تشجعت المرأة إثر خطاب الرئيس بدأت الاحزاب تتصل بالمرشحات وتضغط عليهن مما جعل البعض منهن ينزلن كمستقلات والبعض الآخر فر هارباً الى محافظات اخرى بينما آثر البعض الانسحاب خوفاً على لقمة العيش، ووصل العدد الى 157 مرشحة. وحمّلت إلهام الاحزاب والتنظيمات السياسية مسؤولية ما حدث.

ونوهت مديرة ادارة المرأة الى ان اللقاء الذي تم بتنسيق اللجنة العليا تم ايضاً دمر المرأة. أما المؤتمر فقد قال بأن هناك مشاركة للمرأة ولكن السبب في عدم وصول نسبة المرأة الى 15٪ هو المجتمع وثقافته؛ والذي يرفض خروج المرأة.

ولكن «إلهام» ترجع السبب الرئيسي الى أنانية الرجل وغياب الادارة السياسية للاحزاب والتنظيمات، معتبرة ان الهزيمة التي حصلت هزيمة للاحزاب وليست للمرأة.

إنتصار سنان، رئيسة القطاع النسوي لحزب التحرير الوحدوي ومن مؤسسات «تحالف وطن»، قالت لـ«النداء»: «إن جميع الاحزاب خذلت المرأة فالحزب الحاكم وعد بـ15٪ للمرأة ولم يف، الاشتراكي والذي لا توجد لديه مشكلات ثقافية وعد بـ30٪ لم يف ايضاً، الاصلاح ليست لديه رؤيه بالنسبة لترشيح المرأة وسماؤه ملبدة بالغيوم، اما حزب الوحدوي الناصري وحزب التحرير فإن الخذلان جاء متبادلاً من المرأة والحزب كما انه بسبب الظروف المالية للحزبين حيث وكونهم لم يستطيعوا توفير الدعم المالي للمرشحين الرجال؛ ما خلق شيئاً من التخوف من دعم النساء مع احتمال خسارتهن».

في حين اشارت شفيقة مرشد عضوة اللجنة المركزية في الاشتراكي ومؤسسة الشبكة النسوية للاحزاب السياسية، الى دور المرأة في تنمية الاسرة والمجتمع وضرورة ترشيحها.

وقالت: «لاندري أين الـ 30٪ التي وعد بها الحزب لنسائه مادام يقدر المرأة هكذا ويرى انها ضرورية في عملية التنمية، كما أن توجيهات الرئيس ذهبت هباء الريح ولم يلتزم بها أحد حتى المؤتمر نفسه».

دعم المستقلات

الدعم المالي للانتخابات قد يكون العائق الثاني الذي يواجه المرشحة بعد ضغوطات الرجل عليها وقد يدفع بها للانسحاب. المرشحة المستقلة وُعدت بدعم من البرنامج الانمائي للامم المتحدة «UNDP» ولكن يبدو ان ذلك الامل قد خاب في ظل المادة (40) من قانون الانتخابات التي تمنع أي دعم مالي خارجي.

مدير عام ادارة المرأة في اللجنة العليا للانتخابات، التي أوضحت ذلك، قالت: «نحن في اللجنة العليا لا يجوز لنا دعم المرشحات حتى المستقلات منهن لان القانون يمنع ذلك وكان برنامج الامم المتحدة قد وعد بتقديم الدعم ولكننا وجدنا بعد قراءة قانون الانتخابات بان المادة(40) تحظر الانفاق على الدعاية الانتخابية من دعم خارجي لذلك قدمنا اعتذارنا لهم».

وبذلك تكون المرشحة المستقلة قد فقدت أملاً كبيراً وظهراً كانت ستستند عليه وكل ما ستلاقيه الآن من دعم هو ملف يحتوي على كل المواد التوعوية الصادرة عن اللجنة العليا للانتخابات (دائرة المرأة). كما قالت مديرة الدائرة: «هذا كل ما نستطيع تقديمه».

المادة (40) من قانون الانتخابات تنص على أنه يحظر الانفاق على الدعاية الانتخابية من المال العام او من ميزانية الوزارات والمؤسسات والشركات والهيئات العامة أو من دعم خارجي كما يحظر استخدام المؤسسات والمرافق العامة للدعاية الانتخابية.

كما كانت هي السبب في انسحاب الكثيرات اللاتي ابدين تخوفهن من هذه المادة ومن عدم تمكن «UNDP» من دعمهن.

نورية صالح الحرازي، والتي كانت مرشحة في مديرية شعوب كمستقلة، تكاتف عليها الرجال وقلة المال ليجبرانها على الانسحاب بعد ان شجعها كلام الرئيس على تقديم طلب الترشح. لكنها رغم ذلك تقول بأنها ليست نادمة وانها فخورة بانها ترشحت وصمدت عشرة ايام قبل الانسحاب وبأنها اكتشفت ان لديها شعبية وقاعدة حولها ستحاول ان تقويها وتوسعها حتى الانتخابات القادمة وحينئذ لن يقف بوجهها مرشح المؤتمر او الاصلاح اللذان كانا منافسين قويين لها.

وكانت محافظة عدن حازت على المرتبة الاولى في عدد المرشحات، حيث بلغن (31) وجاءت بعدها محافظة تعز (27)، بينما جاءت امانة العاصمة ثالثاً (26)، ثم حجة (21) والحديدة (16)، وفي أمانة العاصمة توزعت المرشحات بين (8) مستقلات، و(7) حزب الخضر، (5) مؤتمر، ومرشحة واحدة عن كل من: الاشتراكي، الوحدوي الناصري، رابطة ابناء اليمن، التصحيح الناصري، ناصري ديمقراطي، «حشد». وثلاث فقط منهن يتنافسن على مستوى مقاعد المحافظة.

● إلهام عبدالوهاب

نتيجة لعدم إدراج المرأة في اللجان العاملة في الميدان (الاصلية والاشرافية)، فعلى مستوى المديريات كان هناك (9) نساء فقط في اللجان الأصلية من أصل (999)، وعلى مستوى المراكز هناك (62) امرأة من أصل أحد عشر ألف تقريباً أي ان المشاركة لم تتعد 1٪ رغم ان اللجنة العليا أصرت على ان تشارك المرأة بنسبة 15٪ في لجان القيد والتسجيل؛ حيث بلغت النساء المشاركات 5 على مستوى اللجان الاشرافية، (70) في اللجان الاساسية.

نكسة الاحزاب

أثناء القيد والتسجيل تحشد الاحزاب النساء وتدفعهن للتسجيل، مستخدمة كل طرق الترغيب لتستغل المرأة كرقم فقط، ولكنها عندما تنزل كمرشحة فإن ذلك الترغيب يتحول الى ترهيب للضغط عليها واجبارها على الانسحاب وترك الساحة للرجل متحججة بالدين والعادات والتقاليد وبالمرأة نفسها التي تمثل اكثر من 44٪ من قوائم الناخبين.

أصبحت نسبة 15٪ المخصصة للمرأة مجرد دعاية يستخدمها الرجل ليسند بها نفسه وليدّعي الديمقراطية والوعي فاللقاء المشترك يقول بأن النظام الانتخابي هو الذي

مجرد فكرة

أحمد الظامري
aldamery@hotmail.com

شدي حيلك يا بلد!!

● دعونا نترك الماضي، دعونا نستشرف المستقبل، دعونا نتوحد سلطة ومعارضة للعمل من أجل لوطن، دعونا نقدم اليمن للعالم بصورة متحضرة من خلال التداول السلمي للسلطة. اليوم فقط باستطاعتنا ان نفعل ذلك عندما نختلف من أجل الوطن، نتباين لكن نصل في نهاية المطاف الى شاطىء الحق. لا يتحدث الناس عن الأوطان بذاكرة السلطة أو المعارضة وتبقى الاوطان ما بقيت الحياة.

حتى الآن تبدو الامور عند حدها الطبيعي من الخلاف والاختلاف بين كل الفعاليات السياسية رغم كل التجاوزات التي تحدث هنا او هناك. وحقيقة سررتُ ايما سرور وانا أقرأ تصريح الاخ رئيس الجمهورية لوكالة الانباء اليمنية «سبأ» الذي عنف فيه اللجنة العليا للانتخابات لعدم اذاعة خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية كاملة بما يضمن عرض رؤاهم وبرامجهم الانتخابية امام الناخبين. ورأيت في مثل هذا التصريح ما يعكس لغة المسؤولية والثقة عند رئيس الجمهورية بأن الناخب يستطيع التمييز بين المرشحين من خلال المقارنة بين برامجهم المختلفة.

الصحف الرسمية ايضاً تفاعلت مع هذه الدعوة المسؤولة من الاخ الرئيس، فتفاعلت مع المهرجانات التي عقدت لمرشح اللقاء المشترك والمرشحين المستقلين، وبدت التغطيات الصادرة عن وكالة الانباء الرسمية مثيرة للاعجاب، بنقل الهامش المنتقد للطرف الآخر في هذه المهرجانات، وهو ما يجعل هذه العملية تدخل في الاطار التنافسي الحقيقي.

موقف آخر لفت انتباهي ايضاً: موقف الرئيس من افساح المجال أمام المرأة للمشاركة في هذه الانتخابات كمرشحة لا مجرد ناخبة، وهو ما أغفلته بعض الاحزاب السياسية وهو موقف يحسب له، بل وطالب بعض اعضاء حزبه بإفساح المجال امام مشاركة المرأة في الانتخابات المحلية؛ لأن المرأة تكاد تكون نصف عدد الناخبين (46 ٪) ولا ينبغي ان تكون مجرد صوت نستفيد منه في معارك المزايدات الانتخابية.

لعل اللافت للانتباه اعجاب كل الزائرين لليمن وفي مقدمة هؤلاء الاتحاد الاوروبي والمعاهد الديمقراطية والصحفيين الاجانب بشفافية سير الانتخابات وتميزها في المنطقة وهي شهادات لا يمكن اقحامها في خانة التزلف والتبعية. ولعل ما أدلت به السيدة روبن مدريد مديرة المعهد الديمقراطية الامريكي في اليمن لإحدى المطبوعات الاهلية بأن العملية الديمقراطية في اليمن تجربة تستحق الرعاية والاهتمام باعتبارها تجربة رائدة في المنطقة.

وحقيقة لا تخلو أي تجربة ديمقراطية ناشئة من الملاحظات. لكن المهم هو في السير قدما في هذه التجربة لان الصراعات والحروب في اطار الوصول للسلطة لا يمكن ان تبني الاوطان وليس هناك ماهو أسوأ من الديمقراطية إلا غيابها. وحتى الآن تبدو كل الامور مبشرة. اننا نقترب من رصد تطوير لهذه العملية التي ابتدأناها قبل نحو 13 عاماً ومن المهم أن نشعر ان تطوير هذه العملية هي من مسؤولية الجميع.

وبحساب الزمن يبدو الوقت قد ازف لموعد الاستحقاق الذي سيحدث في الـ 20 من الشهر القادم؛ لذلك الكل مدعو ليساهم في اليمن الجديد والمستقبل الافضل ويتساوى في ذلك المؤتمر واللقاء المشترك والمستقلون وقبل ذلك الناخب اليمني المحور الرئيس لهذه العملية، وشدي حيلك يا بلد..

مهام مطلوبة

محسن العمودي
angalh@hotmail.com

بدأت الحملة الدعائية لمرشحي الانتخابات بشقيها المحليات والرئاسية والملاحظ أن هناك تشنجا واضحا من كل الأطراف بالرغم من انه يبقى غير مبرر وبخاصة من أعضاء الحاكم المؤكد نجاح رئيسه، فالرجل وكما قلنا سابقا هو المقتدر الوحيد على استكمال ما بدأه، شريطة تعاون الكل أو على الأقل التوقف عن المحاكات والتباكي واجترار الماضي بكل مأساويته. فلقد تأكد لنا الآن وأكثر من ذي قبل بأن المنظومة السياسية في اليمن بحاجة للتعاون من أجل استكمال إنجاز الشروط الموضوعية والذاتية لتكريس إرادة الدولة الوطنية الديمقراطية. وهذه مسؤولية وطنية كبرى تقع على عاتق كل أطراف المنظومة السياسية داخل الحكم وخارجه. والبعض ممن يدرك ويتطلع إلى استكمال ذلك الانجاز يأمل في التالي:

1 – إعادة تنظيم الاقتصاد الوطني وإصلاح الإختلالات البنيوية فيه والتركيز على القطاعات الاقتصادية ذات الميزة التنافسية مثل الصناعة والتجارة والسياحة والأسماك.

2 – إعادة تأهيل مدن السواحل وفق معطيات الاقتصاد الجديد ذي الميزة التنافسية بما في ذلك إعادة التصدير.

3 – استكمال البنية التحتية من طرق ومواصلات ومياه وكهرباء وربط مدن السواحل بشبكة من سكك الحديد.

4 – إصلاح النظام التعليمي وربطه باحتياجات التنمية وجعله نظاما يشجع على الابتكار والإبداع.

5 – إصلاح نظام الرعاية الطبية وجعله نظاما يتسم بالكفاءة والخدمة الجيدة وأن يغطي الجمهورية اليمنية.

6 – تعزيز دور الدولة ومؤسساتها وتفعيل دور النظام والقانون واحترام حقوق الإنسان والحريات العامة وتجريم كل من يتعرض لها.

7 – الحد من انتشار السلاح أو الاتجار به وتقنين حيازته على الأقل في عواصم المحافظات والمناطق الحضرية مع العمل على التوصل إلى توافق وطني ينهي ظاهرة الثأر ويفرغ الطاقات الوطنية للتنمية الشاملة.

8 – إصلاح منظومة القضاء عبر حوار وطني مسؤول يستهدف تحقيق الاستقلالية الكاملة والكفاءة المهنية للكادر القضائي ليكون القضاء حارسا للحقوق والحريات وضامنا للتحول الديمقراطي.

تبقى مراهنتنا عندما نقول إن علي عبدالله صالح هو الوحيد المؤهل لبناء هذه الدولة فنحن لا نقصد انه سيبنيها بفرده أو بواسطة حزبه الحاكم فقط، وما نقصده هو أن نعترف بدور محوري للرجل في هذه العملية، وان نخلق كتلة تاريخية واسعة متوافقة تلتف حوله لاستكمال ما قد راكمه خلال سنوات حكمه، وان نكف عن تحميله كل أوزار الواقع لمجرد انه على رأس الدولة وكأننا جميعا أبرياء مما نشكو منه، مع أن كل أطراف العمل السياسي في اليمن ساهمت عبر صراعاتها الطويلة في تشكيل واقعنا الراهن بما يحويه من ايجابيات وسلبيات.

إن القول بان الرئيس صالح لا يريد بناء دولة النظام والقانون، قول يمكن تفهمه عندما يصدر عن أطراف منافسة تسعى إلى السلطة لتصفية حسابات مع الرئيس ومع حزبه ومع الطبقة السياسية التي يعتمد عليها، لكن يبقى انه ليس من حق هذه الأطراف أن تدعي أنها بهذا الأسلوب ستبني دولة النظام والقانون.

تتحدث أطراف في المعارضة عن تحالفات سابقة لها مع الرئيس صالح وأنها قد دفعت ثمن تلك التحالفات ولم تعد تأمن جانبه، والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن الآن: هل أرادت هذه الأطراف من تحالفاتها السابقة مع الرئيس صالح أن تبني دولة النظام والقانون؟ أم أرادت أن تحقق مكاسب أخرى خاصة بها؟ ثم ما هي المكاسب التي حققتها؟ والى أي مدى كانت تلك المكاسب الخاصة متوافقة أو متعارضة مع دولة النظام والقانون كأمل ورجاء عام لكل اليمنيين؟ مثل هذه الأسئلة وغيرها جديرة بالإجابة الموضوعية عليها.

بين اليمن والخليج

عبدالباري طاهر

بدءاً ينبغي الايماء إلى أن الجزيرة والخليج جزء من كل، أي من امة عربية.

كثيرة هي الامم الموجودة، ولكن القليل منها هي التي تتوافر لديها مقومات الأمة في المنظور العلمي (اللغة المشتركة والتاريخ المشترك والتكوين النفسي العام ويعيشون على أرض واحدة، وتربطهم مصالح إقتصادية مشتركة. وحتى روابط القرابة بالمعنى البيولوجي فإن الكثير من القبائل العربية من الجزيرة العربية والخليج قد انتشرت في مختلف البلدان العربية، وإن كنا نستبعد رابطة الدم من تعريف الأمة وهو الجذر الذي عولت عليه النازية في تحديد الجنس الكريه، والصهيونية في تعريف من هو اليهودي. إن العروبة في الوعي العربي والرسالة الإسلامية هي اللسان، فالرسول الكريم يقول: "ليست العربية بأم لاحدكم ولا اباً وإنما هي اللسان").

وقد عرف علماء الدين الإسلامي وفقهاء العربية، الأمة، التي استخدمها القرآن الكريم لدلالات ومعان متعددة حسب السياقات المختلفة. وإن تعريف فقهاء العربية الذي استقر في الوعي بصورة عامة هو أن الأمة هي: كل جماعة يجمعهم أمر ما: إما دين إما زمان واحد إما مكان واحد، سواء كان ذلك الأمر الجامع تسخيراً أم اختياراً.

والواقع أن الشرق الأوسط الجديد الذي يروج له المحافظون الجدد ليس معطى من معطيات التجربة الأمريكية، وإنما هو إرث بريطاني طبقته الإمبراطورية في معظم محمياتها ومستعمراتها، وإن كان التوجه الحالي قد يستجيب لمصالح الإمبراطورية الإمريكية الجديدة.

بنيت الدولة القطرية في البلدان العربية من أحجار الواقع القائم وعقلية الاستعمار القائمة على التفرقة. ترافدت المناطقية والتركيبة القبلية الضاربة الجذور في التربة، مع المصالح والسياسات الإستعمارية– وبالاخص البريطانية– في المشرق العربي، وبالأخص في الجزيرة والخليج. ولكن رغم قيام الدول القطرية فقد ظلت الوحدة العربية كحقيقة موضوعية أكبر من الإنكار أو الرفض.

أدت هزيمة 1967م إلى تراجع الحركة القومية: البعث، القوميين العرب، التيار الناصري و الماركسي، كمناهج وكتيار سياسي. ولكن الفترة نفسها شهدت ايضاً تحولات مهمة في العديد من المناطق العربية في الجزيرة والخليج. فقد استقلت ج.ي.د.ش في جنوب الوطن في الـ30 من نوفمبر 1967م، وانتصرت صنعاء على حصار السبعين يوماً عام 1968م في فبراير تحديداً، واستقلت دولة الإمارات العربية المتحدة في ديسمبر عام 1971م، وانضمت إليها رأس الخيمة كعضو سابع في فبراير 1972م.

وكانت السبعينات بداية تطورات مهمة في المنطقة كلها.

ما بين العام والخصوصية

فكرة الوحدة العربية لم تمنع قيام دولة الكويت عام 1961م بدعم ومساندة الزعيم عبد الناصر لها في مواجهة وضد دعاوى عبد الكريم قاسم. كما دعم وساند كفاح جنوب اليمن ضد بريطانيا، وأدى ذلك إلى إنسحاب بريطانيا من شرق السويس والخليج العربي تحديدا.

في العام 1981م أُعلن عن إنشاء مجلس التعاون الخليجي بعد أن مر بمراحل عديدة.. وكانت الحرب العراقية الإيرانية خلفية مهمة لهذا المجلس.

صحيح أن مجلس التعاون المغاربي قد سبق إعلانه إلا أن الخلافات بين دوله الأهم قد أعاقت عمله وتأثيره.

كان التصور لقيام هذه المجالس– بقطع النظر عن التحديات والتهديدات الخارجية– هو أن الوطن العربي متفاوت في النمو والتطور والثروة. والبلاد العربية– كما يرى مفكر ماركسي مهم هو الأستاذ محمود أمين العالم – تختلف فيما بينها من حيث أشكال الحكم والايديولوجيات السياسية السائدة فيها، ومن حيث الأبنية الاقتصادية المختلفة المتعارضة. فهناك بلاد يغلب عليها الطابع العشائري أو القبلي، وهناك بلاد عربية يغلب عليها تعدد الأجناس والقوميات، بل تعدد الطوائف الدينية، وهناك بلاد عربية ملكية، واخرى جمهورية. وهناك بلاد عربية نضجت فيها التمايزات الطبقية وأخذت تتحدد وتتشكل قسماتها المتميزة، على أن هناك بلاد عربية اخرى ماتزال تتداخل فيها الأبنية الاقتصادية والإجتماعية السابقة على الرأسمالية.. وهناك إختلافات في مستوى المعيشة. وهناك اختلافات في عدد السكان واختلاف في مستوى التطور الثقافي العام والحضاري، والاختلافات في الإنتماءات السياسية سواء الداخلية منها أم الدولية.

إن هذا التفاوت والإختلاف الواقعي والموضوعي هو ما فرض ويفرض السير نحو تجمعات ومجالس تقف على ارضيات مشتركة ومتقاربة. واذا ما استثينا المجلس العربي للتعاون والذي ضم العراق والاردن ومصر عام 1989م واتخذ شكل الحلف العسكري، فإن بقية المجالس: المجلس المغاربي، ومجلس دول الخليج، تتوفر لها هذه الأرضية.

صحيح ان استبعاد العراق واليمن، وهما ركنان أساسيان في الجزيرة والخليج، قد تم في الماضي لاسباب جوهرية، وهي انخراط العراق في حرب مع ايران، وانقسام اليمن بين شمال وجنوب (دولتان مصارعتان حد المواجهه).

نود الإشارة إلى أن التوحيد لأي جزء من المنطقة العربية قد نظر إليه كخطوة متقدمة وكعمل حضاري: قيام العربية السعودية مطلع القرن الماضي، الامارات العربية المتحدة عام 1971م، الوحدة اليمنية 22 مايو1990م. ومن هنا فإن قيام مجلس التعاون الخليجي عام 1981م في حمى الحرب العراقية الايرانية قد مثل خطوة وحدوية مهمة باتجاه المستقبل والعصر والوحدة العربية المنتظرة.

ويبقى انضمام أي دولة من الدول الرئيسة في المنطقة يرفد هذا المجلس بقوة بشرية وإمكانات اقتصادية وبعد سياسي وحضاري.

وحسنا تفعل دول المجلس بقبول اليمن في عضويتها ومساعدتها على التطور الضروري للتوافق العام مع شقيقاتها الخليجية. فاليمن –كالعراق– جزء أساس من الواقع الجغرافي والمجتمعي والنسيج العام الحضاري والتاريخي والثقافي والأدبي.

ماذا لو بكت الرجال؟!

أروى عثمان
arwaothman@yahoo.com

ماذا لو فكر الرجال بشكل جدي، وأطلقوا إنسانيتهم لتمارس وجودا طبيعيا، تتنفس، وتتكلم بصوت مسموع؟!

ماذا لو تخلى الرجال عن سلطتهم ليوم واحد، أربع وعشرين ساعة فقط، فيتحررون من تراث متاريس الذكورة، وعناقيد وميليشيات الفحولة و الرجولة واشتقاقاتهما وصواريخهما من: خيبر 3،2،1، حتى لو أطلقت على بعد، بعد (تنكا بلاد النامس)، عن مدافع الكرامة، وبوازيك الصمود، وكاتيوشا الردع، وسكود الشهامة، وسيوف الجهاد، وراجمات صواريخ الشرف، وحروب الأمة، وبوارج السيادة الوطنية، ومفاهيم كثيرة، وكبيرة؟!

أن تتخلوا أيها الرجال ولو مرة واحدة عن تركة استغفل ثقلها ألف عام، ألفين، مليون عام، وتطلقوا العنان لإنسانيتكم، وتبكون، وتبكون، وتبكون، وتبكون، تطعمون ملوحة الدموع في ذهنياتكم، قبل ألسنتكم، وتنهمر مآقيكم لتكنس رجولة الإنسان العربي التي لا تُعرّف إلا بعتاد ثكنات الحرب، والدم، والأشلاء، والجثث، والذئبنة، والأسدنة، والقطرنة، والضبعنة، والمحارب / الصامد الذي لا يقهر... الخ.

لقد أعطتكم الثقافة والتاريخ والحضارة والدين والملاحم والسير الشعبية، البطولة، وجعلتكم رجالا هُماماً، لا يطرف لكم جفن، تنحرون، وتحرقون العالم، تشربون وتقذفون الدم، وتنتقون اللحم من الجثث نيئاً ومحروقاً، وتسيرون، في جسور من جثث، وجماجم، وأشلاء، وأغلب الأحيان أحياء.. هذا الموت المجاني العابث، المجنون لأجل مفاهيم كانت لها وظيفتها في سالف الأزمان، وكان ياماكان.

آلهة الحكايات

منذ أن انقلبتم ذلك الانقلاب الدامي، واستوليتم على آلهة الأنثى المعشوشبة بالحب والأمومة والحكايات، قلبتم موازين الطبيعة رأساً على عقب، وصنعتم آلهة من ذكور لا تعرف إلا لغة الكراسي، والسواطير، والمارشات. سطرتم ملحمة قابيل وهابيل، التي تجددون أدوارها يوما بعد يوم، تدمرون بها الكون، وتحرقونه، حتى وصلتم إلى الأوزان، فثقبتموه، بما في ذلك السماء والأفلاك، والقمر مفجوع، متيبس، يئن من وطأة قدمكم، وكأن شهوة الدم سبقت وجودكم، بل وكأنكم كائنات صنعتكم مصانع بيولوجية، ولستم بشراً.

فما رأيكم بخلع هذا التاريخ الذي تفاخرون به ليس بكم الحياة الإنسانية، ومساحة الأخضر فيه، بل بكم الأشلاء، وأنهار الدماء، بمساحة الدمار والخراب، ثم تبتسمون مصدقين أنكم انتصرتم، وصنعتم الثورات، والثورات المضادة، وجددتم مساراتها، وأبجدياتها، وواحدياتها، ونسيتم في لجة الانتشاء والتجشؤ أن ثوراتكم ماهي إلا مسارب/ ميازيب تخر مياها إلا على من حطبها واحتطبها.

رجولة مجانية

يوم واحد أيها الأشاوس/ الأفذاذ، يا ظلال الله على الأرض، يا أحزاب الله – إن لم تعلوه درجة، ففي أضعف تواضعكم، تتساون معه – يوم واحد تتحررون من عباءة هذا التاريخ الذكوري/ المتعالي، وتحتفلون بعيد البكاء، وتجهشون فيه. والبكاء بكل بساطة ليس علم، ولا به معادلات كيميائية، كل ما يحتاجه الرجل في هذه اللحظة أن يتانسن فقط. والأنسنة لا تعرف مصطلحات من: مقدسات، ومكدسات، ومقدرات الذكورة الفائضة/ المجانية/ المجنونة التي نشفت ريق الحياة.

نحن النساء سنشارككم هذا الاحتفال.. سنهديكم دموعنا ليوم واحد. سنهديكم (ضعفنا) لأربع وعشرين ساعة. سنهديكم ثرثراتنا عند عتبات أبواب بيوتنا، وأحواشنا ليوم واحد. سنهديكم أغاني الحب والقمر التي "تهجل" بها عند الأصيل، وعند مناجاتنا لعين الشمس. سنهديكم لوعتنا لغياب حبيب، ونهاداتنا لفراق جار. سنهديكم، "مشاقرنا" وهدهداتنا لأطفالنا قبل النوم. سنهديكم حكايانا، وخرافاتنا، وهمومنا الصغيرة، وأصابع تلثم الجبين. سنهديكم خفقاتنا، وحتى إخفاقاتنا، مسامرتنا، أنسنا، وحتى سهادنا. سنهديكم إنسانيتنا التي غابت عن سمائكم مليون عام متحجر.

أنسنة الكواسر؟

لو بكت الرجال، وتخلت ليوم واحد عن تاريخ المليون فروسية، للخيل والليل والبيداء، وجلاميد الصخور التي تحط من عل، دون النظر إلى الكائنات في الأسفل (الأرض)، لعبقريات الكواسر والجوارح، لنباشين ثارات الكرامة والرجولة والشرف، ستتأنسنون، وستأنسون العالم من حولكم، سيخضر الكون، وسيرقص القمر، ستنتعش المخدات، ستزهر الحكايات، وستتحول الأسرة إلى حدائق أقحوان.

لعبة الإشتياق

لقد اشتقنا منذ مليون عام لأن نلعب معاً لعبة: غاب القمر ولا عادووووووو!؟!

مشتاقون لأن تتنسم عقولنا وأجسادنا عطور النرجس، وتزهر أرواحنا بتباشير المستقبل.. مشتاقون لأحضان تقطر حباً، وشجناً غاب عنا منذ أبد الآبدين، مشتاقون، لأغنية، لرقصة مشرعة للشمس، لضحكة تهتز لها قامات الأشجار، تذوب جليد مليون سنة من:عبقريات، وبطولات، وأمجاد، وأساطير " البحر من أمامكم والعدو من خلفكم "، وأعاصير " بالروح بالدم نفديك يا... " و" ورؤوس يانعة حان قطافها ".. مشتاقون لنضحك، ونضحك على تاريخ هزلي،عمره مليون عام، نستخف به، ونلعنه، ونكفر به، وبمن خلق لنا أساطير الوهم، و"شوربانيات" الملك، وانتصارات خيوطها كذب مهترئة،.. نضحك حتى تغرورق أعيننا بالدموع. لحظتئذ، سنأخذ نفساً وتنهيدة، ونقول: ياأاااااااالله ما أجمل أن يكون الإنسان خفيفياً، كريشة محرر من التاريخ وأصفاده، متحرر من كل الأساطير بكل مجدها، ولذتها، وعنفوانها.

عندما نضحك، وتتصاعد قهقهاتنا إلى مشارف السماء السابعة، عندها لن نخاف من " رفة العين " التي تعقب ضحكاتنا وقهقهاتنا، ونتهجد في أساريرنا بتعويذات الرعب " خير اللهم أجعله خير ".

فمتى ستدعوننا إلى حفلة "عيد بكاء الرجال العالمي" نتمنى أن تكون قريبة جداً، أقرب من حدقاتنا. وياحبذا لو كانت قبل الانتخابات الرئاسية.

صوتنا لمن يبكي:

في الانتخابات الرئاسية القادمة فلنعط صوتنا لمن يبكي، لا لمن يدق الطاولات بمقارع التاريخ والحضارة.

وإلا كيف تشوفووووووو؟

غداً.. لمن تصوت البنادق؟!

محمد أنعم

● الذين يريدون –الآن– ان يمنحوا بنادقهم حق التصويت في صناديق الانتخابات بعد أن أعلنت لجنة الانتخابات أن يوم الاقتراع سيكون يوماً خالياً من السلاح، عليهم ألاّ يتحدثوا عن الديمقراطية.. وأن يقيدوا أسماءهم في عالم آخر ويصححوا جداول الناخبين على ضوء الجحيم..

فلا يمكن ان تنتصر الممارسات الديمقراطية وتتطور اذا ظلت عملية الانتخابات تعطي أصوات الكلاشينكوف حق المشاركة في الاقتراع، دون ان تكون اسماؤها مقيدة في سجل الناخبين، ولا تمنع حتى وإن تمنطق بها صغار السن.

● فالاحداث المؤسفة التي راح ضحيتها عدد من المواطنين الابرياء في الجوف ومارب، الايام الماضية، تضع الاحزاب والتنظيمات السياسية أمام مسؤولية وطنية كبيرة لتحديد موقفها وعدم ممارسة الازدواجية لخوض الانتخابات بأصوات أعضائها وأصوات أسلحتها معاً..

لأن ما يجري خلال هذه المرحلة، وبعد 16 عاماً من اختيار شعبنا للنهج الديمقراطي، يجعلنا نشعر أن هذه التجربة ما زالت مهددة بطلقة رصاص طائشة ؛ ودائماً أعظم الحرائق تبدأ من مستصغر الشرر..

● هذا لا يعفي لجنة الانتخابات من تحمل مسؤوليتها الوطنية حفاظاً على حياة الناس والأمن والاستقرار والعملية الديمقراطية.. فأي مهادنة او تقصير في عملها يجعلها أول جهة تخضع للمساءلة؛ خصوصاً وأن اللجنة مشكلة من مختلف الاحزاب، فلا يجب ان تكون مهمتها مثل مهمة مفتشي تذاكر ركاب القطارات لتقبل من الاحزاب أسماء ممثليهم في اللجان ممن لا يفقهون أبجديات الديمقراطية وإنما يمتازون، ليس باستخدام مختلف الاسلحة بمهارة، وانما بإثارة الرعب والخوف وترهيب الناخبين، فضلاً عن ممارسة التزوير ومختلف أعمال البلطجة وكأن ما يقومون به هو روح العمل الديمقراطي.. بمعنى اوضح: يجب ان تفرض لجنة الانتخابات معايير لاعضاء اللجان تعزز من الممارسات الديمقراطية، لا قناصة ومبوزكين من الاحزاب..

● إن اليمن وتجربتها الديمقراطية أصبحت تحت أنظار العالم اليوم. وأي حزب يريد أن يخوض الانتخابات الديمقراطية بأصوات أسلحته فهو يحاول أن يغتال الديمقراطية والأمن والاستقرار في البلد. فيجب على كل القوى السياسية ان تدين مثل هذه الممارسات وترفض نقل الصراع الدامي على السلطة الى القاعدة..

فهذا هو الجنون بذاته ولا علاقة للديمقراطية بذلك اطلاقاً..

● أخيراً:

تظل الحاجة ملحة جداً لأن تمنح الدولة وعلى نفقتها الخاصة فترة اجازة الى مصايف اوروبا لكل حملة اقلام الفتن والألسن التي تنفث نيران إشعالها..

إنه مقترح لن يكلف اليمن شيئاً أمام روعة الصيف الديمقراطي الذي سيتمتع به شعبنا..

البرنامج الانتخابي لمرشح اللقاء المشترك لرئاسة الجمهورية 2006

المهندس فيصل بن شملان

رئيس من أجل اليمن.. لا يمن من أجل الرئيس

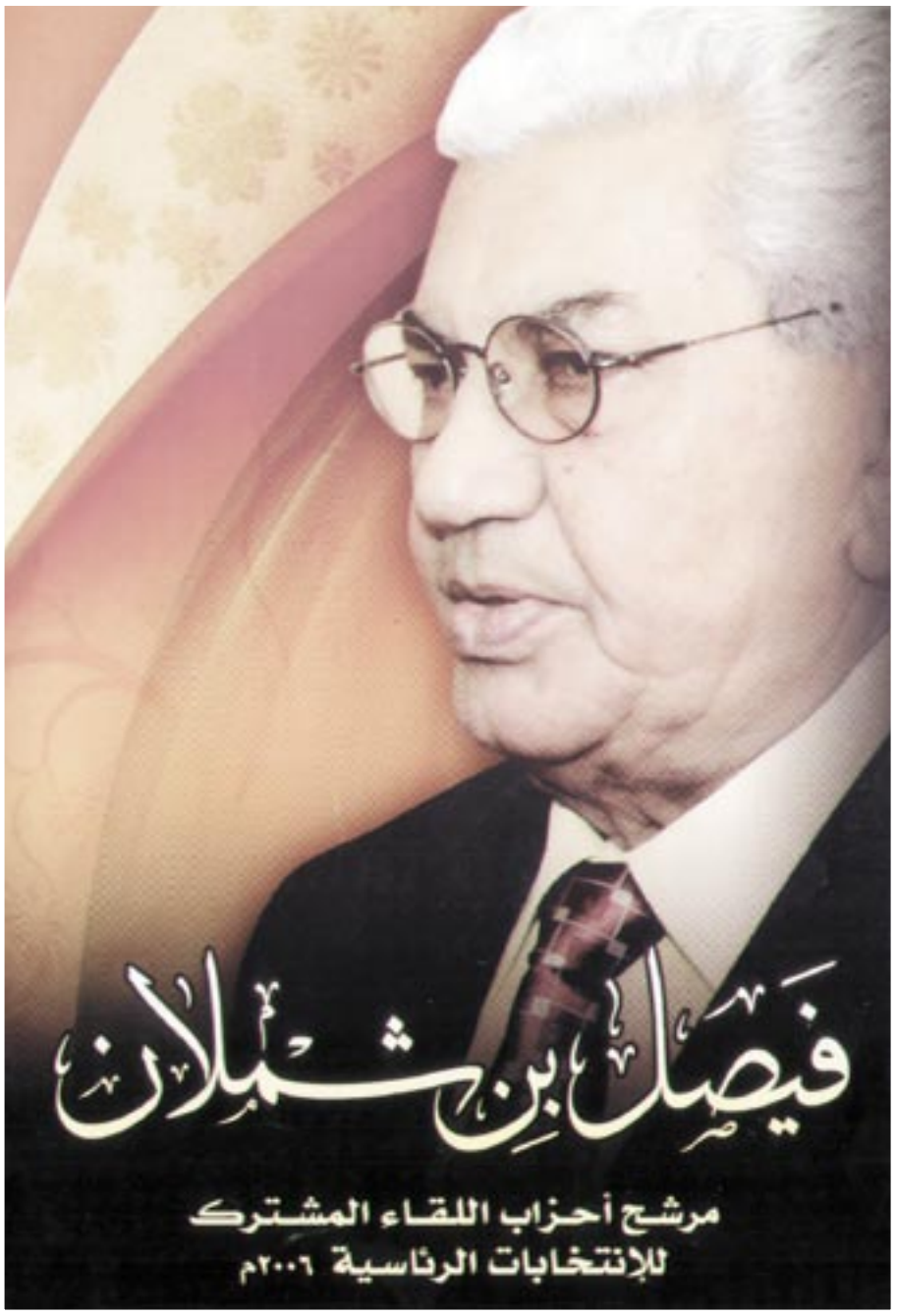

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما من أمتي أحد ولي من أمر الناس شيئاً لم يحفظهم بما يحفظ به نفسه وأهله إلا لم يرح رائحة الجنة».

أخي الناخب.. أختي الناخبة:

الآن بوسعنا جميعا أن نقرر الوجهة التي نختارها لوطننا الغالي، من خلال ذهابنا إلى صناديق الاقتراع لندلي بأصواتنا في أول انتخابات رئاسية تنافسية مباشرة تشهدها بلادنا، وبهذا نكون أول جيل في تاريخ اليمن المعاصر تتهيأ له الظروف لممارسة حق اختيار من يرتضيه رئيساً لبلاده وأن ممارستنا لهذا الحق تضعنا أمام مسئولية الاختيار لتأدية الأمانة إلى أهلها تطبيقاً لقوله تعالى «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل».

ولئن منحتني أحزاب اللقاء المشترك ثقتها حينما اختارتني مرشحاً لها في الانتخابات الرئاسية، فإنني قد وافقت على أداء الواجب من وحي ثقتي بالله ثم قناعتي بالإرادة الشعبية التي تتوق إلى التغيير وإيماني بحاجة اليمن للنهوض وأن الإرادة الشعبية تتطلع إلى ذلك، وأن التجديد في منصب الرئاسة هو المدخل الواقعي لتنامي قوة مجتمعنا وتماسكه وإحداث إصلاح وطني شامل، وتجاوزه للأحزان والأزمات التي خلفتها سنوات طويلة من الاستبداد والفساد والعنف والحرمان والاستماتة في التمسك بالسلطة.

إن نداء المسئولية وهو نداء غلاب ليس في مستطاعي تجاهله، ليحتم علي أن أكون أمينا وصادقا وأنا أتقدم إليكم ببرنامجي الانتخابي، آملا أن يحوز ثقتكم، ويلبي تطلعاتكم، وتوقكم الذي أشارككم أشواقه، في أن يكون بلدنا وطنا حرا لشعب مقتدر، ومن هنا تأتي حاجتنا لرئيس من أجل اليمن لا ليمن من أجل الرئيس..

إن منصب رئيس الجمهورية، مسئولية كبرى، تفرض على المتقدم لتحمله التخلي عن الأهواء والأطماع الشخصية، وقناعتي راسخة كما هي قناعتكم أن رئيس الجمهورية ينبغي أن تكون مهمته الأولى والأساسية هو ضمان تطبيق الدستور والقوانين والالتزام بقواعد الممارسة الديمقراطية وأن تؤدي كل مؤسسة دستورية عملها وفقاً للدستور لذا فإنه لا يجوز لي أن اعمل من غير أن استشير، وان أقرر من غير أن أفسر وأرعى المصلحة العامة، وأن أحسم من دون أن أكون قد قمت بكل ما ينبغي في سبيل الوفاق، إنني أتعهد بأن التزم بالدستور والقوانين في أداء عملي، وأن أتمثل إرادتكم عند كل قرار، وأن أجتهد ما أمكنني وأن يكون اجتهادي مُنْصَباً في مصلحة الشعب، وان أقدم القدوة في مسلكي وعملي ارتفاعا إلى مستوى الموقع الذي سأشغله في حال فوزي بإذن الله، مجسدا في المقام الأول حاجة اليمن للإصلاح السياسي والأخذ بأصول الإدارة الحديثة، وألا أضع المسئولية إلا فيمن تتوفر فيه معايير الكفاءة والنزاهة والأمانة، وانني لأرى أن حدود التغيير المنشود لا تتوقف عند تغيير الأشخاص بل لابد أن تمتد إلى تغيير المناخات والظروف القائمة التي عكست نفسها اليوم في تفشي الفساد عموماً والفساد السياسي بشكل أخص، وإهدار الحقوق، والتدهور المريع للأوضاع المعيشية للمواطنين، وللأوضاع العامة للبلاد جراء غياب دولة القانون والمؤسسات، وانعدام المساواة والعدالة، وتركيز السلطة في يد رئيس الدولة، دون توفر الحد الأدنى من التكافؤ بين الصلاحيات والمسئوليات، وتعطيل مبدأ المساءلة والمحاسبة، واستشراء مظاهر الفساد المالي والإداري، وتنامي صفقات الفساد في قطاعات مصادر الثروة الوطنية كالنفط والغاز والثروة السمكية، وأراضي وعقارات الدولة والأوقاف وغيرها، وتزايد مظاهر العبث والإسراف في الإنفاق الحكومي الترفي، وتكريس المتنفذين لسلطاتهم في مزاحمة التجار والمستثمرين، وخلق بيئة طاردة للاستثمار، وارتفاع نسبة العاطلين عن العمل إلى أعلى المعدلات في العالم إذ تقدر البطالة الكلية بـ(43 %)، وتفاقم أزمة الفقر والفقر المدقع لتشمل غالبية السكان لتصل إلى (59 %)، حيث تم القضاء على الطبقة الوسطى في المجتمع، وتدهورت خدمات التعليم والصحة والكهرباء ومياه الشرب وبقية الخدمات الاجتماعية، مع انخفاض مستوى دخل الفرد إلى حد مريع، ومجمل هذه الأوضاع والظروف وضعت اليمن في ذيل قائمة الدول الأكثر فقرا والأقل نمواً.

إنني على يقين بأن تغيير تلك الظروف والمناخات يستلزم إجراء إصلاح سياسي ووطني شامل ينقذ اليمن من مخاطر الانهيار المحدقة به، كما يستلزم إعلاء قيم الحوار والتسامح، وتغليب المصالح الوطنية العليا بعيداً عن استخدام وسائل العنف والإكراه المادي والمعنوي.

وإنني إذ أتعهد بتحمل مسئوليتي أمام الله ثم أمام الشعب بنزاهة وتفان في الدفاع عن الجمهورية اليمنية ووحدتها باعتبارها خيار الشعب النهائي الذي لا رجعة عنه، والتصدي لكل ما يمس كيانها الموحد، وسيادتها الوطنية، فإنني سوف اعمل من دون كلل من أجل تصحيح كافة السياسات والممارسات الخاطئة التي تسيء إلى الوحدة اليمنية، وتضعف عرى الوحدة الوطنية، وتوفير كافة الشروط التي تعزز دعائم الكيان اليمني الموحد، وتقوي الروابط بين أبنائه، إذ سأركز جهدي على محاربة الفساد والفقر والبطالة واعتبار الوظيفة العامة حق لكل المواطنين بغض النظر عن انتمائهم السياسي وتجسيد المواطنة المتساوية في الحقوق والواجبات وحماية وترسيخ النهج الديمقراطي السلمي التعددي، الذي قامت على أساسه الوحدة اليمنية في 22من مايو1990م وتحقيق مصالحة وطنية شاملة تمكن شعبنا من تصفية وإزالة اثارحرب 1994م التي أضرت بالوحدة الوطنية، ومعالجة المشكلات الناجمة عنها، وتسوية المشكلات الناجمة عن الحروب والصراعات السياسية بما في ذلك أحداث 1978م وحرب صعدة وبما يؤدي إلى إغلاق ملفات الماضي بصورة نهائية وعادلة، الأمر الذي يقتضي إعادة الاعتبار لكل ضحايا الصراع خلال السنوات الماضية، وإلغاء كافة الإجراءات الاستثنائية، وإعادة المبعدين من المدنيين والعسكريين لأسباب سياسية إلى أعمالهم، والتعويض عن الأضرار المادية والمعنوية التي لحقت بالمنظمات والأشخاص جراء دورات العنف والصراعات السياسية الماضية..

إنني وبصورة محددة أعرض أمامكم فيما يلي توجهات برنامجي التي ستمثل المحاور الرئيسة لعملي حال فوزي بثقتكم ومناصرتكم.

تجسيد المواطنة المتساوية في الحقوق والواجبات وتصفية آثار حرب صيف 94 وتسوية المشكلات الناجمة عن الحروب والصراعات بما في ذلك أحداث صعدة

إقامة نظام سياسي برلماني متدرج يحقق الفصل بين السلطات، وتوسيع دائرة إتخاذ القرار

منح السلطات المحلية المنتخبة كافة الصلاحيات المالية والادارية، وإزالة القيود المركزية

إيقاف مسلسل الجرعات السعرية، وإصلاح الادارة الاقتصادية بما يؤدي الى عدالة التوزيع ومحو الفقر والبطالة

أولاً: أولوية الإصلاح السياسي:

تكمن أهمية الإصلاح السياسي بعد تجربة العقود الأخيرة الماضية في أنه يمثل المدخل الرئيس لتحقيق بقية الإصلاحات التي يحتاجها اليمن، والبدء به يوفر شروطاً وضمانات حقيقية، لإنجاز إصلاحات وطنية شاملة تفضي إلى بناء دولة مؤسسات حديثة، تكون انعكاسا حقيقيا لقيم المجتمع، ومكرسة لتحقيق مصالحه، والنقطة الجوهرية هنا تتمثل في الانتقال بالحياة السياسية من وضعها الشكلي والإقرار النظري بأن (الشعب مالك السلطة ومصدرها وفقاً للدستور) إلى ميدان التطبيق والممارسة الفعلية ووضع مكانة ودور الرئيس في خدمة بناء دولة القانون لتكون دولة مؤسسات ومواطنة متساوية، وتكون مهمة الرئيس فيها السهر على خدمة مواطنيها والاحترام المطلق لحقوقهم.

ومن أجل ذلك واستناداً إلى برنامج الإصلاح السياسي والوطني لأحزاب اللقاء المشترك أتعهد بالعمل من خلال مؤسسات الدولة الدستورية، وبدعم شعبي مباشر لتحقيق:

1 - تطوير التنظيم الدستوري لسلطات الدولة:

بما يكفل إقامة نظام سياسي ديمقراطي تعددي برلماني متدرج، يحقق مبدأ الفصل بين السلطات، على أساس التكامل والتوازن فيما بينها وتوسيع دائرة اتخاذ القرار، ورفع شأن المؤسسات الدستورية ودورها في الحياة العامة، وتقوية آليات المساءلة والمحاسبة، تطبيقاً لمبدأ (لا سلطة إلا بمسئولية) بغية إنجاز مهام التحول الديمقراطي وتهيئة البلاد للتداول السلمي للسلطة بطريقة سلسة وآمنة عبر منظومة من الإصلاحات الدستورية والقانونية يأتي في مقدمتها:

أ- الفصل بين السلطات.

ب- تحقيق التوازن بين سلطات الدولة، على قاعدة ومبدأ لا سلطة إلا بمسؤولية، وضمان آليات فعالة لمساءلتها ومحاسبتها.

ج- الأخذ بنظام المجلسين (النواب والشورى) في تكوين السلطة التشريعية، ومن خلال انتخابات حرة ومباشرة لكل منهما.

د- تحديد مدة مجلس النواب بأربع سنوات، ومدة رئيس الجمهورية بخمس سنوات.

هـ- إصلاح النظام الانتخابي من خلال: الأخذ بنظام القائمة النسبية الذي يضمن التمثيل العادل لكل فئات المجتمع.

و- تعزيز الدور الرقابي للسلطة التشريعية من خلال:
- تخويلها صلاحيات الإقرار والتعديل للموازنة العامة للدولة.
- تبعية الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة لمجلس النواب.
- تقييد نفاذ قرارات التعيينات التي تتخذها الحكومة لمحافظ البنك المركزي، وللسفراء، ولكبار المسئولين المدنيين والعسكريين بموافقة مجلس الشورى المنتخب.

ز- العمل على إصدار تشريع خاص بالتداول السلمي للسلطة ينظم إجراءات نقل السلطة بطريقة سلسة وآمنة وفقاً لنتائج الانتخابات.

2 - إصلاح السلطة القضائية وتعزيز دورها وصيانة استقلالها:

سوف أولي بإذن الله إصلاح وتطوير وتحديث القضاء وصيانة استقلاله الأهمية اللازمة حتى يتمكن من مواكبة متغيرات الحياة ومستجداتها والقيام بدوره في حماية حقوق وحريات المواطنين، ودمائهم وأموالهم وصيانة كرامتهم من خلال العمل على:

أ- إعادة النظر في التشريعات القضائية بما يحقق الاستقلال الفعلي للسلطة القضائية قضائياً، وماليا، وإدارياً، ويحقق الاستقلال التام للقاضي في قضائه حكماً وتنفيذاً وتوفير كافة المقومات لذلك.

ب- تعزيز دور القضاء في الرقابة على دستورية القوانين واللوائح، وفي الرقابة على شرعية وسلامة قرارات وأعمال مختلف المؤسسات والدوائر والأجهزة الحكومية، وشاغليها.

ج- ضمان استقلال النيابة العامة عن السلطة التنفيذية وأجهزتها، وربطها بمجلس القضاء الأعلى، وتمكينها من القيام بدورها كممثلة للمجتمع والسلطة معاً وليس للسلطة وحدها.

د- إعادة هيكلة جهاز التفتيش القضائي، وربطه بمجلس القضاء الأعلى وحده، على أن يكون أعضاؤه بدرجة قاضي محكمة عليا.

هـ- تطوير النظام القضائي وتيسير إجراءاته وتحديث أجهزته بما يكفل سرعة البت في القضايا وتنفيذ الأحكام النهائية والباتة وتجنب التطويل وصيانة المتنازعين من كثرة الغرامات والابتزاز.

و- إلغاء المحاكم الاستثنائية.

3 - إصلاح وتطوير السلطة المحلية:

وذلك من خلال الأخذ باللامركزية الإدارية في أوسع صورها، وبما يكفل توسيع قاعدة المشاركة السياسية، وإتاحة الفرص الواسعة أمام كل أبناء الوطن للإسهام الفعال في التنمية والبناء الوطني، وذلك باعتماد مبدأ الانتخاب لمحافظي المحافظات، ولمديري المديريات، ومنح السلطات المحلية المنتخبة كافة الصلاحيات المالية والإدارية التي تمكنها من إدارة شؤونها التنموية والخدمية المحلية، تخطيطا وتنفيذا، وفي إطار السياسة العامة للدولة التي يقرها البرلمان، ورصد الموازنات المالية الكافية لذلك، وتعديل قانون السلطة المحلية بما يضمن إزالة القيود المركزية، ويحقق التيسير على المواطنين في إنجاز معاملاتهم وحصولهم على الخدمات المطلوبة في مناطقهم دونما تعقيد أو تطويل وتخويلها إصدار قرارات محلية على مستوى المحافظة لتنظيم بعض شئونها من منع أو إباحة بما لا يتعارض مع الدستور والقانون العام.

4 - ضمان الحقوق والحريات العامة:

وفي هذا الجانب الحيوي والهام سأعمل بعون الله على توفير كافة الضمانات الكفيلة بتشجيع ممارسة هذا الحق وتمكين المواطنين من نيل حقوقهم والاستمتاع بحرياتهم التي كفلها لهم الدستور والقانون، وإزالة كل العوائق والقيود التي تحد أو تحول دون ممارستهم لها، أو تمتعهم بها ويأتي في مقدمه ذلك ما يلي:

أ- تحقيق الفرص المتكافئة أمام كل المواطنين في تولي الوظائف العامة، وتحريم الخلط بين حقوق المواطنين والانتماء السياسي، وتحريم ممارسة التمييز الحزبي، والسلالي، والعشائري، والمناطقي، والمذهبي، في تولي الوظيفة العامة ومناصب الجهاز الإداري للدولة وإلغاء اشتراط الضمانات التجارية للتوظيف.

ب- إيقاف الانتهاكات للحقوق والحريات، بما في ذلك الاعتقالات غير القانونية أو التهجم على المنازل والتصنت على الهواتف وكافة أشكال الانتهاكات التي طالت الأشخاص والأحزاب ومنظمات وهيئات المجتمع المدني، والصحفيين ونشطاء العمل السياسي والاجتماعي.

ج- ضمان ممارسة حق التعبير عن الرأي، وحق التظاهر والاعتصام، وحرية الصحافة والنشر، وحق امتلاك وإقامة مؤسسات الإعلام المرئية والمسموعة، وإزالة كل القيود التي تحول دون ممارسة هذه الحقوق.

د- صيانة كرامة المواطن وتوفير الحماية اللازمة للحقوق الخاصة والشخصية والممتلكات العامة، وإعلاء سلطة القانون والقضاء في حل الخلافات والنزاعات بين المواطنين.

هـ- إزالة السجون غير القانونية، ومنع الحبس الإداري وإلغاء نظام الرهائن واعتبار ذلك جريمة يعاقب مرتكبها.

5 - ضمان حيادية واستقلالية إدارة أجهزة الدولة:

لضمان وحماية التعددية والتحول الديمقراطي أتعهد حال فوزي في الانتخابات باتخاذ الإجراءات الكفيلة بتحقيق حيادية إدارة أجهزة الدولة ومقدراتها ومنع تسخيرها في التنافس لصالح أي طرف كان، ومن ذلك ما يلي:-

أ- وضع التشريعات الكفيلة بالحيلولة دون الخلط بين إمكانات وأجهزة الدولة وإمكانات وأجهزة أي حزب، وتجريم الممارسات التي تشجع على استغلال إمكانات الدولة في خدمة أية فئة أو أية جهة كانت.

ب- وضع الضوابط القانونية الكفيلة بحيادية الوظيفة العامة، وعدم تسخيرها لصالح حزب أو شخص أو أي جهة كانت.

ج- تشكيل هيئة وطنية للخدمة المدنية بحيث ويحدد القانون طريقة تشكيلها وصلاحياتها، والشروط اللازمة لشغلها.

د- تشكيل مجلس وطني للإعلام يرتقي بالرسالة الإعلامية ويعمل على تنظيم وتوظيف وسائل الإعلام لخدمة المجتمع ووحدته ورقيه.

ثانياً: إصلاح الإدارة ومحاربة الفساد:

بدون إدارة فاعلة وكفؤة يستحيل أن تتحقق التنمية أو يستقيم العدل أو يسود القانون، والإدارة الفعالة هي التي تبنى على أسس علمية في البناء الهيكلي، والإجراءات الإدارية، واختيار العاملين.

إن الإدارة في بلادنا اليوم تحولت إلى أداة للإرضاء والمغنم، لا أداة للتقدم والإنجاز، وفقدت الوظيفة العامة حياديتها، وأصبحت وسيلة بيد الحزب الحاكم والقوى المهيمنة لخدمة مصالحه ومصالحها، ولهذا تخلفت الإدارة وأصيبت بالعجز، وفشلت التنمية، وانعدم الأمن، وغاب العدل، وعم الفساد والإفساد وانزلقت البلاد في طريق المخاطر الجسيمة على مستقبلها.

وفي مقدمة الأولويات التي سأشرع في تنفيذها حال فوزي بنيل ثقتكم استنهاض الإرادة الوطنية وتكريس الإرادة السياسية لرئيس الدولة لتحقيق ما يلي:

1. إصلاح الهياكل والتنظيم الإداري وفق أسس علمية حديثة، وتطبيق الأنظمة والقوانين التي تشترط الكفاءة والنزاهة والأمانة عند اختيار الموظف ومناسبته للوظيفة.
2. تحسين الأحوال المعيشية للموظفين وتهيئة بيئة عمل نظيفة تسمح بإعادة تأهيل الكادر الإداري وتطوير أدائه وتطبيق مبدأ الثواب والعقاب، وفق لوائح معلنة وشفافة.
3. تطوير نظم الرقابة وتفعيل دور الأجهزة القضائية والرقابية، في مراقبة وكشف بؤر الفساد والجريمة الاقتصادية، وتقديم المتسببين في ذلك إلى الجهات القضائية المختصة.
4. حظر ممارسة الأعمال الخاصة الحرة على شاغلي الوظائف العليا في الدولة، وإلزامهم قانونا بتقديم إقرار الذمة المالية في بداية ونهاية تقلدهم مهام مناصبهم.
5. إخضاع كبار مسئولي وموظفي الدولة بكافة مستوياتهم للمساءلة والمحاسبة أمام ممثلي الشعب والأجهزة المعنية.
6. إلزام الحكومة بالشفافية، وبتفسير القرارات والسياسات الصادرة عنها، وتطبيق هذا المبدأ على أوسع نطاق.

ثالثاً: إصلاح السياسات الاقتصادية

أثبتت التجربة أن سياسة الإصلاحات الاقتصادية الجزئية -المنفذة في الوطن منذ أكثر من عشر سنوات- قد فشلت فشلاً ذريعاً في بلوغ غاياتها المستهدفة، في ظل اختلال النظام السياسي القائم، الأمر الذي يؤكد على ضرورة الإصلاح الشامل للأوضاع المختلفة في البلاد، وارتباط نجاح برامج الإصلاح الاقتصادي ارتباطاً وثيقاً بإصلاح النظام السياسي المختل كأولوية لا بد منها لإصلاح الآليات المثقلة بالفساد والاستبداد، والمناط بها إدارة العملية الإصلاحية الشاملة. فالفساد والاستبداد يستنزفان الثروات والموارد الوطنية المتاحة أولاً بأول على حساب خطط التنمية والبرامج الاستثمارية المتعثرة، وإذ تكشف البيانات والمؤشرات التقديرية المتاحة بأن الموارد الوطنية المستنزفة والمهدرة خلال عام 2006م ومن خمسة موارد فقط تقدر بأكثر من1.200مليار (تريليون ومائتي مليار)، وهي تمثل جانب من فوارق أسعار النفط عن ما تم اعتماده في الموازنة، مع اعتمادات البنود الوهمية في الموازنة، والفاقد الضريبي والجمركي، والتي تشكل في مجملها ثروة وطنية طائلة، وموازنة ظل سنوية، تفوق الموازنة العامة - المعلنة - للدولة، تذهب في الغالب لمصلحة الفساد والمتنفذين في السلطة والحزب الحاكم.

إنني على يقين بأن اليمن غنية بمواردها وثرواتها الوطنية، وأن المعضلة الجوهرية تكمن في سوء وفساد إدارة هذه الموارد، ولذلك أعتقد جازماً بأن إصلاح النظام السياسي القائم كأولوية برنامجية يمثل المدخل الطبيعي لاستئصال الفساد والاستبداد، وإصلاح الاختلالات الاقتصادية والمالية المزمنة المستنزفة للموارد العامة، وضمان الحفاظ على تلك الموارد الوطنية الضخمة المهدرة سنويا، والتي ستوفر إلى جانب الموارد السنوية الأخرى إمكانية حقيقية هائلة سأعمل مع الحكومة والهيئة التشريعية على توظيفها لإنجاز المهام والأولويات والإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المستهدفة في برنامجي هذا، وعلى وجه الخصوص في التنمية والاستثمار وفي برامج القضاء على البطالة والفقر، وتحسين الخدمات الاجتماعية وخدمات البنية التحتية وفي رفع مستوى الحياة المعيشية للمواطنين.

وفي هذا المجال أتعهد بالعمل مع الحكومة والهيئة التشريعية، ومع القطاعات الاقتصادية الوطنية المختلفة على تحقيق التالي:

1. إيقاف مسلسل الجرعات السعرية وإعادة النظر في برامج الإصلاحات الاقتصادية بحيث تتحمل الدولة الجزء الأكبر من فاتورة الإصلاحات وليس المواطن الذي تعرض لضربات مؤلمة زادته فقراً وبؤساً.
2. إصلاح الإدارة الاقتصادية في إطار من الإصلاحات المؤسسية الشاملة، ووضع إستراتيجية وطنية للتنمية الشاملة والمستدامة، تهدف إلى تنمية الموارد وتنويع مصادر الدخل القومي بما يحقق زيادة الإنتاج وعدالة التوزيع ومحو الفقر والبطالة.
3. تنفيذ إستراتيجية تنموية تهدف إلى تحقيق التنمية الريفية والحضرية، وإشراك أوسع القطاعات الشعبية في ثمرات التنمية، وتحقيق الأمن الاجتماعي للمواطنين.
4. إعادة ترتيب الأولويات الاقتصادية، وذلك بالتركيز على تنمية وتطوير القطاعات الاقتصادية الواعدة وغير الناضبة كالزراعة والصناعة التحويلية والأسماك والسياحة، وحفز عمليات التصدير وتجارة إعادة التصدير والإبداع الاقتصادي.
5. إدارة شراكة حقيقية بين الدولة والقطاع الخاص، في عمليات التنسيق ورسم السياسات، ومتابعة تنفيذها وانتهاج سياسات تكفل جذب رؤوس الأموال اليمنية المهاجرة والاستثمارات الخارجية.
6. تفعيل المناطق الحرة والاستغلال الأمثل لموقع اليمن الجغرافي كمركز تجاري لما تتمتع به موانئه، وخاصة ميناء عدن، من ميزات كبيرة والعمل على توفير البنية التحتية المتطورة والإدارة الحديثة الكفؤة.
7. تهيئة المناخ والمقومات الداعمة للاستثمار والادخار بما يحقق زيادة مطردة في معدلات نموهما، مع التركيز على دعم القطاعات الإنتاجية التصديرية والاستبدالية وتعزيز قدرتها على تحسين الجودة لمواجهة المنافسة في الأسواق المحلية والخارجية.
8. مراجعة السياسات الضريبية وفعاليتها وتأثيرها على القطاعات المختلفة.
9. زيادة الإنفاق الاستثماري وإعطاء الأولوية فيه لقطاعات التعليم والصحة والكهرباء والمياه والصرف الصحي والبنى التحتية.
10. تحقيق الإدارة الرشيدة للمال العام، وإعادة توزيع الموارد المالية، بشكل عادل ومتوازن، لتشمل تثبيت الاستقرار الاقتصادي وتطوير البنية الأساسية المادية والاجتماعية، وفي مقدمة ذلك تنمية الموارد البشرية مع التركيز على التعليم الفني والتأهيل النوعي.
11. معالجة أزمتي المياه والطاقة الكهربائية التي تعاني منهما معظم مناطق البلاد، وتنعكس آثارهما سلباً على الحياة وعلى التنمية الزراعية والصناعية خاصة والاقتصادية عامة.
12. السعي الجاد والمثابر لتحقيق اتحاد اقتصادي عربي إسلامي أو على الأقل إنشاء سوق عربية مشتركة بأسرع ما يمكن.
13. الدراسة العميقة لمتطلبات مفاوضات الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية التي توشك اليمن أن تحصل على العضوية فيها.
14. إعادة النظر في وضعية وتبعية البنك المركزي للسلطة التنفيذية.
15. تنظيم حركة رؤوس الأموال بما يكفل تعبئة المدخرات وعدم الإضرار بالعملة الوطنية.

رابعاً: إصلاح وتطوير التعليم:

يمثل إصلاح التعليم قاعدة الانطلاق الأولى في التغيير الاجتماعي وتحقيق النهضة المنشودة، خاصة بعد أن وصلت العملية التعليمية حافة الانهيار من حيث الأداء التعليمي ونوعية المناهج التي تدرس وكذا من حيث المخرجات المتدنية التي لا تلبي احتياجات التنمية لذا

الاهتمام بتعليم أبناء المغتربين وضمان حقهم في المشاركة السياسية ودمجهم في برامج التأمين الصحي والاجتماعي

فإنني سأسعى إلى الدفع بقضية التربية والتعليم وتقديمها في سلم أولويات الحكومة وتخصيص مقادير أكبر من موارد البلاد لتحسين وتطوير الخدمات التعليمية كيفا وكما وذلك من خلال الآتي:-

1. رفع مخصصات التعليم في الموازنة العامة لتصل إلى (25%) من إجمالي الموازنة العامة.
2. الحفاظ على الهوية الوطنية والعربية الإسلامية وحماية الجيل من الاختراقات الفكرية والمتطرفة من خلال تطوير المناهج التعليمية وتحديد مرجعية للتعليم الجامعي والعالي.
3. تحقيق العدالة في توزيع الخدمات التعليمية بين جميع المحافظات وبين الريف والحضر والذكور والإناث وتطبيق إلزامية ومجانية التعليم في المرحلة الأساسية واتخاذ الإجراءات العملية لتحقيق ذلك.
4. تشجيع الفتاة للحصول على حقها في التعليم بتذليل الصعوبات التي تعيق الفتاة في مسيرتها التعليمية.
5. رعاية المعلم اليمني والاهتمام برفع مستوى إعداده وتدريبه وإنصافه في كافة حقوقه المادية والمعنوية.
6. تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص والاهتمام بالموهوبين والعناية بتربية وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.
7. إعطاء عناية خاصة بالتعليم الفني والتقني وتطوير برامج التدريب المهني، وإنشاء مراكز ومؤسسات للتعليم الفني والتقني والمهني تكون قادرة ومهيأة لإعداد العناصر المؤهلة والمطلوبة للمشاركة الفاعلة في التنمية.
8. ربط التعليم بمتطلبات المجتمع وحاجاته المتنوعة وتوجيه مؤسساته للقيام بدورها في تطوير المجتمع والتفاعل مع همومه ومشكلاته والاعتزاز بهويته العربية والإسلامية.
9. تعميم إدخال برامج الحاسوب والتدريب والمعامل المناسبة في كافة المراحل الدراسية.

خامساً: تحسين وتطوير الخدمات الصحية:

تعتبر الصحة من أولويات التنمية، حيث إنها ترتبط بالإنسان الذي هو أساس التنمية وهدفها، لذلك فإنني سأعمل على تحقيق الآتي:-

1. رفع مخصصات الإنفاق على الصحة لتتناسب مع حاجة المجتمع اليمني.
2. تطبيق نظام التأمين الصحي الشامل بحيث تكفل الدولة لجميع المواطنين ودون تمييز حقهم في العلاج والرعاية الطبية.
3. التوزيع العادل للخدمات الصحية بين المحافظات من جهة والريف والمدينة من جهة أخرى.
4. العمل على إيصال الخدمات الصحية للمناطق المحرومة والنائية والتي يشكل سكانها 70% من سكان البلاد.
5. إنشاء المراكز المتخصصة والمؤهلة لمعالجة الأمراض المستعصية مثل السرطان أمراض القلب الفشل الكلوي... الخ.
6. إعطاء الاهتمام لتحسين الوضع المعيشي والمستوى العلمي للعاملين في قطاع الصحة وتحقيق العدالة في فرص التأهيل الداخلي والخارجي.
7. توسيع فرص الرعاية والخدمات الصحية المحسنة، المقدمة للمرأة والطفل مع نشر خدمات الطوارئ التوليدية، لتحقيق خفض ملحوظ وعاجل في نسب وفيات الأمهات والأطفال.
8. العناية بالصحة الوقائية والقضاء على الأوبئة والعمل على استئصال أسباب ظهورها من جديد.
9. تشديد الرقابة الميدانية والمختبرية على صلاحية الأدوية والأطعمة والأشربة.
10. إنشاء ودعم مراكز أبحاث طبية وتشجيع الصناعات الدوائية المحلية.

سادساً: السياسات الاجتماعية:

لقد أسفرت السياسات الاقتصادية الخاطئة والاستنزاف الهائل الذي تمارسه قوى الفساد لثروات البلد عن نتائج وخيمة ألحقت أضرارا فادحة بمستوى معيشة فئات وشرائح واسعة في المجتمع، وفي مواجهتها نمت حركة المطالب الاجتماعية التي انخرط في أتونها عشرات الآلاف من المعلمين والأطباء والعمال والمزارعين وموظفي الدولة من المدنيين والعسكريين والمثقفين والتجار والشباب والنساء وشارك فيها عدد من النقابات والمنظمات، وفي الوقت الذي أؤكد فيه على مشروعية هذه المطالب وأحقية تلك الحركة في التعبير عنها فإنني أؤكد على أهمية حل كافة القضايا الاجتماعية لصلتها المباشرة بمستوى واستقرار حياة المواطنين ومستقبل أطفالهم فليس من المقبول أن يظل أكثر من ثلث سكان البلاد يعانون الجوع والحرمان الغذائي.

إن القضاء على الجوع والفقر يأتي في مقدمة الأهداف الاجتماعية التي نلتزم بالعمل على تحقيقها من خلال الموارد المالية المتاحة حاليا والتي تقدر بمئات المليارات والتي يستحوذ عليها الفساد سنوياً من الميزانية العامة للدولة على حساب الفقراء الذين حرموا من ثمن الخبز والدواء وعلى حساب التنمية التي تحسن من مستوى معيشة الناس ومستوى الخدمات العامة المقدمة لهم.

ولقد أدت السياسات الظالمة المنفذة خلال العشر السنوات الماضية (1995ـ2005م) إلى سوء توزيع هائل للثروات في المجتمع فالأموال المسحوبة من الدعم المخصص سابقا للسلع الأساسية ومعها الإيرادات النفطية المتزايدة والتي تضاعفت أكثر من عشر مرات خلال هذه الفترة، ولم توجه للتنمية وإنما ارتبط مسارها بالفساد وخلق مناخات الصراع فإننا بالاستخدام الكفؤ والتوزيع العادل لهذه الأموال سوف نحدث تحسنا كبيرا في أوضاع المواطن والوطن بإذن الله تعالى وذلك من خلال التزامنا بتنفيذ إستراتيجية متكاملة وشاملة تستهدف محو الفقر والبطالة ورعاية الأسرة وحمايتها والحفاظ على تماسكها والتركيز على الاستثمار المخطط والمكثف في رأس المال البشري وفي الخدمات الاجتماعية والهياكل الأساسية في إطار منهج النمو القائم على تنفيذ المشروعات كثيفة العمالة والذي يزيد من مشاركة السكان في النشاط الاقتصادي وعلى الأخص في المناطق الأشد فقرا والأقل وصولا للخدمات العامة.

ولذلك سأعمل على إتباع سياسة عملية تلبي مختلف احتياجات الفئات الاجتماعية بالتعاون مع الهيئة التشريعية والمجالس المحلية ومنظمات وقوى المجتمع المدني من أجل تحقيق التالي:

1 - أصحاب المهن الحرة:

أ- حمايتهم من ممارسات الابتزاز المتكررة، التي يقترفها مكلفو الأجهزة الحكومية باسم التحصيل الضريبي أو حفظ النظام والأمن أو غيرها.
ب- خفض النسبة المرتفعة للضرائب على المكلفين بها، والتي تلتهم جزءاً كبيرا من دخولهم المنخفضة بسبب الركود الاقتصادي وتراجع حجم أنشطتهم.
ج- معالجة أسباب انقطاع التيار الكهربائي، المتسبب في التعطيل اليومي والمتكرر لأعمالهم وفي خفض المزيد من مداخيلهم.

2 - المهمشون:

أ- تبني مشاريع، ودعم مؤسسات تساعدهم على امتلاك مهارات مهنية تعدهم للعمل والاندماج في الحياة الاجتماعية.
ب- تزويد مناطق تجمعاتهم السكنية بالخدمات الضرورية كالكهرباء والماء النقي ووسائل الصرف الصحي.
ج- إشراكهم في الانتفاع الواسع من خدمات التنمية الاجتماعية كالقروض الأصغر المقدمة من المؤسسات والجمعيات والصناديق المتخصصة.
د- تبني مشاريع إسكان تساعدهم على تحسين نمط حياتهم وتجمعاتهم المعزولة عن المجتمع وإدماجهم في الحياة الاجتماعية.

3 - ذوو الاحتياجات الخاصة:

أ- التوسع في إنشاء دور الرعاية المؤقتة والدائمة لتأمين الخدمات المتخصصة التي يحتاجونها على مستوى المحافظات.
ب- نشر المراكز المختصة بتأهيلهم وإعادة تأهيلهم لتدريبهم على المهارات الحياتية والعملية التي تهيؤهم للتكيف مع متطلبات الحياة بصورة مستقلة.
ج- ضمان استفادة القادرين منهم على تبني مشروعات حرفية صغيرة، من الدعم والقروض المقدمة من الصناديق التنموية.

4 - الشباب:

أ- تخصيص تمويل لمؤسسات ومشاريع التنمية الشبابية بما في ذلك إنشاء مشاريع إنتاجية حرفية بتمويل ميسر.
ب- تشجيع وإنشاء مؤسسات وجمعيات ونوادي لتنمية مهارات الشباب وقدراتهم الإبداعية.
ج- التوزيع العادل للمخصصات المالية على الأندية الرياضية.

5 - الموظفون والعاملون في الجهاز الإداري للدولة:

أ- زيادة المرتبات والأجور والبدلات لموظفي الدولة

وقف الانتهاكات للحقوق والحريات وتحريم ممارسة التمييز المناطقي والمذهبي، والسماح بإمتلاك المؤسسات الاعلامية المرئية والمسموعة

زيادة مرتبات الموظفين مدنيين وعسكريين وإخضاع كبار المسؤولين للمساءلة والمحاسبة

معالجة أزمتيْ المياه والكهرباء، وإدارة شراكة حقيقية بين الدولة والقطاع الخاص وانتهاج سياسة تكفل جذب رؤوس الاموال المهاجرة

رفع مخصصات التعليم وتذليل الصعوبات أمام التحاق الفتيات بالتعليم ورعاية المعلم اليمني وإنصافه في كل حقوقه

إزالة كافة أشكال التمييز والتفرقة القائمة بين منتسبي مختلف وحدات الجيش والأمن من حيث الحقوق والتعيين والترقي

تمتين علاقة اليمن بدول مجلس التعاون ومساندة الشعب الفلسطيني في نضاله العادل والوقوف الى جانب الشعوب وحريتها وحقها في الدفاع عن نفسها ومقاومة الاحتلال

المدنيين والعسكريين بما يمكنهم من تأمين الحياة الحرة الكريمة لهم ولعائلاتهم.
ب- تخفيض30% من ضرائب الدخل على الأفراد بما يؤدي إلى تحسين الحالة المعيشية للعاملين في الأجهزة الإدارية للدولة وفي القطاع الخاص.
ج- توفير نظام التأمين الصحي لكافة العاملين والمتقاعدين وتحريك معاشاتهم بما يتناسب مع تكاليف المعيشة.
د- اتخاذ كافة الوسائل التي تكفل حق إنشاء النقابات المهنية والعمالية وبالاختيار الحر دون تدخل من الجهات الرسمية.
هـ- ضمان حق الاجتماع والمطالبة بحقوق المهنة وضمان حق اللجوء إلى القضاء وتنفيذ الأحكام الصادرة عنه.

6 - المرأة:

أ- حماية الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمرأة وتمكينها من ممارستها طبقاً للدستور والقانون دونما تمييز أو إقصاء.
ب- إنشاء برامج ومشروعات التنمية للمرأة على مستوى الريف والحضر وإكساب المرأة المهارات التقنية والحرفية والمهنية التي تمكنها من متطلبات الحياة الكريمة وخصوصاً بالنسبة للنساء اللاتي يعلن أسراً.
ج- ضمان حق المرأة في العمل والحصول على الفرص الاقتصادية بما في ذلك الخدمات المالية والتقنية والإرشادية وغيرها.
د- دعم وإنشاء البرامج والمشاريع الموجهة لمحو أمية المرأة في كل محافظات الجمهورية.
هـ- دعم وتشجيع برامج تعليم وتأهيل وتدريب المرأة ودعمها للالتحاق بالتعليم الجامعي.

7 - الطفل:

أ- حماية حقوق الطفل.
ب- الاهتمام بالرعاية الصحية الأولية للطفل والتوسع في التحصين المجاني للأطفال ضد الأمراض الفتاكة وتشجيع ودعم إنشاء صناديق خاصة لرعاية الأطفال المصابين بالأمراض الخطيرة والمزمنة.
ج- الاجتثاث العاجل لظاهرة تهريب الأطفال والاتجار بهم خصوصاً خارج الوطن ومعاقبة الضالعين في ممارستها.
د- تبني ورعاية المبرزين وفائقي الذكاء من الأطفال وإنشاء مؤسسات خاصة بهم.
هـ- إنشاء دور لكفالة ورعاية الأيتام مجهزة بالوسائل الحديثة.

8 - أفراد القوات المسلحة والأمن:

أ- توفير أسباب الحياة الكريمة لكافة منتسبي القوات المسلحة والأمن وضمان حصولهم على كافة حقوقهم.
ب- تطوير نظام الضمان الاجتماعي والتأمين الصحي لأفراد القوات المسلحة والأمن ومناضلي وشهداء الثورة اليمنية ورعاية أسر الشهداء والجرحى.
ج- إزالة كافة أشكال التمييز والتفرقة القائمة بين منتسبي مختلف الوحدات المختلفة في الجيش والأمن من حيث الرواتب والعلاوات والحوافز والاعتماد المالي والصرف الغذائي ومن حيث التعيين والترقي والتدريب والتأهيل.
د- ضمان المساواة في الحقوق والواجبات بين منتسبي هاتين المؤسستين بما يكفل بناء وحدات عسكرية وأمنية كفؤة وموحدة في التزامها وفي ولائها للوطن.
هـ- تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص أمام جميع أبناء اليمن في الالتحاق بالكليات والمعاهد والمدارس العسكرية دون تمييز وضمان حيادية المؤسسة العسكرية وإبعادها عن الصراع الحزبي.

9 - المزارعون والصيادون:

أ- العمل على زيادة معدلات نمو القطاع الزراعي والسمكي في الناتج المحلي.
ب- تخصيص80% من قروض صندوق تشجيع النشاط الزراعي والسمكي للمزارعين والصيادين الفقراء بما يمكنهم من زيادة الإنتاج في مجالات تربية الماشية والمحاصيل الغذائية والإنتاج السمكي وتحسين الخزن والتصريف.
ج- التوسع في بناء السدود والحواجز المائية للاستفادة من الأمطار الموسمية في ري الأراضي وتغذية مخزون المياه الجوفية.
د- تشجيع التوسع في الزراعة وزيادة الرقعة الزراعية.
هـ- تقديم التسهيلات اللازمة للتوسع في زراعة المحاصيل النقدية كالقطن والبن والفواكه ومحاصيل الحبوب.
و- دعم مشاريع وبرامج التوعية والتثقيف الإرشادي والوقائي في مجالات الإنتاج الزراعي والسمكي.
ز- إيجاد الحلول المناسبة لما تبقى من مشكلات ملكية الأراضي حيثما وجدت.
ح- الحماية الفعالة لصغار الصيادين ومناطق اصطيادهم.

10 - رجال الأعمال والمستثمرون:

اتخاذ الإجراءات والسياسيات الجادة الكفيلة بتحسين مناخ الاستثمار للقطاع الخاص ومنها:
أ- تخفيض ضرائب الأرباح.
ب- تخصيص أراض للاستثمار وإنشاء مناطق صناعية في كل المحافظات مجهزة بالخدمات الأساسية من مياه وكهرباء واتصالات وغيرها.
ج- تطبيق نظام النافذة الواحدة في إتمام إجراءات عمليات الاستثمار وإلغاء القيود البيروقراطية المثبطة للاستثمار.
د- تسهيل وتسريع إجراءات التقاضي وترسيخ دور القضاء في حماية الحقوق ونشر المحاكم التجارية المتخصصة وتأهيل الكوادر اللازمة لذلك.
هـ- تشجيع المنافسة الشريفة وتكافؤ الفرص ومنع الاحتكار والقضاء على التهريب.
و- تطبيق سياسات مالية ونقدية مشجعة للاستثمار والانتعاش الاقتصادي وتحقيق الاستقرار الاقتصادي.
ز- توفير كافة التسهيلات وإزالة معوقات الإنتاج والتصدير والتسويق الداخلي.

11 - المغتربون:

الاهتمام والمتابعة المستمرة والجادة لأوضاع المغتربين في المهاجر، والعمل على حل مشكلاتهم وضمان تمتعهم بحقوقهم الاقتصادية والاجتماعية دون انتقاص وذلك من خلال:-
أ- الاهتمام بتعليم أبناء المغتربين وتوفير المصادر الثقافية والتربوية والإعلامية التي تمكنهم من الحفاظ على هويتهم وتقاليدهم وربطهم بالوطن الأم.
ب- العمل على تمتعهم بالحقوق والحريات التي تكفلها العهود الدولية وتشريعات بلدان اغترابهم ومساعدتهم على التكيف الإيجابي مع المجتمعات التي يعيشون ويعملون فيها.
ج- ضمان حقهم في المشاركة السياسية وعلى وجه الخصوص المشاركة في العملية الانتخابية الرئاسية والنيابية والمحلية.
د- فتح وتوفير القنوات والأدوات الجاذبة للاستثمار وتقديم كافة الحوافز والتسهيلات لهم لتحقيق ذلك.
هـ- دعم البرامج المعززة لدور المغتربين كشريحة منتجة وهامة.
و- الاهتمام بإدماج المغتربين في برامج التأمين الصحي والاجتماعي سواء في بلدان المهجر أو في موطنهم الأم.

12 - المعلمون والأطباء والطلاب وذوو المهن الأخرى:

أ- تحسين المستوى المعيشي للمعلمين والأطباء وذوي الاختصاصات العلمية والمهنية الأخرى من خلال زيادة مرتباتهم وأجورهم بما يمكنهم من تحقيق الحياة الحرة الكريمة ويتناسب مع الدور الذي يقومون به في خدمة المجتمع.
ب- تكييف برامج التدريب والتأهيل للمعلمين بما يضمن رفع مستوى قدراتهم والارتقاء بمراكز التطوير والتوجيه التربوي.
ج- الاهتمام بتأهيل الأطباء وتشجيعهم على مواصلة دراساتهم العليا في مجالات تخصصهم ودعم وتشجيع البحوث العلمية في مجال الطب والرعاية الصحية.
د- تشجيع وإقامة مراكز البحوث العلمية لكل التخصصات.
هـ- ضمان تطوير دور نقابات المعلمين والأطباء والنقابات المهنية الأخرى في الدفاع عن مصالح أعضائها وعدم التدخل في شئونها.
و- ضمان مجانية وإلزامية التعليم الأساسي وإلغاء الرسوم الدراسية في هذه المرحلة من التعليم وتخفيض الرسوم الجامعية وتشجيع تبني المتفوقين لإكمال كل المراحل التعليمية.
ز- الاهتمام بالطلاب المتفوقين وإعطاؤهم الأولوية في المنح والبعثات الدراسية ورعاية الطلاب المبعوثين وحل المشكلات والصعوبات التي يواجهونها والقضاء على الفساد في إجراءات وسياسات وأجهزة الابتعاث للدراسة.
ح- التشديد الصارم على التنافسية وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في جميع المراحل التعليمية بأنواعها.

سابعاً: السياسة الخارجية:

إن السياسة الخارجية لبلادنا يجب أن تكون انعكاساً أميناً لسياستنا الداخلية، ولابد أن تبنى على ثوابت التزاماتنا بالمصالح الوطنية والقومية والإسلامية، ولذلك أتعهد بالعمل مع الحكومة ومع أجهزة رسم وتنفيذ السياسات الخارجية ومراكز البحوث المتخصصة في هذا المجال من أجل تحقيق ما يلي:
1 - إعادة صياغة السياسة الخارجية للجمهورية اليمنية على قاعدة الشراكة الوطنية والتعامل الشفاف في رسم وتحديد أهدافها وتوجهاتها وفق أولوية تعكس دوائر انتماء اليمن الحضاري العربي والإسلامي، وموقعه الجغرافي، وبما يترجم مبادئ وأهداف وتطلعات الشعب اليمني، وفي مقدمتها الحفاظ على استقلال وسيادة اليمن ووحدته، وحماية أمنه، وسلامة أراضيه.
2 - تصحيح توجهات وأهداف وأدوات تنفيذ السياسة الخارجية بما ينسجم مع النصوص الدستورية ويتطابق مع هوية الدولة وانتمائها القومي والإسلامي، وبما يحقق التوظيف الأمثل لسياسة البلاد الخارجية وعلاقاتها الدولية في خدمة المصالح الوطنية.
3 - إسهام اليمن الفاعل في تعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي، والدفاع عن قضايا أمتنا العربية والإسلامية وفي مقدمتها فلسطين والعراق، ومناصرة القضايا الإنسانية أداء لرسالة اليمن الحضارية.
4 - تعزيز وتمتين علاقات بلادنا مع الأشقاء في مجلس التعاون الخليجي بما يتناسب مع عمق روابط العقيدة والقربى والجوار والمصالح المشتركة والمتداخلة والمصير الواحد والترابط العضوي بين أمن اليمن وأمن المنطقة بما يحقق التعاون والتكامل ويسمح بتبادل الاستثمارات وزيادة تدفقها ويعزز أمن واستقرار المنطقة ويحميها من اختراقات التسلل وعصابات التهريب والاتجار غير المشروع.
5 - العمل على تطوير العلاقة مع دول الجوار عموماً ومع مجلس التعاون لدول الخليج خصوصاً.
6 - تطوير وتمتين العلاقة مع الدول العربية والإسلامية الشقيقة، وتعزيز التضامن العربي والإسلامي، والإسهام الجاد في إصلاح الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وتعزيز دورهما، والمشاركة الفاعلة في مختلف النشاطات والمنظمات المنبثقة عنهما، والدفع بالحوار (العربي- العربي)، و(العربي - الإسلامي) المباشر كوسيلة فاعلة لحل مشكلاتها وتطوير علاقاتها وتوحيد صفوفها ورخاء شعوبها وحماية أمنها.
7 - السعي نحو تحقيق الوحدة العربية الفدرالية بوسائل ديمقراطية.
8 - تطوير وتعزيز علاقات بلادنا مع دول القرن الأفريقي وكل الدول الصديقة، والدفع بهذه العلاقات بما يحقق المصالح المشتركة.
9 - مساندة ودعم الشعب الفلسطيني في جهاده ونضاله العادل ضد الاحتلال الصهيوني لإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس، واعتبار القضية الفلسطينية قضية العرب والمسلمين جميعاً.
10 - الوقوف إلى جانب الشعوب وحريتها وحقها في الدفاع عن نفسها ومقاومة الاحتلال الأجنبي، ومناهضة كل أشكال التمييز العنصري والعرقي والحضاري، والإسهام في الدفاع عن قضايا حقوق الإنسان وكرامته أيا كان لونه، أو عرقه، أو عقيدته، أو جنسيته أو موقعه، ومساندة كل المنظمات العربية والدولية المدافعة عن حقوق الإنسان والتضامن معها.

وأخيراً.. أخي الناخب.. أختي الناخبة:

ها أنذا أضع برنامجي لخوض الانتخابات الرئاسية بين أيديكم، وبقدر ما حرصت أن يكون مشتملا على القضايا الجوهرية التي تمس حاضر اليمن ومستقبله شعباً وأرضاً وعلى المهام الرئيسة لتقدم اليمن سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وتحويله إلى وطن ينهض بمستوى سكانه ويوفر لهم الحرية والعدالة والمساواة وسبل العيش الكريم ويمكنهم من القيام بدورهم في نصرة الحق والعدل وتوطيد أركانه وهم أهل لذلك وأكثر من ذلك فقد اتبعت النهج العلمي والتزام الواقعية في السعي لتحقيق الصالح العام.

ولقد تشرفت بالترشح باسم أحزاب اللقاء المشترك الذي أتفق معه بعدالة قضاياكم والالتزام الثابت بالأهداف النبيلة لتقدم اليمن، والإرادة الصلبة لتحقيق الإصلاحات التي تحتاجها بلادنا ويتطلع إليها شعبنا، ولدينا مصداقية التوجه بما يحول الأقوال إلى أفعال، ولدى بلادنا من الموارد والخبرات والكفاءات ما يجعل تنفيذ البرامج الوطنية الطموحة عملاً واقعياً لا ضرباً من الوعود والأوهام.

ولقد كان في مقدور الدولة ولاسيما في العقدين الماضيين تحقيق الكثير مما جاء في هذا البرنامج لولا قصور الرؤى وتفشي الفساد فيها.

أخي الناخب.. أختي الناخبة:

أنت تتحمل عناء الفقر والجوع وضيق ذات اليد.. وقلة يعانون التخمة وينهبون الثروة باسمك وعلى حسابك.

دخلك الشهري لم يعد يكفي لتأمين الغذاء الضروري لأسرتك أو لتسديد نفقات التعليم والدواء ولم تعد قادراً على تأمين الوظيفة أو العمل أو السكن اللائق، بسبب فساد الحكم القائم وفشله في الوفاء بالتزاماته.

بيدك اليوم تغيير هذا الواقع.. فالعيش في حدود الكفاف لا يليق بادميتك.

لك كل الحق العيش بكرامة.. والدولة ملزمة دستورياً بضمان ذلك.

نحن مصممون على تأمين كل الاحتياجات الضرورية بإصلاح الأوضاع المختلة واستئصال الفساد وبناء الحكم الرشيد.

إن إقامة الحكم الرشيد على قاعدة الاختيار الحر للمواطنين هي مدخلنا لخوض حرب لا هوادة فيها ضد الفساد والفقر والبطالة ولتعبئة الموارد الوطنية التي أهدرتها قوى الفساد لعقود من الزمن ولبناء اقتصاد وطني متطور وقوي لتوفير ظروف معيشية أفضل لكل المواطنين وبناء دولة القانون والمؤسسات الحديثة وترسيخ أسس الاستقرار والوحدة الوطنية والسلم الوطني والاجتماعي، وإقامة علاقات تعاون متينة ومثمرة مع الدول الشقيقة والصديقة.

وإذ يبدأ دربنا لتحقيق هذه الأهداف بأن يكون لدينا (رئيس من أجل اليمن لا يمن من أجل الرئيس...)

فإنني أدعوكم جميعاً ناخبين وناخبات في طول اليمن وعرضه وفي كل مدنه وأريافه لوضع أيديكم مع أيدينا لنسير معاً أقوياء متحدين نحو صنع يمن جديد.. يمن النهوض والحضارة والتحرر من الاستبداد والفساد والفقر.. يمن الإخاء والعزة الوطنية.. يمن العدل والمساواة تصان فيه حقوق المواطن وتلبى فيه حاجاته.. يمن منطلق لخدمة كل أبنائه لا لخدمة الجالسين على كرسي السلطة.. يمن سعيد، بأفق بعيد، وشموخ عنيد هو أهل له ويمتلك وسائله.

تذكروا أن مفتاح كل هذا بأيديكم وأنكم أحرارٌ في اختياركم....

فإما الإصلاح والتغيير وإما بقاء الحال على ما هو عليه.

وأننا نحتاج رئيساً من أجل اليمن، لا يمناً من أجل الرئيس..

«وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل،.

مرشح اللقاء المشترك
مهندس فيصل بن شملان

حوالات الرئيس..الخيانة مسألة وقت!

محمـود ياسـين

يقال أن الرئيس لا يعدم حيلة حتى يدمغ رجلاً بحوالة.. لا يستريح وأحدهم ممتلئ لا يريد شيئاً.. يسعى لكسره بلا هوادة.

غريب هذا الأمر. وإن كان، فما أقل الرجال المحترمين.. ذلك أن قليلين تمكنوا من البقاء بعيداً.

يدفعهم لإدمان الحوالات والمذلات، ولا يعود بوسعهم التخلي عن بذخهم الطارئ، وبالتالي العيش على بيع الولاء والصراخ..

أناس يحدثون جلبة بمصوغات ثقافية واقعية عن الحياة وعن النفسية اليمنية وطبائع الأمور، وإنها مسألة وقت.. مراهنين على خطأ أدمنوه حتى المهانة..

لا يقود الرئيس مؤامرة لإفساد نفوس رجال اليمن، لكنه يحيل على الضرورات والتجارب التي قادته إلى... هكذا هي اليمن.

وحده المال يصنع رجالاً مفيدين.. في هذه الأثناء أصبح الأمر منظومة قيم لاشأن لها بالأخلاق -لكنها قيم- وهي تخص زمن رجل كسب رجالاً كثيرين.. قيمة نشأت على عاتق الظروف اللعينة وجعلت من الشرف مسألة وقت..

لا أدري -وفقاً لهذا- من المحترم.. الصحفي الذي يقترض أم الفاسد الذي يقرضه؟

وينتهي الأمر بالضغائن.. ولماذا يختبر الرئيس احترامنا لذواتنا كل يوم؟! تسمع عن الذين دخلوا والذين حصلوا، وتشعر بالاستياء، ولا تدري: أهو من الذين حصلوا أم من الذي منحهم أم من نفسك التي تتهمها بالاستياء لأجل حفنة من الريالات.

منذ زمن بعيد والرجل لايكف عن اتخاذ قرارات خائطة صحفياً... يبدو أنه يتلقى نصائح سيئة ويقرأ الصحفيين بنظارة يقطنها الذباب..

ثمة من يوزع أمراضه على الصحفيين ويقدم للرئيس تقريراً عن عاهات بأسعار متفاوتة.. نقوده جاهزة، والوسطاء لا ينامون، ويتأكد له دائماً أن لكل عاهة ثمن، وأن الأمور بخير وأنه ربما بالغ في استيائه من غضب وتمرد عاهات.. يستريح لهذا الاستنتاج، يستريح: "ما فيش أحد نظيف".

الرجل -شهم بطبعه- وكريم، لكن من حق من؟! يبدو أن مشكلة البلاد في كونها صراعاً دائماً بين قادرين على تأكيد حقهم في الغنيمة.. مجموعة رجال/ نخب لا تمثل تتويجاً لإرادة الجماهير في الحياة وحقها في حياة لائقة بلا مغانم.

غرماؤه -المقصيين الذين كانوا شركاءه بالأمس- والذين بوسعهم أن يكونوا شركاء، والذين اكتشفوا تمتعهم بأصوات عالية..

لا أذكر في تاريخ اليمن أن ثورة جماهير قادتها جماهير وترجمت مطالبها قد تمكنت من النجاة من أيدي النخب..

أذكر أن الفقيه سعيد بن صالح ياسين قاد حشوداً من المظلومين الذين تجمعوا في "الدنوة" بحثاً عن ملاذ، قادهم بلا تخطيط وسلحهم بالحجارة والعصي في الطريق إلى الحرية.. لم يجمعهم مشائخ ولا شيوخ طرق، جمعهم القهر في ثورة الذين لم يعد لديهم ما يخسرونه سوى الهوان..

فشلت الثورة بالطبع.. ربما بسبب الذهب القادم من صنعاء.. وربما لكونها ثورة جماهير بلا نخب.. وربما لأن الحالمين ينجزون ثورات تنتهي بطريقة مؤثرة ورومانسية، تترك قصصاً ومآثر وخيانات. فيما أناس حاربوا بقلوب شعراء، وبعد قرن ونصف تركوا واحداً يكتب: "فشلت الثورة بالطبع". ما علاقة هذا بالرئيس وبنقوده الصحفية؟! أظنها من فكرة تمتع الرئيس بالشهامة والنقود والغرماء المناسبين..

طالما وأن الحديث عن نخب وعلى أن الأمر أيام اختبار لطريقة اليمنيين في التعامل مع التغيير وإذا فهي انتخابات رئاسية وأحلام تغيير وشيء من "ثورة ما" صراع استخدم فيه الرئيس أسلوباً متبعاً.. ذلك ما استدعى قصة ثائر "الدنوة" وجيش الأحجار والعصي..

ربما لم نقهر بما يكفي لم نفدُ جماهير بعد، ولم نصل الى مرحلة النخبة؛ لكننا غاضبون بما يكفي شهامة رجل واحد..

رئاسة اليمن بين المعلن والمسكوت عنه

محمد محسن الظاهري*
maldahiry@hotmail.com

بادئ ذي بدء يتعين التنويه إلى أني لست من أولئك المولعين باختزال مفهوم النظام السياسي في الحاكم السياسي وثلة من أتباعه وبطانته -بل النظام السياسي يتضمن- إلى جانب النخبة الحاكمة أو رئيس الدولة- القوى والمؤسسات الاجتماعية والسياسية الأخرى، سواء كانت أحزاب معارضة أو جماعات تسعى لتحقيق مصالحها أم نخب مضادة تتفاعل مع مكونات النظام السياسي في إطار ثقافة سياسية سائدة وإطار مجتمعي عام.

آليات تولي السلطة وانتقالها في اليمن

بداية يتعين التنويه إلى أن العقل السياسي العربي قد فشل في استيعاب قواعد إسناد السلطة وتداولها سلمياً ؛ إذ غدا اقتناص السلطة في الفصل بين السلطة والثروة، إذ غدت السلطة مجلبة الثروة، ولذا يتم التمسك بالسلطة والاقتتال في سبيلها، والعض عليها بالنواجذ ؛ ولذا نجد الحكام العرب خير معبر عن المقولة الخلدونية التي تومئ إلى أنهم " متنافسون فيَ الرياسة، وقل أن يُسلم أحد منهم الأمر لغيره ولو كان أباه أو أخاه أو كبير عشيرته...فيفسد العمران وينتقص".

والتساؤل الملح في هذا السياق أين اليمن من هذا الاستنتاج؟ وهذا ما يتمُ بيانه تواً.

تنتقل السلطة السياسية (منصب الرئاسة تحديداً) في النظام السياسي اليمني عبر آليات ثلاث، هي: تحكيمية، وحربية، وسلمية (ديمقراطية).

وبما أننا مقبلون على انتخابات رئاسية ومحلية، فإن استقراء التاريخ السياسي اليمني في هذا السياق، يدفع إلى القول بأن هذه الآلية السلمية (الديمقراطية) هي استثناء في حياة اليمنيين. فهذه الآلية، غالباً، ما تستدعى لتثبيت الأمر الواقع ومحاولة شرعنته لا تغييره. فالقابض على السلطة والمتشبث بالحكم قد يشجع على ظهور هذه الآلية، ولكن بشكل "ديكوري" و "تزييني"؛ ليزين به حكمه القائم، وتثبيته واستمراره لا تغييره. فلسان حال الحاكم المتربع على السلطة يقول: نعم للانتخابات البرلمانية والرئاسية. بل والمحلية، طالما بقيت "أنا" في موقعي كرئيس "دائم" للدولة اليمنية.

ولالأسف فإن الخبرة السياسية اليمنية قد عجزت،وما تزال، عن تقديم مثال واحد (جاد وحقيقي) تُفعل فيه هذه الآلية السلمية الديمقراطية لانتقال السلطة وتناوبها بين الرؤساء اليمنيين.

وعلى الرغم من أن برنامج مرشح أحزاب اللقاء المشترك يشير إلى أن الانتخابات القادمة ستكون "أول انتخابات رئاسية تنافسية مباشرة تشهدها بلادنا"، إلا أنه يمكن التقرير هنا، أن اليمن قد شهدت أول انتخابات مباشرة لرئاسة دولة الوحدة عام 1999، حيث فاز فيها الرئيس علي عبد الله صالح. وما يلاحظ على هذه الانتخابات الرئاسية أنه رغم أهميتها كسابقة في الحياة السياسية اليمنية، إلا أنها قد افتقرت للمنافسة الجادة، وكان يعوزها المشاركة الحقيقية من الفاعلين في الساحة اليمنية، وهذا ما قد يميز الانتخابات الرئاسية التي ستجري في العشرين من سبتمبر القادم. إذ إن مؤشرات التحضير لها تومئ إلى أنها ستكون أول انتخابات رئاسية تنافسية وحقيقية إذ يبدو أن الواقع السياسي اليمني في طريقة إلى التهيؤ لقيام صراع "سلمي" على رئاسة الدولة اليمنية.

المؤتمر الشعبي العام.. التنظيم والبرنامج

يمكن القول إن التسمية الأقرب للدقة للمؤتمر الشعبي العام أنه بمثابة "التنظيم الملتقى والمضياف".

فهو بمثابة " تنظيم ملتقى " لكثير من الأحزاب التي كانت تمارس نشاطها سراً إبان الحظر الدستوري ومنع التعددية السياسية إبان التشطير.

وهو "تنظيم مضياف" ؛ لأن الواقع السياسي اليمني يومي إلى انه مازال "يستضيف" كثيرا من القيادات الحزبية التي آثرت " الجمع " بين البقاء في المؤتمر مع الاحتفاظ بعضويتها لأحزابها الأم!

ولذا يمكن التقرير، هنا، أن المؤتمر الشعبي العام ما انفك يمارس مفهوم الضيافة السياسية والحزبية معاً".

أما البرنامج الانتخابي لمرشح المؤتمر فالملاحظ أنه قد استعرض الأزمات التي عانى منها النظام السياسي اليمني، وبالغ في الحديث عن منجزات تحققت في الماضي على المستويين الداخلي والخارجي، بل وأغرق في الحديث عما ينبغي أن يكون لا عما هو كائن!

وفي هذا السياق، وبمنأى عن التهوين أو التهويل، يمكن القول إن المتتبع لبرامج المؤتمر الشعبي العام، سواء النيابية أم الرئاسية، يلحظ الحديث عن " منجزات " هي في أغلبها لم تر النور في الواقع اليمني، رغم تكرارها في برامج المؤتمر الانتخابية منذ أول انتخابات نيابية عام 1993 وحتى آخر انتخابات نيابية عام 2003م. وكي لا يكون الحديث على عواهنه هاكم بعض الأمثلة على هذا الاستنتاج:

يلاحظ وجود وعود في البرنامج الانتخابي للمؤتمر الشعبي العام للانتخابات للعام 1993 ولم تنفذ، منها: "تطبيق نظام الانتخابات المحلية على مستوى المحافظين ومديري الأمن على مستوي الجمهورية..."، "التركيز على استكمال الشبكة الكهربائية في جميع أنحاء الجمهورية"، "مكافحة ظواهر الثأر... وتعزيز هيبة الدولة"، " تحديث وتطوير القضاء والتأكيد على استقلالية السلطة القضائية وتبسيط الإجراءات القضائية".

كما وردت وعود أخرى إلى جانب كثير من الوعود السابقة في البرنامج الانتخابي للمؤتمر الشعبي العام لعام 1997، 2003 م، من هذه الوعود التي لم تر النور حتى الآن:

محاربة الفساد ومحاصرته، تفعيل قانون حيازة وحمل السلاح...!

وهكذا يلاحظ أن كثيراً من هذه الوعود والتعهدات مطروحة، بل ومكرورة في البرنامج الانتخابي لمرشح المؤتمر الشعبي العام.

ورغم ما يسجل لمرشح المؤتمر الشعبي العام الرئيس علي عبد الله صالح من مشاركة في إعادة تحقيق الوحدة اليمنية، ونجاح الحكومة في رصف الكثير من الطرقات وتعبيدها، إلا أن الواقع اليمني يومئ إلى تدني أداء حكومة المؤتمر الشعبي العام وضعف قدراتها، سواء القدرات الاستخراجية والتوزيعية والتنظيمية أم القدرة الاستجابية.

أحزاب اللقاء المشترك، المعارضة والبرنامج

إن أحزاب اللقاء المشترك تعد بمثابة العمود الفقري للمعارضة اليمنية. وعلى الرغم من أننا كثيراً ما كنا نعيب على المعارضة اليمنية اختزال كثير من نشاطاتها في ظاهرة إصدار البيانات المشتركة، والاكتفاء بتوثيق إخفاقات الحزب الحاكم وحكومته، واقترابها من ثقافة الاستضعاف في الغالب، والتركيز على بعض جوانب الوظيفة السياسية من دون الوظائف الأخرى، إلا أن اتفاق أحزاب اللقاء المشترك على مرشح واحد للرئاسة، والمشاركة بروح تنافسية على أهم واخطر منصب وهو منصب الرئاسة اليمنية لدليل على أن المعارضة اليمنية قد غادرت مرحلة الخوف والاستضعاف السياسي، ويبدو أنها ستكون أقرب إلى مرحلة الاقتدار السياسي، خاصة إذا نجحت في تخطي تباياناتها الأيديولوجية، والانتقال من مرحلة "اللقاء" المشترك إلى مرحلة "التحالف" المشترك، بل و "الكتلة" المشتركة.

أما برنامج مرشح اللقاء المشترك للرئاسة فإن أول ما يلفت نظر القارئ لهذا البرنامج مقولة أو شعار "رئيس من أجل اليمن.. لا يمن من أجل الرئيس". ورغم طموح هذه المقولة وجُرأة أصحابها، إلا أنها تعكس إشكالية الثقافة الاختزالية التي تتسم بها الثقافة اليمنية السائدة، والتي يُختزل فيها الوطن والدولة في الحاكم الفرد وقلة من أتباعه ومريديه.

كما أن ما يسجل لهذا البرنامج تشخيصه الدقيق لمثالب النظام السياسي اليمني، واقتراح الحلول المناسبة. كما أن تركيز البرنامج على المدخل السياسي في إحداث إصلاح شامل يُعد من أهم نقاط قوته ؛ لأن المتغير السياسي (القيادي تحديداً) من أهم مفاتيح التغيير، وخاصة إذا علمنا أن من سمات الحياة اليمنية التحام المتغير السياسي وطغيانه على بقية المتغيرات الأخرى، سواء كانت اقتصادية أم اجتماعية أم ثقافية.

أما ترشيح أحزاب اللقاء المشترك لشخصية مستقلة ممثلة في المهندس/ فيصل بن شملان، فلا يعد هذا الترشيح بدعة، بل يكاد يشكل ظاهرة في الحياة السياسية اليمنية؛ وما ترشيح المؤتمر الشعبي العام لفرج بن غانم، كشخصية مستقلة وتوليه رئاسة حكومة المؤتمر الشعبي العام عقب انتخابات عام 1997 النيابية، وترشيح المؤتمر الشعبي للشيخ عبد الله بن حسين الأحمر، لترؤس مجلس النواب اليمني، إلا دليل على هذا الاستنتاج. ويبدو أن ترشيح شخصية مستقلة من خارج الأحزاب يجد له جذوراً في طبيعة الثقافة السياسية اليمنية ذات السمة التحكيمية، واللجوء إلى طرف ثالث كحل وسط.

أما ما قد يلفت نظر القارئ لكلا البرنامجين الانتخابيين، سواء لمرشح المؤتمر الشعبي العام أم لمرشح أحزاب اللقاء المشترك، فيتمثل في تركيزهما على الأخذ بنظام المجلسين (أو الغرفتين) في تشكيل السلطة التشريعية.

وكاتب هذه السطور لا يحبذ نظام المجلسين بالنسبة لليمن ؛ لأن نظام المجلسين، غالباً ما يكون أكثر ملائمة للدولة كثيرة السكان، شاسعة المساحة، متعددة الطوائف والأعراق، وهذا ما لا ينطبق على اليمن بالضرورة.

كما أن العبرة ليست في تعددية المؤسسات وتكاثرها، وإنما في كيفية تفعيل هذه المؤسسات والعبور بها من الشكل والمبنى إلى الجوهر والمعنى. فتفعيل مجلس النواب الحالي وتمكينه من تأدية مهامه الدستورية خير وأجدى من تفريخ مؤسسة جديدة (شكلية)، وإن اتخذت من مفهوم "الشورى" عباءة، والانتخاب آلية.

معضلة الفجوة بين المنطوق به والمسكوت عنه

على الرغم من احتضان الدستور اليمني لمواد ذات سمة ديمقراطية، إذ ينص على أن "الشعب مالك السلطة ومصدرها"، ويقوم النظام السياسي اليمني على التعددية السياسية والحزبية، بهدف تداول السلطة سلمياً، كما أكد الدستور على انتخاب رئيس الجمهورية من قبل الشعب في انتخابات تنافسية، ويعمل رئيس الجمهورية على تجسيد أرادة الشعب، واحترام الدستور والقانون، كما يشير الدستور إلى أن مدة رئيس الجمهورية 7سنوات ولا يجوز تولي منصب الرئيس لأكثر من دورتين، بل إن الدستور خصص باباً كاملاً لحقوق وواجبات المواطنين الأساسية؛ وفي هذا السياق، يتعين التوكيد على أنه بالرغم من أهمية الدستور ونصوصه، إلا أن الأكثر أهمية يتجلى في نقل هذه النصوص إلى واقع يمارس ومعاش، بحيث تغدو الدولة مطبقة لهذه النصوص ومسيجة بتفعيل مواده. فالعبرة ليس بوجود دستور يتضمن حقوق وحريات وواجبات المواطنين، بل العبرة في حصول هؤلاء المواطنين على هذه الحقوق والحريات وممارستها، وتأدية الواجبات. ومن هنا، فإن الدولة توسم بـ"الدستورية" حينما يتحول الدستور إلى كائن ممارس ومعاش على أرض الواقع. والمعضلة، هنا، أن الدولة اليمنية لديها فعلاً دستور، ولكنها -للأسف- مازالت بمنأى عن أن تكون دولة " دستورية ".

أما المسكوت عنه في النظام السياسي اليمني، فيتمثل في كراهية المؤسسية، والخوف من الجوهر والمعنى المؤسسي، والهروب باتجاه الشكل المؤسسي، وإغراق الخطاب السياسي في ما ينبغي أن يكون لا في ما هو كائن، والركون إلى المؤسسة العسكرية بدلاً عن التعويل على مؤسسات المجتمع المدني، والهروب إلى الماضي التليد وأمجاده بدلاً عن العيش في الحاضر بتحدياته ومنجزاته، وغياب الإرادة السياسية في إدارة المجتمع والدولة، وتواري إرادة الفعل والاكتفاء بحت النصوص وإصدار القوانين و (البرامج) دون احترامها وتطبيقها!

ختاماً:

يحضرني مثلٌ عربي مفاده: " تجوع الحرة ولا تأكل بثديها". ويا عجبي لمثقف يسترزق بقلمه، ويأكل بتملقه لولي أمره وبتزلفه لسلطانه. ومرحى لشعب يصنع التغيير ويقتنص لحظة الانعتاق من الفساد والمفسدين والمتملقين، ولو عبر صوت في الانتخابات! فلا نامت أعين المثبطين والمنهزمين معا!!

* رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة صنعاء

ياء النداء

محمد محمد المقالح
Mr_alhakeem@hotmail.com

الزيدية والهاشمية حين تستخدم انتخابيا!!

كلما اقترب موعد الاقتراع العام واشتدت الحملة الانتخابية لأحزاب المعارضة، وتغير المزاج الشعبي باتجاه التغيير، كلما هرب مرشح الحزب الحاكم من الاستحقاقات الداخلية والوطنية في اتجاهات متعددة. في البداية هرب النظام عبر الحدود وباتجاه العدو الخارجي ومحاولة الاحتماء بشرف المقاومة اللبنانية، بل ومحاولة سرقة نصرها العظيم على العدوان الصهيوني البربري.

وبعد أن توقفت الحرب أو كادت في لبنان هرب النظام إلى مكان آخر، وهذه المرة باتجاه المناطقية والمذهبية، ورفع الأوراق غير السياسية وغير الوطنية في وجه المعارضة ومرشحها فيصل بن شملان، بدءا من ورقة الأصولية والسلفية وجامعة الإيمان ورئيسها الذي يسعى الرئيس لاستخدامه في المعركة الانتخابية ضد حزبه خصوصاً (الأصلاح) وضد أحزاب اللقاء المشترك عموما، وانتهاء بورقة الحوثية والحوثيين ومحاولة الرقص انتخابيا على آلام وجراحات حربي صعدة القذرة التي شنت على فئات وشرائح بعينها من أبناء الشعب اليمني الواحد وبدوافع عنصرية حينا،ومذهبية حينا آخر، وسياسية في أحيان كثيرة. في الأسبوع الماضي هللت الصحف والمواقع الإخبارية التابعة للسلطة فرحا بنشر أخبار موجهة ومفبركة بعضها يتضمن دعوة(الزيود) للتصويت لعلي عبد الله صالح في الانتخابات الرئاسية.كما جاء في الرسالة المنسوبة للصديق علي يحي العماد، وبعضها تتحدث باسم "الهاشميين" ونيابة عنهم دون علمهم أو تفويض من قبلهم، وفي الاتجاه الانتخابي ذاته. بالنسبة لي لا يهمني إن كانت الرسالة "العمادية" صحيحة أم مكذوبة، وما إذا كان المتحدث باسم الهاشميين"الموشكي" صحيح أم مستعار، ما يهمني فقط هو تهليل وفرح السلطة بهذا النوع من الخطاب الانتخابي الحقير الذي يسعى وبدوافع انتهازية بحتة إلى تقسيم المواطنين اليمنيين على أساس مناطقهم وأعراقهم ومذاهبهم وليس على أساس قناعاتهم وأرائهم السياسية والفكرية وبالذات فيما يخص الحملة الانتخابية.

لقد قلنا وبحت أصواتنا منذ البداية أن حرب صعدة قذرة وغير شرعية، وان دوافعها عنصرية ومذهبية وبان نتائجها ستحدث شرخا عميقا في جسد الوحدة الوطنية، وطالبنا -وما نزال- بسرعة مداواة جراحاتها وآلامها وتجاوز آثارها السلبية

على جسد الوحدة الوطنية، غير أن السلطة رفضت ولا تزال كل الدعوات المخلصة لوقف نزيف الدم اليمني في صعدة وغيرها من المحافظات اليمنية، وظلت تتعامل مع هذه الأصوات الصادقة على أنها جزء من الحوثية التي كانت قد أعلنت الحرب ضدها وسعت إلى التنكيل بأتباعها وكل من يمت إليها بصلة نسب أو مصاهرة. وهاهي اليوم وبعد أن اقترب موعد الاقتراع العام تدعي بأنها جادة هذه المرة في حل ما تبقى من أثار ونتائج تلك الحرب المجنونةبالطبع لسنا ضد معالجة آثار حرب صعدة وكل الحروب الداخلية اليمنية، ولكننا على يقين بان السلطة مثل كل مرة غير جادة في حل هذه المشكلة وغيرها من المشاكل الوطنية الكبيرة وكل ما في الأمر أنها تريد استغفال أبناء صعدة وأتباع المذهب الزيدي "مؤقتا" ومن اجل التصويت لمرشحها الرئاسي ومن ثم لكل حادث حديث. وبهذا الخصوص فان ما يجب أن تعلمه السلطة هو أن الزيدية ليست طائفة مغلقة بل هي جزء من النسيج الاجتماعي والوطني الواحد والذي يحمل نفس الهموم والتطلعات الوطنية لجميع اليمنيين من اجل غد أفضل خال من التمييز في المواطنة على أساس المهذب والمنطقة والأسرة والعشيرة. كما أن على السلطة أن تتذكر اليوم، بأنها وحدها من حاولت التعامل مع الزيدية كطائفة مغلقة حين شنت الحرب عليها وأغلقت مدارسها واتهمتها بكل تهم الأرض والسماء بل وحرضت على أتباعها الخارج والداخل تحت غطاء الخطر الشيعي على المنطقة.نعم، يستطيع الرئيس وقيادات حملته الانتخابية أن يحصلوا على جزء من أصوات الزيود والشوافع و العدنانيين والقحطانيين،والشماليين والجنوبيين، لكنه لن يستطيع الحصول على غالبية أصوات اليمنيين مهما رفع في وجوههم من أوراق طائفية ومناطقية ضيقة، ضيق صدره الحرج هذه الأيام.لقد حزم غالبية أبناء وبنات اليمن أمرهم مع التغيير والى جانب مرشح التغيير فيصل بن شملان. وعلى من يرفعون الأوراق المذهبية والمناطقية أن يعوا جيدا بان رفع هذه الأوراق لن يفضي بهم إلى شيء سوى استفزاز مشاعر مناطق ومذهب أخرى بالإضافة إلى مجموعة صغيرة من الانتهازيين الذين سيحاولون وبدون حياء

استغلال الموسم الانتخابي لاستثمار الدماء والمعاناة التي عاشتها صعدة وأبناؤها طوال تلك السنوات العجاف، من اجل أن يحصلوا -كالعادة - على حفنة قليلة من الريالات الحرام.

الدوبلير

عبد الباقي شمسان

سألني رجل بسيط، ذات مقيل قديم يعود الى فترة الاحادية الحزبية، عن معنى الديمقراطية، بعد ان نفد صبره وهو يستمع.. كنا مجموعة من الشباب المراهقين نتحاور على طريقة: «عمياء تخضب مجنونة»، فاجبته بزهو وثقة: حكم الشعب نفسه بنفسه. وقبل ان انهي اجابتي الشافية من وجهة نظري، سألني: كيف؟ ودون تردد اجبته مازحاً: اذا تخاصمت انت وشخص آخر لا تذهب الى قسم الشرطة، بل حلها بالتراضي مع غريمك «أخرج لك»!! ضحكنا من الاعماق، وظلت تلك النكتة معي طوال سنوات الغربة حتى عودتي مؤخراً حيث وجدت ان حكم الشعب نفسه بنفسه اضحى اسلوب حياة مقبولاً ومعترفاً به من قبل الجميع وثمة شواهد ومواقف عدة، تندرج في هذا السياق الديمقراطية على الطريقة اليمنية.

● سلمتك بيد الله

قبل ايام توفيت زوجة أحد الاصدقاء نتيجة خطأ طبي في التشخيص. وغيرها كثيرون يغادرون الحياة او يعانون الاعاقة مع كل ساعة وربما كل دقيقة ولم نسمع يوماً بلجنة طبية تناقش الامر على مستوى المستشفى (مع تحفظي الشخصي على التسمية) او وزارة الصحة، ولا نجد اهتماماً من مؤسسات المجتمع المدني وبوجه الخصوص الاعلام الذي لا يفرد مساحة لمتابعة كل قديم وجديد، وان وجد ذلك في صحف المعارضة فإنه يبدو مؤقتاً وفي اطار توظيفي. اما الصحف الرسمية فالتأييد او الصمت منهجها. مثقفون، ناشطو المجتمع المدني.. الخ، يعانون ويسمعون ويشاهدون ولا يحركون ساكناً؛ إما بسبب ادراكهم عدم جدوى ذلك و إما إيماناً منهم بالقضاء والقدر: «مكتوب». ولهذا نقترح شعاراً لوزارة الصحة: «سلمتك بيد الله»؛ تلبية ونزولاً عند النهج المتبع لوزارة الصحة، والعمق الايماني للمواطن اليمني.

● أنت وحظك

شركة نقل بري طويلة المسافات تملك اسطولاً من المركبات وتربح يومياً ملايين الريالات تعمل منذ سنوات بآلية فصّلتها على مقاسها وفقاً لقانون: « هات وهات وكمان هات!» ولا أدري ما إذا كان ركاب هذه الشركة المعروفة والرائدة، اطلعوا على التعليمات المدونة في الوجه الاخير لتذكرة السفر، رغم ان الاطلاع على الحقوق والواجبات ليست عادة يمنية؛ فتلك الشروط تلغي كل حقوق المسافر، فلها الحق في إلغاء الرحلة دون ابداء الاسباب، ولا تتحمل مسؤولية فقدان العفش، او فقدان تذكرة السفر لأي سبب من الاسباب، ولا.. ولا.... ولا.. ومن جهة ثانية يتضمن سعر التذكرة تقديم قنينة ماء، وبعض ما يسمى خدمات (شريط فيديو) ومع ذلك قد تحصل على ماء وتشاهد شريطاً مستهلكاً وقد تحصل على احداهما وقد لا تجد الاثنتين (على افتراض انها خدمات) امام هذه المزاجية في ظل غياب القوانين والمراقبة والمساءلة تقضم حقوق المستهلك، فلا وجود لثقافة المطالبة والدفاع عن الحقوق ولا وجود لجمعيات حماية المستهلك تغطي كل القطاعات والمساحات، والمهم: انت وحظك.

● مطبات

في الطرق الممتدة من محافظة الى اخرى يواجهك عديد المطبات الترابية الاسفلتية، البشرية، فضلاً عن غياب العلامات المرورية؛ ففي هذه البلاد المحسودة التي لا وجود فيها لقانون رادع ولا متابعة من الهيئات المختصة، يحكم المواطن فيها نفسه بنفسه، فكل من اراد بيع قات، او فواكه او غيرها «او طلع له عِرْق فشرة» أقام مطباً خاصاً به فالطريق والعمر حق الله.

● تاريخ الانتهاء

لا يبدو أمراً خافياً على اغلب افراد المجتمع سوء استخدام المبيدات الزراعية، فضلاً عن وجود أصناف ممنوعة دولياً في السوق اليمنية، ومع ذلك لا نجد مواقف واجراءات تصل الى مستوى الحد الادنى من الاضرار، ونستطيع القول ان عمر الانسان في اليمن محدد سلفاً.

لقد تعمدنا الاشارة فقط لبعض المسائل ذات العلاقة بحياة الانسان (وهي نقطة من بحر) استناداً الى نظريات علم النفس الاجتماعي التي رتبت المطالب الانسانية تصاعدياً: اولها الاحتياجات الاساسية المرتبطة بالوجود والبقاء، وتتزايد تدريجياً كلما تحصل الانسان على سابقتها، فقد يصمت المرء قهراً على المتطلبات المتعلقة بحرية الرأي و.. و...و.. ولكن يندفع مقاوماً بقوة الغريزة اذا ما تهدد وجوده وبقاؤه، وهذا ما أدخل القلق والحيرة من اللامبالاة السائدة والمقبولة حتى تجاه القضايا والمسائل المتعلقة بالحياة والانسان. ونعتقد بأن غياب القانون والمحاسبة والمساءلة وتدني مستوى الدخل ادى الى تفشي الفساد واتساع رقعته ومأسسته وقبوله اجتماعياً، هي عوامل مساهمة في خلق تلك الحالة، اما العوامل الاخرى هي:

● فقدان الثقة

أيام قليلة ويتجه المواطنون اليمنيون الى المراكز الانتخابية لاختيار ممثليهم فهل سيتم اتخاذ قرار الاختيار بناء على معطيات مرتبطة بالبرنامج الانتخابي وبالوعود والخطابات؟ أكاد اجزم بأن المواطن الذي يعاني على كافة الاصعدة فاقد الثقة، بناءً على خبرة طويلة في التعامل مع البرامج والوعود، رغم انه يتمنى ان تتحقق. ومن هنا يتم اختيار الممثلين بناءً على العلاقات الوشائجية، والانتماء الحزبي، والمصالح بدرجات متفاوتة.

● النخب القبلية

تتمترس النخب السياسية والحزبية والاعلامية بقوة وشدة في صراعها ضد المنافس/ المنافسين او العدو، متغنياً ذلك التمترس من ثقافة قاعدية سابقة للثقافة الحديثة الظاهرة، فتصعد قيم تلك الثقافة وتعود عند الاستدعاء الواعي وغير الواعي.

وجوهر تلك الثقافة هو العصبة والعصبية التي قد تكون قبلية، مناطقية، حزبية؛ فقوة حضور تلك الثقافة نفسياً واجتماعياً وثقافياً انتقل الى المؤسسات الحديثة، فنجد المناصرة والمنافسة والصراع وفقاً للقرابة الحزبية، وهذا ما يفسر غياب المساءلة والمحاسبة والمتابعة القائمة على الفصل الواعي بين الحزبي التنافسي والوطني، والمهني والاعلامي.

● الدوبلير

ان غياب القانون، والمساءلة والمحاسبة، وتفشي الفساد واتساع رقعته، وتمترس النخب السياسية والحزبية والاعلامية، جعل اليمنيين يبحثون عن دوبلير (بلغة السينما) ذلك الرجل الذي يقوم باداء المشاهد الخطرة مجازفاً بحياته نيابة عن البطل. فالبحث عن دوبلير او ضحية بديلة (بالصمت، والتستر، والتمترس) اصبح سلوكاً شعبياً ونخبوياً حتى لو كان الضحية ذاتنا او الوطن. ونورد هنا نكتة ذات دلالة تقول: ان رجلاً اجنبياً تخاصم مع يمني فضربه هذا الاخير وهرب.. وعاد بعد ايام ومعه جمع من الشخصيات، ومعهم عجل الى أمام بيت منزل الاجنبي، وما ان باشر بذبحه حتى صاح الاجنبي: «ليس هذا الذي ضربني بل ذاك» مشيراً الى الرجل الذي ضربه..

لقد اتهم اليمنيون فأراً بتهديم سد مأرب، وتستروا على الفاعل. ومن المؤكد انهم سيتهمون عجلاً بتهديم دولتهم الحديثة التي هي على شفا حفرة (...).

ان اول الخطوات باتجاه المساءلة والمحاسبة والاصلاح تبدأ بنقل النخب السياسية والحزبية لتنافسها وصراعها الى ملعب الديمقراطية ومبادئها، من جانب أول، وبمعاقبة الجماهير للمسؤولين على تدهور حالتهم وذلك بعدم انتخابهم تحت أي ظرف كخطوة اولى في الاتجاه السليم.

إعلان

إلى حملة الدكتوراه والماجستير

تعلن اللجنة التحضيرية لتجمع «دكاترة عاطلون» أنها بصدد إعداد إحصائية شاملة لكل حملة الدكتوراه والماجستير من كافة التخصصات والمتخرجين من جامعات معترف بها الذين لم يتمكنوا من التوظيف في هيئات التدريس الجامعية والمؤسسات الحكومية وذلك بهدف مناقشة ومعالجة المشكلة جماعياً إلى الجهات المسؤولة.

ولذا نرجو من جميع حملة الدكتوراه الذين تم رفض قبولهم في هيئات التدريس الجامعية أو لم يتقدموا بعد، سرعة إرسال أسمائهم ونبذة شخصية وأكاديمية إضافة إلى العنوان الكامل.

كما نرجو من حملة الماجستير الذين لم يتمكنوا من التوظيف في المؤسسات الرسمية سرعة إرسال أسمائهم ونبذة شخصية وأكاديمية وذلك على العنوان التالي:

فاكس: 561767 – 01

اللجنة التحضيرية
لتجمع دكاترة عاطلون
د. عبدالباقي شمسان

عزاء ومواساة

تعازينا الحارة وعظيم
مواساتنا للاستاذ القدير

احمد قاسم دماج

وكافة آل دماج
بوفاة المغفور لها
بإذن الله تعالى والدته
تغمد الله الفقيدة بواسع
رحمته ومغفرته واسكنها فسيح
جناته وألهم أهلها
وذويها الصبر والسلوان

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

أسرة «النداء»

البقاء لله

ببالغ الحزن والأسى تلقينا نبأ
وفاة المغفور لها بإذن الله
والدة الدكتور

عبدالكريم دماج

نسأل الله أن يتغمد الفقيدة
بواسع رحمته ومغفرته وأن يلهم
أهلها وذويها الصبر والسلوان

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:

طاهر شمسان، عبدالسلام رزاز،
د. عادل الشجاع، د. طاهر مجاهد،
هاشم عثمان سعيد، ومحسن العمودي

البقاء لله

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره نتقدم بخالص العزاء
وعظيم المواساة الى **الدكتور نجيب الورافي**
بوفاة نجله إثر حادث مروري مؤسف بمدينة القاعدة

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

أسرة «النداء»

نهائيات أمم آسيا للناشئين

الاحد القادم.. منتخبنا الوطني للناشئين يستهل مشواره بلقاء نظيره الايراني

■ يخوض منتخبنا الوطني للناشئين أولى مبارياته في النهائيات ظهر الاحد القادم والتي ستجمعه مع نظيره الايراني ضمن المجموعة الثانية التي تضم الى جانبهما كلاً من: العراق وطاجكستان، وذلك في إطار منافسات نهائيات كأس أمم آسيا السابعة عشرة للناشئين في كرة القدم والتي تستضيفها سنغافورة للفترة 3-17 سبتمبر القادم.

16 منتخباً وزعت على اربع مجموعات، يتأهل منتخبان من كل مجموعة، كما تتأهل المنتخبات الثلاثة الأولى في النهائيات الى نهائيات كأس العالم للناشئين والتي ستقام في كوريا الجنوبية العام القادم 2007م.

منتخبنا الوطني للناشئين تحت 17 عاماً يدخل مشوار البطولة بعد أن اجرى استعداداته بمعسكر داخلي منذ ابريل الماضي، اعقبه معسكر تدريبي خارجي في مصر الشهر الماضي، خاض فيه خمسة لقاءات ودية فاز فيها على أندية جولدي 5/ صفر وعلى طلائع الجيش 1/4 وعلى بتروجيت 1/ صفر وعلى الترسانة 3/ صفر وعلى الزمالك 1/3.

اختتمها بمعسكر في ماليزيا مطلع الاسبوع الماضي، خاض فيها لقاءين تجريبيين حيث تمكن الخميس الماضي من الفوز على منتخب نيبال بهدفين لهدف فيما تعادل السبت الماضي امام نظيره الماليزي بهدف لكل منهما.

يذكر ان المنتخب الوطني للناشئين كان قد تأهل الى النهائيات الآسيوية للمرة الثانية في تاريخ الكرة اليمنية اثر تصدره للمجموعة الثانية برصيد 6 نقاط وذلك بعد فوزه على منتخبي قطر بنتيجة 2/ صفر وعلى البحرين 3/4 في التصفيات المؤهلة لكأس آسيا والتي استضافتها قطر في نوفمبر من العام الماضي.

وتجدر الاشارة الى ان الكرة اليمنية سبق لها ان بلغت نهائيات كأس آسيا للناشئين عام 2002م بدولة الامارات العربية المتحدة حلت فيها وصيفا للقارة الآسيوية ومثلت الكرة العربية في مونديال الصغار بفنلندا عام 2003م.

عرش الرياضة.. عدوى وراثية

أحمد زيد

■ في عدن ثغر اليمن الباسم تواجهك لوحات اعلانية عملاقة، مكتوب عليها وبالخط الكبير: «بناء الوطن مسؤوليتنا جميعاً».. ومايدعو للعجب ذلك التناقض الفاضح! فالرقابة الذاتية تغيب عند المسؤولين، وتكتسب تلك السلبيات ذاتها عند الأفراد..!!

الوزير أولاً وآخر..!

■ إن عرش الرئاسة لايختلف كثيراً عن عرش الوزارة واتحاداتها الرياضية، وإن 28 عاماً أعطت الرئيس خصوصية التفرد بالمصالح الوطنية، وكذا المصالح الشخصية مما جعل توزيع المناصب والمهام تأتي حسب أولوية المقربين فالموالين، حتى أنه ساد ذات الطابع في وزارة الشباب والرياضة، وأخذت المسألة شكل عرش مصغر بيد السيد الوزير عبد الرحمن الاكوع؛ إذ تقول المعلومات بأن الوزير أسند المهام الرياضية لمن هم مقربين، فالصالة المغلقة –على سبيل الذكر– تحت سيطرة طارق الحيمي، مدير عام الصالة ولا ضرر في ذلك، لكن أن يعمل هذا الاخير على تعطيل الأنشطة الرياضية، فهنا يكمن اللبس في توكيل المتكئين عليه، حتى أفرغت هذه المنشأة من الهدف الاساسي لها فبدلاً من إحتوائها للفعاليات الرياضية، تحولت الى شبه صالة خاصة، يجني متعهدها الاموال الرياضية وبطريقة غير مشروعة حتى وصل الأمر الى فرض جبايات على الاتحادات في حال تطلب الأمر إقامة فعالية رياضية، وباشتراطات منها، فالمبلغ المرصود من الوزارة (400.000) والملزم بتقديم القائمين على الصالة بتسخيرها واخضاعها لخدمة الاتحادات لا يعني المسؤول الأول على الصالة، بالاضافة الى فرض 20٪ من نسبة مدخولات الاعلانات، كما وأنه ملزم على الاتحاد عند إقامة أي فعالية إستيعاب العاملين في الصالة واعتبارهم ضمن طاقم التنظيم وبمستحقات مالية مفروضة وبناءً على الاتفاق والتفاوض المعمول به مع أصحاب الصالة، وهذا خلاف فاضح للخصوصية وطبيعة التملك على الصالة.

الى ذلك أقام اتحاد الجودو بطولته الرياضية الدولية في صالة النادي الاهلي بصنعاء وبتعاون إداري أدى الى انجاح الفعالية، وبتكاليف زهيدة جداً جداً، وبهذا العمل الرياضي الذي عكس عند الكثيرين مفهوم الوطنية الرياضية، وما رسخ مفهوم الترتيب لتأسيس العملية التنظيمية الرياضية، ما معناه بأن هناك شخوصاً زرعهم الوزير في الاطر الرياضية والشبابية لاواجب لديهم إلا الاكتساب من وراء الرياضة..!

فهل يحدث هذا ويعلم الوزير..؟ فإن كان لم يدرك لماذا تحولت بطولة الجودو من أصل الموقع الرياضي الذي تفاخر به اليمن أمام الوفود الزائرة، الى الصالة الرياضية بأهلي صنعاء، فالأمر سيبدو أكثر سوءاً، من الواقع المفروض.. وهذا سيدعو الى افتراض سوء الظن بأن السيد الوزير لايكترث لمستقبل رياضة هذا الوطن، وأنه سيبدو أشبه بمن يحاول عد أسنانه، «باللسان» فيما المرآة أمام عينيه، ولانعتقد بأن البلاد لاتكتنز مايجعل الرياضة تنهض،ولماذا يسلم الوزير شؤون الرياضة لأياد ليست للرياضة باقية؟! فإتحاد كرة اليد يقال بأن من يدير شؤونه لايعرف هل فعلاً الكرة تلعب باليد حقاً أم أنها مجرد تسمية والسلام..! وحتى لانعقد الأمور، نقول على الوزير إستعادة عقله بل عليه العمل على ايقافه ولو لساعات بأسم الوطن!

■ ان مبلغ خمسمائة ألف ريال يمني تدفع شهرياً بدل ايجار مبان لوزارةالشباب والرياضة كفيلة بأن تسد حاجة البلد للمُدربين الدوليين وبناء منتخبات كروية على أعلى مستوى.

كما أن اربعين مليوناً قيمة أثاث الوزارة، هي أيضاً كفيلة بشراء قطعة أرض تغني الوزارة عن مرمطة الايجارات..

■ سيادة الوزير.. إن الرياضة نشاط يؤخذ بها على اعتبار بناء الافراد، وبناء الوطن.. إن حظوظ الرياضة مكفولة بمدى قناعاتكم بتغيير سياسة القائمين على الاتحادات الرياضية ولاتعليق أكثر..!

الرياضة العربية.. هوية ورقم في مواجهة العنصرية والعدوان

على الرغم من الجرح النازف من خاصرة الرياضة الفلسطينية، ما زال الرياضيون الفلسطينيون يتحايلون يومياً على قوات الاحتلال للسماح لهم بالخروج من مناطقهم المحاصرة، لتمثيل بلدهم المدمر في المحافل الدولية، وهم الذين يشيعون في الصباح أحباءهم وأصدقاءهم. كما أن لبنان الصيف الذي لا تتوقف فيه الحياة والأعياد والأفراح صار حزيناً وكئيباً... أقدام لبنان كانت تستعد لنزهة على عشب الملاعب لخوض المعارك الرياضية، لتتحول بعدها إلى معركة من نوع آخر، أرغمت لبنان على الانسحاب، ضاعت التصفيات الرياضية، وتحولت الأندية إلى نقاط خدمات اجتماعية لإنقاذ المحتاجين، وتحولت ملاعبها إلى مخيمات يفترشها اللائجون والهاربون من النار والدمار، واختفت من مدرجاتها صيحات الفرح والبهجة والحماس، لتحل مكانها الأصوات الخائفة والخافتة التي كتمتها الخشية والخوف من المستقبل الغامض القريب.

■ طلال سفيان

هدية يهوذا

حين تستعيد ذاكرة العالم الكروية أحداث صيف عام 1982م، حين كان العالم متجهاً بأنظاره إلى مونديال أسبانيا، كانت جحافل دبابات شارون تجتاح بيروت وترتكب مجزرتي صبرا وشاتيلا ضد الفلسطينيين بحُجّة قيام بعض الفصائل الفلسطينية المقيمة في لبنان باغتيال السفير الإسرائيلي في لندن. نفس المشهد والسيناريو ما زال يتكرر بصورته المأساوية والبشعة، فبعد انتهاء المونديال الأخير في ألمانيا بأيام قليلة، شنت آلة الحرب الصهيونية حرباً ضروساً وشرسة في آن واحد على فلسطين ولبنان بحجة خطف ثلاثة من جنودها، خطفت فيها أرواح الآلاف من الشعبين.

امتد الحقد الصهيوني ليطال المنشآت الرياضية وقتل روح الحياة فيها في الدولتين الجريحتين. استهدف أستاد «فلسطين» ودمرت الجسور والطرق الرئيسة وأغلقت المعابر وارتكبت المجازر المتتالية في الضفة وقطاع غزة والتي شملت عدداً من اللاعبين والمنشآت الرياضية في صورة واضحة المعالم لاحتلال بشع ما انفك يخوض الحروب والاعتداءات الوحشية والبربرية على شعب أعزل في ظل الحصار الشامل الذي تفرضه دولة الاحتلال والولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي منذ فبراير الماضي.

وعلى مدى أكثر من شهر تعرضت لبنان الأرض والإنسان لعدوان همجي صهيوني، كان من آثاره توقف الحركة الرياضية وإصابتها بالشلل التام، خلفت خلالها جيوش العدو العديد من هداياها لأطفال الجنوب، وزعت في الحقول الكثير من الألغام والكرات الرياضية المفخخة لخطف الأرواح البريئة، كما تسببت الحرب على لبنان بأضرار نفسية ومعنوية لعشرات الآلاف من الأطفال والمراهقين الذين نزحوا مع أهاليهم، تحت الخطر إلى مناطق أكثر أمناً.

سقوط الأقنعة

مع مطلع الحرب الإسرائيلية على لبنان ومساندة وتأييد الولايات المتحدة لها، وحديث وزيرة خارجيتها عن شرق أوسط جديد، وما قابله من انتصار للمقاومة وما فعلته صواريخها (رعد، ووعد، وخيبر) في جسم الغطرسة الإسرائيلية، والتي لم تكف عن زيارة حيفا وكريات شمونة وبيسان في الليل والنهار والتي اندحرت على إثرها أسطورة الجيش الذي لا يقهر؛ ليبقى التساؤل بعد كل ذلك:

أي شرق وأي أوسط وأي جديد ستطلع به علينا عازفة البيانو... العزباء؟!

سقوط الاقنعة في مسرح الاحداث مازال صورة لامتداد الحملة الصهيونية العالمية المنظمة لاستغلال شعبية الرياضة بشكل عام، وكرةالقدم بشكل خاص، في تحسين صورتها القبيحة في العالم.

منذ أسبوعين فاجأ الانغولي «ألن مسودي»، المحترف في صفوف فريق «مكابي حيفا» بطل الدوري الاسرائيلي الاوساط الرياضية بتصريحات مثيرة للجدل ادلى بها اثناء وجوده في العاصمة البريطانية قبل لقاء فريقه مع ليفربول الانجليزي ضمن منافسات دوري ابطال اوروبا؛ حيث هاجم «مسودي» العرب بقسوة وعنف على خلفية الحرب التدميرية التي تشنها اسرائيل على لبنان وفلسطين.

كما اتهم «مسودي» العرب بالتحايل والتمويه، وقال انه يؤمن بالسلام لكن ليس مع العرب، مشيراً الى انهم ليسو اوفياء ودائماً ما يتنكرون لمبادئ وقواعد السلام.

تصريحات «مسودي» قوبلت باستنكار وغضب شديد من قبل الصحافة العربية والجماهير الرياضية في فلسطين التي أبدت اسفها الممزوج بالحنق خصوصاً وان فريق اتحاد سخنين هو أول من احتضن هذا اللاعب واحاطه بالعناية والرعاية متهمة اللاعب الانجولي بانه صاحب شخصية مزدوجة ومتقلبة، في اشارة الى حادثة الاعتداء الشهيرة على هذا اللاعب من قبل جماهير «اشدود» الاسرائيلي، التي حاولت الفتك به والتي علق عليها هذا اللاعب وقتذاك بالقول : «ان اليهود شعب عدواني وعنصري وقاتل»، لافتاً الانتباه الى ان الجماهير الاسرائيلية كانت تصفه في هتافها بالاسود القذر».

تداعيات التصريحات حول الحرب الناشبة بضراوة لم تتوقف على اللاعب الانجولي بل طالت عدواها البرازيلي جوستافوبوكلي المحترف الاخر في فريق مكابي حيفا والذي سارع الى شن هجوم لاذع وعنيف على العرب قائلا: «ان العرب لا عهد ولا أمان، لهم، وكلما تنازلت لهم عن شيء فانهم يطالبون بالمزيد».

تهجم اللاعب البرازيلي بتصريحاته العنصرية يأتي بعد غياب ذاكرته المتناسية لموقف إدارة «إخاء الناصرة» التي اسبغت عليه الكثير من العطاء والتكريم لدرجة انها اقامت سرادق عزاء لوالدته التي توفيت اثناء احترافه في الفريق النصراوي، في لفتة وفاء نقية، هدفت من ورائها الى تخفيف الاحزان على اللاعب.

كما استطاع الاعلام الاسرائيلي ان يخدع نجم الكرة البرازيلي رونالدينيو ليتبرع لاطفال اسرائيل، اليتامى، ضحايا الارهاب. كيف لم ير رونالدينو غيرهم؟! أغفل أطفال قانا وشاهد فقط أطفال كريات شمونه، لم يشاهد جثث زهرات بيروت والجنوب وغزة، لم يتأثر بصور أطفال رام الله وهم يردتون قمصان منتخبه ويلوحون بأعلام وطنه في وجه مدرعات العدو القاتلة فقط تأثر الساحر البرازيلي بخدوش على الوجوه في حيفا وصفد! كيف وصلت دموع التماسيح اليهودية الى نجوم الملاعب العالمية.؟! يجب ان تصل اليهم ايضاً دماء بنات قانا ورفح.. يجب ان تصل اليهم قصة «عبير» البغدادية ابنة الرابعة عشرة المنتهك عرضها والمسفوح دمها ودم أهلها على أيدي جنود امريكيين سفلة.

شارات عنصرية

بعد احداث 11 سبتمبر توقفت الانشطة الرياضية في معظم انحاء العالم حداداً على من قضى في انهيار البرجين.

ولاظهار التعاطف مع القوة العظمى الوحيدة الواحدة في العالم، وقف العالم يومها يداً واحدة ضد الارهاب وضد فكرة قتل المدنيين– وقفت معظم الاتحادات الرياضية العالمية صفاً واحداً خلف امريكا.

ماهو الفرق بين سبتمبر الامريكي ويوليو اللبناني وكل يوم دام في فلسطين والعراق؟!ما هو مبرر قتل الاطفال والمعاقين والعجزة؟!

ألا يحق لرياضيي العالم ان يحملوا الشارات السوداء على أطفال قانا وعمال البقاع الذين مزقتهم اسرائيل الى اشلاء ومثلهم اهل صريفا المختبئون بحثاً عن الامان؟! أين هي الرياضة العربية من كل مايجري؟ لماذ نطالب بتحييد الرياضة عن السياسة، وهل هناك فعلاً فصل بين الاثنتين؟! ألم تلبس معظم منتخبات العالم الاسود حداداً على ضحايا سبتمبر وتيمور وتسونامي؟! ألم تقف وقتها المنتخبات دقيقة صمت من هونج كونج شرقاً الى بنما غرباً؟!

الا تستحق المجازر الاسرائيلية التي تقترف –منذ زمن– في حق الفلسطينيين واللبنانيين حتى مجرد الادانة من قبل النجوم والاتحادات الرياضية العالمية؟! لماذا تقابل بصمت مريع؟!

هل هو نتاج الخوف المسكون بعقدة الاتهام بمعادة السامية؟!

مايحدث على الساحات اللبنانية والفلسطينية والعراقية، هو أمر شديد التعقيد وصعب الفهم، المشاهد كلها تكاد تكون صوراً بائسة لشعوب تتعرض لمحنة على مسمع ومرأى عالم استمتع –على ما يبدو– بما يحدث على هذه البقع من الأرض.

مشاهد مؤلمة تبدو وكأنها مقاطع من فيلم متوحش مازال عرضه مستمراً.

فسحة

أقصودة زين

إليك في ذكرى رحيلك

أضغاث حلم كأضغاث عام
يا نداءً دعاك تُغَنِّي بعيداً
تُغَنِّي وحيداً
لعيد؟! لمن يا تراه يعود؟
يا زماناً حوانا معك
وكنا كأنا معك
لا نغُنى معك
جوقة للبكاء
لن نعود.. لن نعود.

2006/8/22

■ عبدالكريم سلام

وأخرى

تذهب ولا يراك أحد..

وتتمنى وصولك سريعاً نحو نقطة واقعة على آخر سطر، كتابة.. أو حياة، إذ صرت كائناً يهوى النهايات السريعة والتي بلا ألم تكون.

هذا شرط وصولها ووصولك. سطرك لو ينتهي الآن وكتابة منجزة كطيف.. وحياة لو أنها تذهب في حال سبيلها، لا مهزومة ولا مغدورة كما ومكذوب عليها، وتمضي مازلت، على الرغم من الكلام الذي يجرح الروح تماماً، الكلام الذي كان فجأة اكتشافه، الكلام الذابح كحرب أهلية، كمجزرة أجهزت على حديقة ورود وكانت، الى ما قبل قليل نابضة وترقص.

قبل هذا وفي حالة الموسيقى غير الصاخبة والتي بلا كلام يأتيك ما يشبه الصباح. البياض الذي بلاحرب أهلية ولا ما يغطي الاشياء ويخفي تحتها الألم، ذاته ما يذهب بروحك طالبة وصولها والنهاية التي بلا كلام تكون. مناخ مناسب يعمل دخولك في نقطة أخيرة وبصمت، بلا كثافة حمراء تكرهها تسكن تحت القلب، تحبه مفتوحاً وبلا شفرة وماكياج مبالغ وضاج في طريقة صنعه.

وتذكر كل الصباحات الآن. مناسبة جيدة وملونة لان تقول بأنك قد رقصت وأنت في تسللك نحوها. ذاتها القضبان الصلبة والعنيدة ماتزال على حالها كما والعسس، القضبان المتوازية عمودياً وكانت ناقصة قضيباً، مدخلك وبداية الطريق نحو الجنة والبراح الرائح في نزاهته او ما كنت تظن انه لن يحيلك يوماً الى مجرد كائن يخاف الليل، المتأخر، في لحظاته المنتهية.

فرصة سانحة لوصول ولاكتمال الصعود والتنزه تحت شرفة بلا ستائر ولا يراك عليها أحد.

هي نقطة فقط وينتهي، ربما سطرك، الكتابة التي لا تقول شيئاً ولن تقول.. الحياة البلا كلام، مجرد موسيقى تصويرية فقط، موسيقى جنائزية تماماً معمولة على نوتة أنجزت بشكل يليق بوصولك حتى نهاية السطر، والكتابة الحياة..

كأنه هوس يفيض ويقع تماماً على ما تريد، تهوى النهايات الباردة والتي بلا ألم تكون، لا تلك المغدورة والمكذوب عليها.

وعليه تذكر أوسكار في «طبل الصفيح».. أوسكار القزم، المعتوه ظاهرياً والناضج نضوج الراشدين، الذي أوقف نموه في عيد ميلاده الثالث، حتى لا يكون تاجراً مثل أبيه ولا سياسياً مثل هتلر، ولكي يكون شاهداً وحراً طليقاً.. هذا في المقدمة فقط لـ«طبل الصفيح» التي لم تدخل فيها بعد، أوسكار إذن مقدمة تليق بنهاية، وذاتها ما تبحث عنه كما ولو بواسطة أنف مدربة جيداً.

أكتب هذا وقد رحلت أنت، كتابة متأخرة نعم، لكنها تليق بما كان في ليلك المتأخر ايضاً، أو لياليك التي كنت تذهب اليها غير منتبه لشيء او لأحد.

ذهبت أنت وما زلت أنا هنا أتقدم غير ملتفت لما كان. بينك وبيني شرفة بلا ستائر.. ولا يرانا أحد..

■ جمال جبران

واجهة

قصيدة جديدة للبردوني

نشر ملحق «الثورة الثقافي» في عدده الصادر أمس الأول قصيدة جديدة لم تنشر من قبل للشاعر الكبير الراحل عبد الله البردوني. القصيدة حملت عنوان «الطواف». وقد خصص الملحق عدده كاملاً للذكرى السابعة لرحيل عبد الله البردوني.

معرض وندوة وحلقة نقاشية في العفيف

افتتح، الاثنين، معرض تشكيلي للفنانين خلود الحرازي وأيمن النهمي، في مؤسسة العفيف. وأقيمت، الثلاثاء، محاضرة عن «قضايا المرأة في الكاريكاتير» ألقتها الدكتور

آمنة النصيري. في حين تقام اليوم في ذات المؤسسة حلقة نقاشية عن «واقع البحث العلمي في اليمن – محمد علي زيد نموذجاً» يشارك فيها مجموعة من الباحثين.

منوعات الافلام المصرية

خلال الفترة من 2 سبتمبر وحتى 26 منه يقام في قاعة المركز الثقافي المصري بصنعاء مهرجان منوعات من الافلام المصرية مكونة من: 4 بنات وضابط، هذا ما جناه أبي، عنبر، غريبة، جفت الدموع، تمر حنة، الآنسة ماما، إجازة نصف السنة. تقام العروض في السابعة والنصف من يومي السبت والثلاثاء من كل أسبوع.

تدهور صحة نجيب

يُخزّنَ الشموسَ في العباءات

محيي الدين جرمة

■ إلى روح فرناندو بيسو في لاطمأنينته... إلى جمال ج.. صديقا وإنسانا

الصباح نفسه بالأمس
اليوم نفس اليوم
نفس الرتابة
نفس الوجوه التي تشّابه كثيرا
في حُجب الرأس
المرأة بالحجاب.
الرجل بألف حجاب
المرأة نفسها المغطاة بالليل
نفس العباءة التي لوُنشرت
على حبل غسيل بعتمةٍ
في سطح بيت
لولدّت كهرباء
من فرط ما تخزنهُ الأجساد من
حرارة ايامها التي تشبه
ضيقاً ترتديه
خوفا يلفها من مجهول
او عدماً تصادفهُ.
لم يحصل شيء اليوم
كلحظة هدوء مثلا
تكسر نمطية مايحدث يوميا
من لاحدث او حديث:
كأن يحتل الضجيج الأمكنة
والزوايا.
وتتصدرالمشهد كالعادة موسيقى نشاز
لباعة غازيضربون بكلباتهم
على اسطوانات صدأة
فيوقظون يقظة النائمً
وكسل اسّرة لا تبوح بماتخبىء
من صباحات مثخنة بوعد العيش
وقطرات خبزٍ ومطر.
اشياء كثيرة لاتتحقق
سوى مالايتحقق من اشياء كثيرة
ومفرطة في برودتها.
لاشيء
سوى لامبالاة بأشياء كثيرة
كما لاشيء مرٍ و يمر سوى الوقت
الماضي وحدَهُ من يتقدم
في نظرتهم الى الخلف دائما
حتى في النوم والأحلام.
نظرات تأكل بشرهٍ بالغٍ
بشهية خشنة
كما تؤكلُ فاكهةً طازجة بترُابها.
نظراتٌ لا تغتسل برؤيةٍ صافيةٍ لجدولٍ
قبل انْ تبصَر.
او تَطهّرَ بمعرفة وماء جديد.
صبايا يعبُرنَ المَجهولَ
ويُخزّنَ الشموس في العباءاتِ.
نظرات سوداء من كل الأعمارَ
لاتقرأ سوى كتاب الكبت.
نظرات تقشرماوراء الملابس
كموز"ابونقطة"
الأشياء خامةً كماهي.
و" قطع العادة" عدوٌ.
يتقدم الكذب لبلوغ الأشياء.
كأن تغدو الرشوة اخلاق الوظيفة
والأخلاق استثناءً.
اشياء جمّةٌ على حالها ساكنة.
كما يغيرون ملابسهم فقط...
لايتغيرون
كعادتهم تماما
حينما " يبدٍ لون" القات:
والقتلى.
وتماما كحركة مُمَوّهة
لمهرّج خُطب أستثنائيٍ
يُخفي ضحاياهُ اسفلَ – المايكرفون –
وكعادتها قاعات الأفراح تنتظرالمعزين.
الأشياء كماهي لاكما ترَى او تُسمع
.الحافلة القادمة من "السواد"
يصعدها راكب اخير في شارع "خولان"
نفس الراكب يستوقف – قائد – الحافلة
عند باب " المقبرة"
قائلا: "حدي هُنا".

قصة قصيرة

عشية الانتخابات

عبدالعزيز عباس

إهداء ومناشدة:
إلى الإخوة جنود وضباط وصف ضباط: عليكم أن تدافعوا عن كلمتكم، مبادئكم، خياراتكم، مستقبلكم.. لأن ذلك يعني دفاعاً عن أنفسكم وشعبكم والوطن الذي ننتمي جميعنا إليه... مع فائق تقديري ومحبتي...

اعتلى القائد -بهيبة ووقار- المنصة المنصوبة في مقدمة ساحة المعسكر، ووقف أمام جنود الكتيبة وضباطها وهم في استعداد عسكري.. الأضواء مسلطة عليهم من كل الجهات... تنحنح القائد وهو يجوس بعينيه العابستين أوجه الجنود كأنما يبحث عن شيءٍ ما، قال بصوت له رنين معدني:

– غداً سيكون يوم الفصل.. دعونا نريهم أن الديمقراطية التي يمضغونها كاللبان ليل نهار لا تساوي قيمة اللبان الذي بين أسنانهم، وأن ديمقراطيتنا التي نبتلعها كالعصيدة هي الفعل الناجع والصحيح، هي الدرس الذي توارثناه ونتوارثه، وسوف يتوارثه أبناؤنا وأحفادنا من بعدنا، إنما هو تاريخنا ولن نقبل بغيره بديلا.. في مثل هذه اللحظة.. وهذا الوقت الآن.. يقف كل جنود البلاد بالويتها وأسلحتها وأقسامها وتخصصاتها، من الصواريخ إلى المدفعية إلى الدروع إلى المشاة... إلخ، كما تفعلون أنتم.. لنقم بتجربة حية استعدادا لمعركة صباح الغد المصيرية!!

حك خلف رأسه وهو ينظر إلى ساعته، ثم أشار إلى يمينه على المنصة، حيث ينتصب صندوقان أحدهما بلون أحمر وعليه رموز عديدة والآخر بلون أصفر وعليه صورة حيوان جامح، قائلاً مستطردا:

– هذان الصندوقان هما المحك.. (ثم مبتسما بسخرية) دعونا نتسلى.. ها.. ما رأيكم ؟

صاح الجميع بصوت واحد وهم يضربون أحذيتهم على الأرض:

– أفندم !!

فرك بيديه وفي عينيه تلمع تلك السخرية بوضوح مواصلاً:

– من يريد الاقتراع في الصندوق الأحمر فليقف إلى اليسار!

لم يتحرك أحد... أطلق ضحكة ساخرة طويلة قائلاً:

– أعرف ذلك.. الكل في مستوى التحدي... أفهم رعاكم الله يا جنود هذا الوطن المعطاء، أعرف أنكم ستتجهون إلى حيث هي مصالحكم ومصالحنا ومصالح الوطن الأبي...

فرك بيديه من جديد ثم صرخ بأعلى صوته مرعداً وقد ارتسم على وجهه الوقار والجدية وابتسامة ثقة واعتداد:

– ومن يريد الاقتراع في الصندوق الأصفر، صندوق الأمن... والأمان (كأنما يبحث عن الكلمات) والاستقرار.. والرفاهية.. والاستقرار.. والـ.. وكل هذه الأشياء... فليقف إلى اليمين.

لم يتحرك أحد منهم.. ثوان مضت.. شعر القائد برجفة خفيفة.. اختفت ابتسامته الواثقة والمعتدة وتلاشت عن وجهه أمارات الوقار والجدية وبرز سؤال حائر وجل وخائف:

– ما بالكم ؟ ليس هناك صندوق ثالث!

وفجأة اعتلاه الذعر والارتباك وصرخ بصوت هستيري مهدداً متوعداً:

– إياكم أن تفكروا كما يفكر الحمقى... إياكم أن تكسروا الأوامر! إياكم أن...!

تحرك الجميع، ضباطاً وجنوداً بهدوء كل إلى مكانه وقد تركوه وحيداً يرغي ويزبد ولم يجد أمامه سوى الصندوق الأحمر الذي صب عليه كل غضبه وثورته تهديماً وتكسيراً... ثم احتضن الصندوق الآخر وأجهش يبكي بحرقة ومرارة...

الاربعاء 6 شعبان 1427هـ الموافق 30 اغسطس 2006 العدد (70)
Wed. 6/8/1427 - 30 August 2006 No. (70)

أدى نزيف داخلي في جسد الروائي المصري نجيب محفوظ الى تدهور مفاجئ في صحته بعد ان كان قد مر بحالة استقرار استطاع فيها التعرف على المحيطين به.

نتج النزيف عن قرحة قديمة اكتشفها الفريق الطبي المعالج لحالة محفوظ، وبحسب صحيفة «أخبار الأدب» القاهرية الصادرة الاحد ان حالة طوارئ تم إعلانها داخل الفريق المعالج للسيطرة على النزيف الداخلي ذاك.

وكانت حالة نجيب قد بدأت في التحسن بعد ظهر الاثنين قبل الماضي خاصة بعد تشكيل فريق طبي يرأسه الدكتور حسام موافي استاذ طب الحالات الحرجة.

وقالت «أخبار الأدب» ان محفوظ ارتدى النظارة يوم الثلاثاء ونطق بمجرد نزع انبوب التنفس الصناعي طالباً العودة الى بيته قائلاً: «عاوز أروّح».

ساراماغو مدافعاً عن غراس

ما تزال ردود الافعال تجاه ما أعلنه الروائي الالماني عونتر غراس مستمرة، إذ قال الروائي خوسيه ساراموغو في حوار لصحيفة البايس الاسبانية ونشرته «اخبار الادب» في عددها الاخير قال متفاجئاً من الردود العنيفة تجاه ما قاله غراس: «لقد بدا لي منافقاً رد الفعل هذا، فهو نابع من أناس يريدون البحث عن القطط الفاطسة في الشخصيات المؤثرة»، وأضاف: «يذكرني هؤلاء بمن يسير وراء السيرك متنقلاً من مدينة الى أخرى وعندما يسألونه: لماذا تسير دائماً وراء هذا السيرك؟ يجيبهم: لأني أريد أن أرى بهلوان العقلة عندما يقع ويموت، كما يبدو لي حقيراً ومثيراً للاستفزاز، هذا التلميح بان غراس يقدم هذا الاعتراف كدعاية لكتابه». وكان صاحب نوبل للادب الألماني غونتر غراس قد أدلى في حوار متلفز لمحطة ألمانية قال فيه أنه قد انخرط في صفوف الحرس العسكري الخاص بهتلر لكنه أكد أنه لم يطلق رصاصة واحدة، ويأتي في سياق تمهيده لنشر مذكراته بداية سبتمبر التي ستحمل عنوان «عند تقشر البصل».

عَـرَقُ الآلهـة

(الحلقة الثالثة)

رواية لحبيب عبد الرب سروري

(3)

أعشقُ لحظةَ بدء كلِّ لقاء مع حنايا، على هامش مؤتمر علمي في كاليفورنيا أو رُوما، أو أثناء دعوات علمية في باريس أو لندن. أحترق ببطء في إنتظار هذه اللحظة. أعدُّ نفسي لكل تفاصيلها الصغيرة بكل خشوع وتفان. أمارسُ طقوسها بنفس الوتيرة: عندما يكون مَوعدنا باريس، أصل قبل حنايا بيوم أو بساعات كافية، لأسكن في شقة عمارة صغيرة خاصّة بضيوف مُجمَّع مختبرات أبحاثَ قرب جامعة أورسيه (باريس 12)، في ضواحي جنوب باريس. تفصل عمارتي عن عمارتها عشرات أمتار فقط...

أتوجَّهُ لانتظارها في مطار شارل ديجول، أو في محطة قطار الأوروستار الذي يربط باريس بلندن مخترقاً أحشاء بحر المانش. أصل دوماً قبل موعدها بأكثر من ساعة ونصف...

أنتظرها أمام باب الخروج قبل حوالي ثلاثة أرباع ساعة. أراقب كل شيء: أوبرا أصوات وإعلانات وضوضاء المطار، قسمات وجوه العابرين وأنماطهم، جماع الضوء الخارجي بأضواء النيون في الصالة، خلجات وهموم المنتظرين حولي... لا أضيع تفصيلاً صغيراً في لحظة مقدّسة كهذه. أقف مواجهاً باب الخروج في نهاية رواق مرور الواصلين، كي ألمح حنايا في الواجهة لحظة انفتاح الباب الأوتوماتيكي مباشرة (تغمرني حينها مشاعر عارمة مفاجئة لا توصف، أتحوَّل فجأة إنساناً آخر)، كي أراها كلاً وهي تخرج من الباب تنظر يساراً ويميناً بحثاً عنّي، ثمّ تلمحني أمامها في نهاية الرواق، تتقدّم بضعة خطوات في طريقها إليّ بابتسامة بعيدة، بلمعة في العين لا تخلو من ظلال سعادة...

لم تصل بعد. تتأخر دوماً عن الخروج، أنتظر بقلق شديد...

أراها أخيراً تخرجُ من الباب بحقيبتها الحمراء، بفستان حريريٍّ أبيض، من ماركة "كينزو"، تتخلَّلُهُ بعض الزخرفات الفيروزية التجريدية الأنيقة، اشتريناه معاً في رحلتها السابقة لباريس. شعرُها الكستنائي الفاتح أقصر من قبل، حديث التسريحة كأنها خرجت للتو من صالون كوافير. وضعتْ خاتمها وعقدها العُمانيَّين اللذين أفضلهما... أحرزُ لمعة عينيها وابتسامتها. أتحوَّل من رأسي إلى قدميّ، «سكانيراً» يلتقط صورها «بيكسلا بيكسلا»، الصورة بعد الأخرى... تقترب، تصل...

قُبلةٌ في الشفتين أنتظرها بلوعة، أحلمُ بها منذ أمَد، أغدو إثرها مثل إله في يومه السابع...

أستنشق حنايا في هذه اللحظة بالذات التي يختلط فيها عطرها المفضّل، أوبيوم سان لوران، بنسمة خفيفة دافئة من رائحة جسدها الذي هدهدَهُ حراكُ الرحلة. أعشق نكهة هذه النسمة الطازجة، أقدّسُها، أبحثُ عنها بين طبقات العطر التي تفوح من كل جسد حنايا، أسمّيها: عَطرُ العَطر، عرَقُ الآلهة...

همساتٌ ومناجاة خفيفة. ألمح لمعةَ عينيها خلالهما. ثمّ قُبلةٌ عميقةٌ طويلة تعيشها كلُّ خلايا جسدي، تحتفلُ بها، تستنشقُها، تبتلعُها ابتلاعاً... هاأنذا مستعدٌّ للإقلاع في أحضان حنايايَ...

تاكسي يُقلّنا نحو عمارة سكنها، تتخلَّلُه قبلات عميقةٌ مشتاقة. نَصعد مع حقيبة السفَر إلى الغرفة. الشوق في أَوْجه. ساعاتٌ من العناق الحار أمام نافذة غرفتها المطلّة على غابة أورسيه. السماء صدفيَّة اللون، مملوءة بسحب هائمة. حنايا، مثل فردوس، لا تملّ التحديق السادر الولهان بالسماء المثخنة بالسحب المسافرة. لعلّ ذلك ولعهما المشترك الوحيد...

ثمّ عناق طويلٌ في السرير. كلماتٌ ملتهبة. دموع...

نخرجُ قبيل المغرب لنمشي في وسط باريس. نتوجَّهُ للعشاء في أحَد المطاعم الدولية في الحيّ اللاتيني أو مونبارناس، أوَ في أحَد المطاعم الفرنسية الراقية حول الشانزليزيه. أشعر دوماً بالسعادة وأنا أقودُ ملعقتي إلى ثغرها لأُذوِّقها شذرات من أطباقي، المرّةَ تلو الأخرى.. أكرِّرُ سؤالاً ينفلتُ منّي بعفوية، لا أملّ سماع الردّ عليه:

– كيفك؟ هل أنت سعيدة؟...

– نعم، أنا بخير، حبيبي!...

عمّاذا نتحدث عندما لا نتحدَّث عن عواطفنا، ذكرياتنا، أشواقنا، حياتنا وهمومنا اليومية، وعندما لا نُعلق بشغف أو بسخرية على ما يدور حولنا؟... نتحدَّث عن الدماغ، الروح، التفكير، الخيال... عن برنامج عمل حنايا خلال هذا الشهر...

موضوع أبحاث حنايا هو «رسم الخارطة الدقيقة للدماغ في أبعادها الثلاثة». يعرف العلم منذ زمن أن الدماغ مناطق مستقلة عديدة جدّاً. لكل منطقة وظيفة ذهنية محدَّدة: الذاكرة، اللغة، انسكلوبيديا الذهن، تفسير سلوك الآخرين، النظر، المشاعر، تقييم الخطر، حركة الجسد... مشروع عمل حنايا هو رسم هذه الخارطة بشكل دقيق، أي تحديد دور كل عصبون من عصبونات كرتي الدماغ في أداء هذه الوظيفة الذهنية أو تلك. مشروعٌ موسوعيُّ الحجم لانهائي التعقيد، يدلو فيه، كلاً بدلوه، باحثون من مجالات مختلفة، يؤثثونه معاً، كتفاً بكتف...

وسائل البحث متعددة: 1) أجهزة تصوير الدماغ المربوطة بتحليل الكمبيوتر، مثل « سكانير» الدماغ بالرنين المغناطيسي الذري (أحَدُ أهم اكتشافات العلم قاطبة في السنوات الأخيرة، إن لم يكن أهمَّها إطلاقاً) تعطي صورةً رقميَّةً ديناميكيَّة دقيقة للدماغ تُحدِّد نشاطاته في هذه اللحظة أو تلك. 2) حالات المصابين بتلف في بعض مناطق الدماغ تسمح بربط العلاقة بين المناطق التالفة والوظائف الذهنية الناقصة أو المختلة لدى أولئك المرضى... تخصّصات ومناهج البحث كثيرة أيضاً، تُغني بعضها البعض: علوم العصبونات، العلوم الذهنية، الرياضيات، علوم الكمبيوتر، العلوم الاجتماعية...

سألتُها:

– ما هو برنامج عمل هذا الشهر؟

– سأشتغل مع فريق من أطباء الدماغ ومتخصصين في العلوم الذهنية والاجتماعية بدراسة «قاعدة بيانات» من صور أدمغة مرضى. يوجّه الأطباء والمتخصصون (أثناء العملية الجراحية، عندما تكون جمجمة المريض منزوعة الكبسولة، مفتوحة على مصراعيها كطاسة بلا غطاء...) أسئلة محدّدة للمريض تشبه الامتحانات المدرسية. ثم يعطون، مثل المدرّس، تقويمات ودرجات لإجاباته تُشخص وتحدِّدُ مدى الخلل. أنطلق أنا من هذه التقويمات والدرجات، من صور أدمغة أولئك المصابين، من نظريات متخصصة في الإحصائيات الرياضية، ومن نمذجة رياضية اقترحتها لعلاقات العصبونات مع بعضها... أنطلقُ من كل ذلك لتحديد العلاقة بين المناطق التالفة في الدماغ وهذه الوظيفة الذهنية المختلّة أو تلك... نقارن هذه النتائج أيضاً بنتائج توجيه نفس الأسئلة لأناس غير مصابين، يتمّ تصوير نشاطات أدمغتهم أثناء الإجابة على نفس الأسئلة، أو أثناء التفكير...

أذهلتني عبارة «يتمّ تصوير نشاطات أدمغتهم أثناء التفكير»! شعرت بـ«دوش» من الماء المثلج ينسكب على ظهري... كل ما كنتُ أعرفه هو أن أجهزة تصوير الدماغ تستطيع إدراك إذا كان الإنسان يفكر في صورة أو في مكان جغرافي، من خلال رؤية الموقع «المضيئ» في الدماغ، أي ذلك الذي تحدث فيه الخلجات الكهروكيماوية... لكن يبدو أن معلوماتي تجاوزها العلم بكثير... طلبتُ من حنايا الشرح. تردَّدتْ قليلاً لأن ذلك مرتبط ببرامج علمية خاصة تمسّ أخطر المواضيع العلمية وأكثرها أهمية في الغرب (تلك التي أدّت لتقدّمه ولسيادته على العالم): التفكير، العقل، الدماغ...

أنتهت حنايا بتوضيح أنها، مع فريق دوليٍّ أمريكي فرنسي ألماني بريطاني متعدِّد الاختصاصات، يطوِّرون برنامج كمبيوتر اسمه «قارئة الفنجان» هدفه قراءة تفكير الإنسان!

وعدتها بالكتمان، شرحتْ لي الخطوط العريضة لطرق عملهم: يوجِّهُ الفريق العلمي أسئلة متنوعة لعدد من الناس. يتمُّ تصوير نشاطات أدمغتهم أثناء الردّ. يدرس الفريق العلمي تفاعلات الدماغ أثناء الإجابات. ثم يتمُّ تعليم برنامج كمبيوتر طرائق تحليل الفريق العلمي للإجابات وتحديده لتداخلات مناطق الدماغ التي اشتغلت أثناءها. إثر ذلك يتعلَّمُ الكمبيوتر كيف يصل لنفس نتائج الفريق من مجرد تصوير نشاطات دماغ الإنسان وهو يفكر، دون أن يُعبِّر شفهياً عما يفكر به! أي أن الكمبيوتر يتعلم كيف يقرأ باطن الإنسان!

أضافت لتضاعف دهشتي وإذهالي:

– ثمّة أيضاً برنامج آخر اسمه «الفيلسوف، كاشف الأسرار» يربط برنامج «قارئة الفنجان» بقاعدة موسوعيّة من المعارف العلمية والثقافية والاجتماعية، النظرية والتطبيقية، لينتهي بتقديم تقرير شامل، يمكن قراءته على شاشة الكمبيوتر بعد دقائق فقط!

– تقرير؟... سألت حنايا غير مصدِّق ما أسمعه!

– نعم! تقرير مكتوب، هو عبارة عن تحليل فلسفي عميق لما يدور في دماغ الإنسان ممزوج بآراء وتحليلات «الفيلسوف» التي تربط، كما قلتُ قبل قليل، هذه التحليلات ما يدور في الدماغ بمعارف علمية جوهرية، ذات طابع شمولي عام. ينطلق «الفيلسوف» من كل ذلك، يفذلكه، ليُخرج أخيراً تقريراً مثيراً مذهلاً وعميقاً جدّاً، له طابع فلسفيّ أوسع من الوصف المقتضب المباشر الذي يسردُهُ برنامج «قارئة الفنجان»!

بلغتْ صعقتي ذروتها وأنا أسمع هذه الأسرار العلمية الخفية، شديدة الجوهرية والعبقرية والأهمية القصوى! توسَّلتُ حنايا أن تجرِّب هذه الأجهزة معي، أن تريني تقرير «الفيلسوف» وهو يقرأ، يُنظِّرُ، ويُحلِّلُ ما أفكر به. وعدتني أنها ستعمل الإجراءات الإدارية اللازمة للسماح لي بالتجريب، خلال يومين فقط. لأني معروف في مختبرهم، وتربط مختبرات مجمّعنا العلمي علاقات علميّة قويّة... تعهّدتُ أيضاً بالالتزام بكل الشروط الأمنية والإدارية لذلك...

أشعرُ بالرجفة! ماذا تبقّى للإنسان الآن؟ هاهو اليوم يتقيأ دماغه من فمه وأنفه، يضعه في فنجان، يراقبه كقارئة فنجان، يُحلله كفيلسوف، يكتب تقريرا عنه، ثمّ يُعيده لقُمقُمه...

عندما لأ أتحدث مع حنايا عن الدماغ، نتحدّث عن أهم انتاجاته: الخيال. تشرح لي حنايا سيرورة الخيال كنشاط ذهني، كعملية «معالجة معلومات». تلخص لي بصعوبة ما يعرفه العلم عن هذه الوظيفة الدماغية شديدة التعقيد والأهمية والعبقرية والعظمة: كيف يتمُّ إنتاج الخيال في الدماغ بواسطة عملية «دمج ذهنيٍّ» لطويات من المفاهيم الصغيرة، ماذا يحدث فيَّ «فضاء الدمج»، ما هي العمليات الرياضية التي تتم في ذلك الفضاء... أصغي لها بشذوه تام وإن لا أفهم كلّ ما تقوله. يذهلني شرحها الرياضي للخيال ك«سيرورة» حاسوبية، كبرنامج «معالجة معلومات». تذهلني طريقتها في تفكيك ما تسمّيه فردوس: «العرفان»، هذا المفهوم الصوفيّ الغامض الجميل الذي ترعرع طويلاً في حضارات فارس وبين النهرين...

أتذكّر حينها فردوس التي يُهمُّها ويسحرها موضوع الخيال، بنفس مقدار حنايا، ولكن من منظور شعريّ بحت...

حوار مع فردوس في صحيفة أدبيّة:

– ما هو المشروع الشعري الذي تنتمين إليه؟

– كسر حدود اللغة، تحرير الإنسان من قيود المنتهى...

– طريقك إليه؟

– الخيال، الحلم!

– هل لك أن توضحي ذلك؟

– لا أقصد هنا الخيال «النقابي»، الحلم «الأرضي»، ذلك الذي يتخيَّلُ فيه الإنسان وجبةً غذائية أفضل، عمارةَ سكن أكثر راحة وثراء، حياةً يومية أقل قساوة... لا أقصد أيضاً الخيال والحلم الذي يُعبّر عن رغبات نفسيّة مكبوتة...

– ماذا تقصدين إذن؟

– الخيال العلوي «اللدُنّي»، الحلم الميتافيزيقي. ذلك الذي يكسر حدود الزمن، قيود الواقع، يتجاوز ترسيمات الأشياء وقوانينها الفيزيائية...

– كيف الوصول إلى ذلك؟

– عبر «العرفان»! عبر الدماغ الذي يهرب من قوانين الدماغ...

بعد الدماغ الذي يضع الدماغَ في فنجان ليقرأه، هاأنذا أمام الدماغ الذي يهرب من الدماغ! ما أروع رياضيات حنايا وشعر فردوس! أؤمن أن الرياضيات والشعر هما لغتا خالق الكون! احتاجَ لهما يوم خلق السموات والأرض. لعله احتاجَ للرياضيات في الستة الأيام الأولى، وللشعر في اليوم السابع!...

فردوس وحنايا لا تؤمنان بالآلهة، شأنهما شأن معظم سكّان الغرب (مثل فرنسا التي عرفت حربا ضروساً بين الدين والعلم، لاسيما في عصر التنوير، انهزم أثناءها الدين على كل الجبهات. فرنسا التي انفصل فيها الدينُ عن الدولة، منذ أكثر من قرن، حيث لا تعترف المدرسة الحكومية بأيّ دين، بما فيه المسيحية)... ما يثيرني هو وسيلتهما للتعبير عن ذلك. فردوس تستخدم الشعر، تستشهد بستيفان مالارامية: «التقيت بالعدم! باللاشيء-الحقيقة!». حنايا تستخدم لغة مختلفة تصبُّ في نفس المعنى عندما تتحدّث عن «الدماغ الذي صنع مفهوم الآلهة»...

أعشق فردوس وحنايا. معهما أعيش في بُعدين متعامدين، هذه سيمفونيتي! لعلَّ أبي الذي أسماني: شمسان (اسم الجبال البركانية القابعة في شواطئ خليج عدَن) تناغمَ في ذلك، بدون وعي، مع ما وهبتني الحياة لاحقا: شمسي الأولى، فردوس. والثانية، حنايا... فأنا أديمٌ تُقدَّسُ هاتين الشمسين، تستضيء بهما، تغتلي بدفئهما. أنا، لا غير، أرضُ لشمسَين، معبدٌ لآلهتين، مَخدعٌ لحلمَين، جوفُ لقلبَين...

نمشي طويلاً في باريس قبل العودة لشُقَّة حنايا. نعشق كثيراً المشي في العواصم والمدن الكبرى التي نلتقي بها، لاسيّما باريس. نُقبِّل بعضنا بدفء ورقّة في كل شارع، في كل جسر، في كل غابة ومقهى، في كل مكان تعانقنا فيه في زيارات سابقة، في كل موقع زرعنا فيه ذكريات قديمة... عادةٌ لا إرادية، عنيفة، صادقة، نعشقها بشكل مفرط، لا نجيد ترويضها ولا نستطيع تقنينها، لا نرتوي منها أبداً...

■ خاص بـ«النداء»

alnedaa_yemen@yahoo.com

الندى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 6 شعبان 1427هـ الموافق 30 اغسطس 2006 العدد (70) Wed. 6/8/1427 - 30 August 2006 No. (70)

الآن..

يمكنكم متابعة الندى عبر الانترنت

www.alnedaa.net

حملة الرئيس

محمد الغباري

malghobari@yahoo.com

منذ الانتخابات الرئاسية الماضية، كان الهمُّ الابرز للرئيس علي عبد الله صالح ألاّ تتحول فترة الدعاية الانتخابية مع من ينافسه، الى مرحلة للتجريح الشخصي والاساءات. وقبل دخول السباق الرئاسي الراهن، كان هذا الهم هو الحاضر عند الحديث عن المنافسة.

ما يصدر عن الرئيس شيء، وما ينشر في إعلام حزبه شيء آخر تجاوز حدود النقد الشخصي الى الاتهام والسباب احياناً. ولعل ما جاء في احد المواقع الممولة من حزب الحكم، والذي نشر خبراً قال فيه ان عائلة بن شملان تتبرأ منه لاقدامه على الترشح في الانتخابات الرئاسية ما يوضح الفارق الكبير بين القول والفعل..

الامر ذاته تجده بارزاً في صحيفة «الميثاق» و«22 مايو». بل ان الابداع المؤتمري اوجد اكثر من اربعة مواقع الكترونية خلال فترة وجيزة، احدها مثل سطواً واضحاً على الحق الادبي للزميل نبيل الصوفي مالك موقع «نيوز يمن» وقد كان واضحاً ان مهمة هذه المواقع هو القدح في شخص مرشح المعارضة وتصوير ما أقدم عليه وكأنها معصية لا تغتفر..

حين يذهب إعلام الحزب الحاكم الى إتهام الآخرين بالكذب والفساد لا يعرف القائمون عليه ان لدى خصومهم آلاف المآخذ والوقائع عن الوعود التي قطعت طوال السنوات الماضية ولم يتحقق منها شيء، وان لديهم كذلك إقرارات معلنة من رئيس الدولة وكبار المسؤولين بتفشي الفساد وغياب هيبة الدولة، وهذه القضية مسنودة بتقارير جهات دولية محترمة وتعمل على الارض وبالشراكة مع الحكومة.

يعتقد القائمون على الحملة الاعلامية للرئيس ان اتهامهم لمرشح المعارضة بالكذب سيساعد على كسب ود الناخبين او توسيع شعبية مرشحهم، مع ان طرق هذا الموضوع سيفتح على الرجل ابواب جهنم؛ فاتساع رقعة الفقر والبطالة واستئثار مجموعة من الناس بمعظم الثروات وتردي خدمات الصحة والتعليم، زادت ساحة الناقمين. وتقارير البنك الدولي ومنظمة الشفافية الدولية ومعايشة الناس للرجلين ستقلب المعادلة.

باللـه عليكم: كيف لعائلة لا تجد قوت يومها أن تؤيد مرشحاً ينفق المليارات من أجل وضع صوره العملاقة في الميادين والتقاطعات؟! أي مريض لا يجد حبة اسبرين يراد كسب وده وهو يرى الانفاق الباذخ وكمَّ الملصقات التي وزعت في الشوارع وعلى البيوت والمحلات؟! وأي خطاب يراد له ان يصل الى الجوعى وهم يرون السيارات الفارهة تجوب الشوارع والقرى تحمل صور المرشح الرئاسي،...؟!

أثق تماماً ان ادارة الحملة الانتخابية لمرشح المؤتمر الشعبي تجهل الكثير من قواعد عملها، وإلا كيف تطلب من «دحباش» ان يغني للرئيس وكلنا يعلم حجم الكارثة الاجتماعية التي سببها هذا الاسم؟ وكيف تخاطب مواطنين خبروه حاكماً ثمانية وعشرين عاماً وتحدثهم عن المستقبل والغد المشرق واليمن الجديد؟!

الأعجب ان يتحدث اصحاب «الموضوعية» و«العمق في الكتابات» عن سن مرشح المعارضة باعتبار ذلك اجلى ما يؤخذ عليه، مع أننا في مجتمع شرقي قائم على الأبوية، والإنسان كلما كبر في السن كلما كان اكثر نضجاً وتعقلاً في اتخاذ القرارات، والرئيس ذاته قد جاوز الستين عاماً، والزعيم الافريقي الثائر نلسن مانديلا حكم بلاده وقد بلغ الرابعة والسبعين.

في واقعنا ما يؤكد حاجة الناس لرئيس يقاسمهم معاناة الحياة اليومية ولا ينفق الملايين لشراء افضل الخيول ليركبها أو أغلى الادوات الرياضية ليمارس بها هواياته، بينما اطفالنا لا يجدون ملعباً، ويسجنون في المنازل أو يلعبون في الأزقة.

الناس هنا يبحثون عن الخبز، والخبز وحده، اما الغرق في متابعة احدث موديلات الازياء وادوات الرشاقة والجمال فلا تعنيهم..

تجاوب اليمنية مع المنقولين من عدن

ترتيباً على ما نشر في العدد السابق من صحيفة «النداء» تحت عنوان «قرار مجحف في حق عشرين موظفا في مطار عدن الدولي»، فقد صدرت توجيهات من رئيس مجلس ادارة الخطوط الجوية اليمنية في صنعاء بإلغاء قرار ادارة الشؤون الادارية رقم (703) لعام 2006م والذي قضى بنقل عشرين مهندسا وميكانيكا من مطار عدن الدولي إلى ادارة الصيانة والهندسة العامة في صنعاء.

وإذ نشكر رئيس مجلس الادارة على تجاوبه مع ما نشرناه، نؤكد على ضرورة إصدار قرار مكتوب لتصحيح الاوضاع وإعادة الامور الى نصابها.

مجتمع مدني

● يقيم منتدى التنمية السياسية يومي الاحد والاثنين القادمين، ندوة بعنوان «التحديات الاستراتيجية التي ستواجه اليمن خلال الفترة الرئاسية القادمة».

وتتضمن محاور الندوة: التحديات الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، السياسة الخارجية، وتحديات استكمال بناء الدولة.

● تختتم غداً الخميس في العاصمة صنعاء الدورة الاقليمية للشباب في مجال حقوق الانسان، والتي هدفت إلى تنمية مهارات (35) مشاركاً مثلوا تسع دول عربية، وتطوير مهاراتهم وتعريفهم بالمواثيق والاتفاقيات الدولية بشأن حقوق الانسان.

الدورة التي بدأت السبت الماضي حملت عنوان «مشروع الشباب وتحديات حقوق الانسان في الخليج والجزيرة» نظمها المنتدى الاجتماعي الديمقراطي في اليمن وجمعية شباب البحرين لحقوق الانسان بالتعاون مع الصندوق الوطني الديمقراطي (NEO).

● تقام غداً حلقة نقاشية بعنوان «انتخابات خالية من خروقات قانونية» والتي ينظمها مركز الحوار لتنمية حقوق الانسان في ذمار.

● نظم منتدى الناقد العربي السبت الماضي ندوة نقدية عن «مرشح الرئاسة.. ومتطلبات المرحلة القادمة».

● عقدت الاربعاء الماضي ورشة عمل حول «التاثيرات الاجتماعية والاقتصادية لاتفاقية التجارة العالمية على اليمن» والتي تاتي ضمن سلسلة من ورش العمل ستعقد في عدد من الدول العربية.

الورشة نظمها المرصد اليمني لحقوق الانسان بالتعاون مع الشبكة العربية للمنظمات غير الحكومية للتنمية.

● استنكر الشاعر طارق كرمان ما قام به المؤتمر الشعبي العام من عملية تحوير لقصيدته في الموال الانتخابي للمؤتمر من دون أخذ الاذن منه.

كرمان رأى ان العمل الذي قام به المؤتمر مخالفاً للياقة، وطلب من المؤتمر سحب الاشرطة من الاسواق، محذراً من الاستمرار في توزيعها وبيعها وإلا فإنه سيقوم بمقاضاتهم وملاحقتهم قانونيا.

● التقى وفد من نقابة المعلمين برئاسة احمد ناصر الرباحي، بوزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل الاسبوع الماضي بناء على طلب الوزيرة.

اللقاء تطرق الى قضية التوحد النقابي وكيفية حل الاشكالات والعوائق التي تقف أمام تحقيق وحدة العمل النقابي التربوي.

كما تطرق اللقاء الى ما يتعلق بضرورة حياد الوزارة في التعاطي مع النقابات المختلفة، بحسب الدستور والقانون.

نافذة

منصور هائل

mansoorhael@yahoo.com

وسواس برقصة فرح

اذا كانت نقطة ارتكاز رقصة الفرح على اثنين، فإن رقصة الموت تحتاج هي الاخرى الى اثنين، ولا تركب صفة البلاهة العقيمة إلا على من يقرر مراقصة نفسه في (الغدرة) «ويا راقصة في الظلمي ماحد يقلك مسكينة؟!».

واذا كانت الاوضاع مجنونة فإن ذلك لا يعني الاستسلام لمنطق فوضاها «الخلاقة» او التسليم بحكم المجانين، وكأنما صدر اليمن اصبح اضيق من ان يحتمل ترف التعقل وحسابات العقل.

انما.. ما مناسبة هذا الكلام والبلاد على مرمى «شخطة» قلم يمكن ان تكتب عنوان انتسابها الى قائمة البلدان الحية في عالم اليوم.

ولما كان الاستحقاق الانتخابي الرئاسي الماثل في الأذهان قد جاء هذه المرة محفوفاً بإيقاع زحزحة خطيرة ولافتة تشير الى قبول بمبدأ تداول السلطة والمنافسة على أعلى وأغلى «كرسي» وهو الكرسي الذي طالما كان الطريق الى وصوله مرصوفاً بالجماجم والاشلاء والجثث الصرعى بقذائف القنابل والبنادق والدبابات والنيران الصاهلة بحرائق وأدخنة كانت دائما تدفع بما تريد من شظاياها لاعتلاء كرسي النار هذا، أو تلتهم من لا تريد من فحم الكرسي إياه!!

وكما كان هذا الاستحقاق قد اطل علينا بتلك الزحزحة فقد انتعش لدينا الامل بوطن محتمل من باب خروج مجال السياسة من شرنقة «تربيع الدائرة» حيث العبث والهزل والاستحالة، الى عتبة الجد والفاعلية في فضاء متسع لاحتضان اشواقنا برقصة فرح واغنية للحياة..

انما –ثانية– ما كان للمليحة ان تفرح حتى قرح القارح، وكان ما كان في اليوم الاول لتدشين الدعاية الانتخابية لمرشح المعارضة (المشترك) عندما اصطبغت اللحظة بالدم في ضوء ما كان من مواجهة عنيفة اسفرت عن مصرع رئيس اللجنة الاشرافية للانتخابات في محافظة الجوف –مشترك، ومصرع اخر، مؤتمر، وقطعت علينا دابر التأمل في انفسنا وقد اصبحنا كما الناس في العالم المتحضر، والتأمل في مفردات اول خطاب لمرشح آخر (المشترك) المهندس فيصل بن شملان.

وقد سمعت ان عملية تمزيق صور المرشح الرئاسي للمعارضة وصور مرشح المؤتمر الرئيس علي عبد الله صالح كانت تجري بنشاط وكأنها تستعجل «دهفنا» الى خريف انساني لم نعش ربيعه لتحرمنا من أن نعمل –ولأول مرة– على ألاّ نموت اغبياء عديمي المسؤولية.

وسمعت ناطقاً رسمياً ظريفاً يصرح بأن ما حدث يحدث في بلدان العالم وبما في ذلك امريكا نفسها، ولست في وارد مساجلة ذلك الناطق لالفته: انت في اليمن يا غ.. ب.. ي!!

ثم سمعت ان بياناً صدر ليعلن جملة من المحاذير العقابية على كل من يتقصد الاساءة لاحد الرئيسين.

وجال الصحافة في خاطري لانه اقصر جدار يمكن ان يستهدف بالرفس والحبس والكتم، وجال في خاطري ان الاستحقاق الانتخابي لا ينبغي ان يستدعي اجواء الحرب وخطابات الرصاص، وان الوضع لا يحتمل الانزلاق بانفعالات هائجة تمزق البلاد ووحدتها الهشة.. والمتصدئة،او «الوحدة اليمنية» التي لا مجال للاعتراف بها او تعريفها الا من خلال لحمها من طريق تجسيد مبدأ التداول السلمي للسلطة.

ووسوسني هاجس رقصة الفرح التي لن تكون بغير اثنين فلا تغلقوا علينا مجال الرقص، ولا تلعبوا بالقنابل وصناديق الاقتراع أو تذهبوا باليمن الى حتف العراق!!

يا عزيزي.. كلنا عملاء!!

حسن عبدالوارث

wareth26@hotmail.com

ظَنَّ أحدهم انه يُثيرني أو يضيرني عندما يتهمني بـ"العمالة".. وقد راح يُلصق بي العمالة لإسرائيل وجيبوتي معاً، وللسلطة والمعارضة في آن، وللشيوعيين و"الإخوان" في الوقت ذاته!

ولم أجد قولاً غير الدعاء له بالاهتداء الى أن "الدين: المعاملة" لا العمالة واتهام الآخرين بها.

بالمناسبة، كلنا –في هذه البلاد– عملاء!

والفرق –الوحيد– بين "عميل" وآخر، فينا، هو فرق شفيف ورهيف وطفيف للغاية..

فأكثرنا ذكاءً وجسارة ومهارة هو ذاك الذي "يتعامل" مع جهة أجنبية من منطلق ضار بالذات أو الواقع. وثمرة تعامله هذا "عُمْلَة".. صعبة على الآخر: الأقل –وربما الأعدم– ذكاءً وجسارة ومهارة!

وهذا الاخر (الذي يُشكل الاغلبية الساحقة –بل المسحوقة– في التعداد العام للسكان) هو الذي "يتعامل" مع جهة محلية جداً، وبدون عملة، بل بالآجل الذي لا يُنْقَد قَط!

ولا يتعدى نطاق هذه الجهة– المحلية جداً أقرب محل بقالة لدار "العميل" الخائب، بشرط ان يكون مالك هذا المحل ساذجاً – إلى حدّ كاف لقبوله "التعامل" مع عدد هائل من "العملاء" دائمي الاستدانة من دون وفاء محتمل بالسَّداد!

وأن مداهمة فجائية للبوليس السياسي لبعض محلات البقالة –في أية مدينة في البلاد– كافية لضبط الأدلة القاطعة والقرائن الدامغة على "عمالة" ثلاثة أرباع (وربما أربعة أثلاث) السكان.. إذْ تكفي، حين المداهمة، قراءة سريعة لقوائم وحسابات "العملاء" المتوافرة بالطبع في كل محل بقالة في هذه البلاد (المعمول لها عمل)!!

أزيد حلاً

قال "الاصلاحيون": إن الاسلام هو الحل..
وقال "الليبراليون": ان الديمقراطية هي الحل..
وقال"الاشتراكيون": ان المصالحة هي الحل..
وقال "المؤتمريون": ان الخصخصة هي الحل..
وقال "الحواريون": ان (الوثيقة) هي الحل..
وقال "الجواريون": ان الترسيم هو الحل..
وقال "الموجيون": ان الانفصال هو الحل..
وقال "الجهاديون": ان الحرب هي الحل..
وقال "الموالعة": ان (المثاني) هو الحل..
وقال "الملابعة": ان (المفرق) هو الحل..
وقال "الماورائيون": ان (أبا معشر) هو الحل..
وقال "الماتحتيون": ان الحبة السوداء هي الحل..
وقال "اللطاشون": ان الفساد هو الحل..
وقال " البطاشون": ان المخابرات هي الحل..
وقال "الحشاشون": ان الخشخاش هو الحل..
وقال "القرفانون": ان الهجرة هي الحل..
وقال "التوتاليتاريون": ان التأميم هو الحل..
وقال "البروليتاريون": ان الإنتفاضة هي الحل..
وقال "الوثنيون": ان (التابو) هو الحل..
وقال "البراجماتيون": ان ميكيافيللي هو الحل..
وقال "الرومانسيون": ان الحب هو الحل..
وقال "الماركسيون": ان (رأس المال) هو الحل..
وقال "الغفاريون": ان الثورة هي الحل..
وقال "الهفتانون": ان السلتة هي الحل..
وقال "العشائريون": ان النخيط هو الحل..
وقال "الطبالون": ان (فيفي) هي الحل
وقال "الدجالون": ان الجان هو الحل..
وقال "المهرجانيون": ان البَرَع هو الحل..
وقال "المنجمون": ان أمريكا هي الحل..
وقال "العقلانيون": ان الجنون هو الحل..
.. وأنا أميل إلى تأييد الرأي الأخير!!

طبعت بدار نجاد للطباعة والنشر ت: 220131